حركتاب تدبيرات الالهية لابن العربي عدد ١٩

كاياوغلو

١٧٠٦

كتاب التدبيرات الالهيه

في اصلاح المملكة الانسانيه

للشيخ محيي الدين محمد ابن عربي رضي

الله

عنه

١٢١٩

١٧٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم

قال العبد الفقير الى رحمة الله تعالى محمد بن علي بن العربي
الحاتمي الطائي رضي الله عنه

الحمد لله الذي استخرج الانسان من وجود علمه الى وجود عينه
في اول ابداعه جوهرة فنظرها بعين الجلال فذابت حياءً منه
عند ما حققت نظره فسالت ما كان فيها جواهر علمه ودرره
ثم ارسل منه منزابا الى مشربه عض الامتزاج فاقامه صغره
وسمى ذلك الغصن انسانا فصوره وشق سمعه وبصره واحكم
ترتيب وجود كل شيء في العالم الاكبر فيه ودبره واشهده شاهد
الاحسان كل شيء فسرره ورتق بما عقله بعد ما فتقه وفطره
وابطن كونه في كونه واظهره وحجبه عن سره بما هو اخفى وستره
حكمة بالغة لمن دقق النظر فيه واعتبره ثم خلى له من حضرة
الاقتدار فبهره فاجفلها ربنا من نيران الهيبة فضمه وقهره
وغمسه غمسة في البحر الاخضر من غير ان تشعره فاذا سر القدرة
الالهية قد مازجت بشره ثم كشف له عن حضرة الدموسية
فحقق بها عمره ورداه رداء الحيوة الابدية دون كونه ولا
حد حضره واعلامناره للملكة واوضح غوره فبايعه بالتجريد
اذ امده بالاسما وقرره وجعله في ارض الاجسام خليفة قايمة

وصف هذه النسخة الخالية بها الاعلم
والخاقان المعظم مالك البر والبحر
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان العادل محمود خان وفقها
سر عاملي طالع وكبر شان السعود
خلد الله ملكه الاحمد حرر الفقير
المفتقر الى عفو ربه الكريم
الرءوف عفر لهما

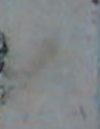

وقدره وابدع له العقل وزيرا فاستوزره ووهبه سر
الخطاب في نادرة التحره واعطاه عصا اعجازه فاهلك بها الخواطر
التحره ثم خوفه لدى قسطاس الانقسام وحذره وقسم موارده
عليه قسمة منتشر وارد فها باجناد اشارات الالهية غير محجره
واورد الخواطر على باب حضرته مقبلة ومدبره فمنها قابلة
لعيون الاشارات ومنها مستغفرة وعمر مدينته في النمط الاوسط
ومنها انفره واعناه بمطالعة اسرار الملكوت وبها انفره
واباح له التصرف في الاكوان بما به عنها زجره وسوى في
قبضة الاخذ بين من امن به وكفره واشهده على تلك القبضة
وقرره ونصب ملكه جسر اللعبور فطوبى لمن عبره ثم شاء سبحانه
ان تدنسه بما به طهره فجعله برزخا جامعا للكمرة والبرده واقامه
في عالم التركيب داعيا على منابر التذكره واتى بالعلوم الالهية
وعمره ونفاه عن امثاله ما يظهرون امره فقال الا تنظرون في
عوالم كم الى سموات افلاكها مسخره وارضين بحارها مسخره وفلك
مشحون اجراه في بحر الكون عند ما اوسقه وعمره فسوف يجرى بين
رجلي رجاء وخوف كتب عليها الصانع القديم بقلم العلم المحيط في
الرجل الايمن من تعمل مثقال ذرة خيرا يره وفي الرجل الايسر ومن
تعمل مثقال ذرة شرا يره فليبادر لمن هداه النجدين ونصره وليشكره
على رزق قسمه فيسره وعسره وليبحث عن الكنز الذي حجبه بالجدار

الجسمانى وستره ثم ليتدبر كيف احياه حين اقبره واماته فى الوقت
الذى انشره واظلمه بحلابيب حنادس ملابس غيوب النور الذى به اقمره
ودله على التحنى واللدنى بايتى محو ومُبصِرَه ثم صورانية المحو فى بعض
الاحايين منوّره وذلك فى الليالى المقمره عند تقابلها فى الكرّه ثم اظهر
ذلك السّر بمن ضرب بعصا الاختبار حجر الاسرار فجره فانظر الى شجر
فاض على حجرٍ وانظر الى ضارب من خلف استارِ فسجان من اودع هذه
الاسرار فى وجود حضرة الانسان المقدسة المطهره فما اغفله عن القيام
بشكرها قتل الانسان ما اكفره والويل لمن زهد فى اعتبار وجوده وحقره
والتاغر له فما اذله واصغره فليته لما كفره شكره فليكون من الذين
خلطوا عملا صالحا واخر سيّئا فانتظموا فى سلك عسى المُدّخره فى الدار الباقية
المؤخره والصلاة على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تابعه ووازره
الملتحفين فى برد المعارف الرّبانيه المجبّره المطرزه بعلم العصمة المشهره
ما سبح الملك ربه واستغفره وزهد اهل العنايه فى الخلوة الحضره

اما بعد حقق الله سرك بحقايق الوصال وجعلك من الساجدين
له بالغدو والاصال فانى بينت هذا الكتاب الصغير الحجم اللطيف الجرم
العظيم الفايدة الكثير العلم المستخرج من العلم اللدنى والكتاب العدتابى
المسمى بالكتاب المبين الذى لا يدخله ريب ولا تخمين **وسميته بالتدبيرات**
الالاهيه فى اصلاح المملكة الانسانيه وهو يشتمل على مقدمة
وتمهيد واحد وعشرين بابا من التوحيد فى تدبير الملك الذى لا يبيد

على التدبير الحكمى والنظام الالهى وجاء غريبا فى شانه ممزوجا رمزه
ببيانه يقراه الخاص والعام ومن كان فى الحضيض الاوهد
ومستوى الجلاد والاكرام قد علم كل اناس مشربهم فقيه للخواص
اشارة لائحه وللعوام طريقة واضحة وهو لباب التصوف وسبيل
التعرف وحضرة التشرف والتعطف يلجّ به الواصل والسالك
ويا خذ حظه منه المملوك والمالك يعرب عن حقيقة الانسان
وعلوّ منصبه على سايرالحيوان وانه مختصر من العالم المحيط مركب
من كثيف وبسيط لم يبق فى الامكان شيء الا اودع فيه فى اول منشيه
ومبانيه حتى برز على غاية الكمال وظهر فى البرازخ بين الجلال والجمال
فليس فى الوجود بخل ولا فى القدرة نقصان صح ذلك عند ذوى
العقول الراجحه بالدليل والبرهان ولهذا قال بعض الائمة وليس
ابدع من هذا العالم فى الامكان والله يوتيدنا بالعصمة ولطف
الحكمة انه فياض النعم واسع الرحمه **تمهيد الكتاب**
اعلم وفقك الله لطاعته ان الله سبحانه قد شا ان يبرز العالم فى
الشفعيه لينفرد سبحانه بالوتريه فيصح اسم الواحد الفرد ويتميز
السّيد من العبد **ولما وفقكم** او فقكم الله على حقايق انفسكم
واطلعكم على ما اودعه فيكم من لطيف حكمته وغريب صنعته على
قوله تعالى وهو الذى مد الارض وجعل فيها رواسى وانهارا ومن كل
الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان فى ذلك لايات

لقوم يتفكرون فاخذنا في الفكر والاعتبار في هذه الايات فرأيت
ان الانسان من جملة الثمرات ينمو اكمالها ويغتذي كغذائها ثم ينتهي
كنهايتها ويوخذ منه الفوايد كالاخذ منها ثم ياخذ في النقصان
كنقصها ثم يهرم كهرمها ثم يموت كموتها ثم رايناه يتولد كتولدها
فيوخذ بذر منها فيزرع فيحدث فيه النبات كذلك حتى يصير الى
مثل حالها فقد يوخذ منه كما اخذ منها وقد يترك فينقطع النسل
من تلك الثمرة المعتينه وكذلك الانسان في التولد والتناسل على ذلك
المهيع فقلنا هذه شجرة فاين اختها التي تصح بها شفعيتها واطلاق
هذه الاية عليها فكرا واعتبارا فتتبعنا وجود الحكمة في الانسان
وتفضيله على ساير الحيوان وتقصينا اسرار وحكمه ولطايفه
ورايناها باعيانها في العالم المحيط الاكبر قديما بقدر فلم نزل نقابله
حرفا حرفا ومعنى معنى حتى وجدناه كانه هو فعلمنا ان الثمرة الواحدة
العالم الاكبر المحيط والثمرة الاخرى الانسان الذي هو العالم الاصغر
فطلبنا على ذلك تنبيها من الكتاب العزيز فوقفنا على ايات نيرات منها وفي
انفسكم افلا تبصرون سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا الحسبتم انما خلقناكم عبثا ينتزل الامر
بينهن فحدثنا الله سبحانه على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم فانظر
نور الله بصيرتك الى ما تفرق في العالم الاكبر تجده في هذا العالم
الانساني من ملك وملكوت حتى اذا ظهر في العالم مثل النما وجدته

في الانسان كالشعر والاظفار وشبه ذلك وكما ان في العالم مادة ما لحا
وعذبا وزعاقا ومرا وذلك موجود كله في الانسان المالح في عينيه
والزعاق في منخره والمر في اذنيه والعذب في فمه وكما ان في العالم ترابا
وماء وهوا وانارا في الانسان ذلك بعينه ومنها خلق جسمه وقد نبه
عليها الحكيم سبحانه في الكتاب العزيز وهي قوله تعالى هو الذي خلقكم من
تراب ثم قال تعالى من طين وهو امتزاج الماء بالتراب ثم قال جل اسمه من
حمإ مسنون وهو المتغير الريح وهو الجزء الهوائي الذي فيه ثم قال
خلق الانسان من صلصال وهو الجزء الناري وهذه حكمة منه سبحانه
يخلق ما يشا وهو العليم القدير وكما ان في العالم رياحا اربعا شمالا وجنوبا
وصبا ودبورا ففي الانسان اربع قوى جاذبه وماسكه وهاضمة
ودافعة وكما ان في العالم سباعا وشياطين وبهايم ففي الانسان
الافتراس وطلب القهر والغلبه والغضب والحقد والحسد والفجور
والاكل والشرب والنكاح والتمتع كما قال عز وجل يتمتعون ويأكلون
كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وكما ان في العالم ملايكة برره سفرة
ففي الانسان طهارة وطاعة واستقامة وكما ان في العالم من يظهر
للابصار ومن يخفى ففي الانسان ظاهر وباطن عالم الحس وعالم القلب
فظاهره ملك وباطنه ملكوت وكما ان في العالم سما وارضا ففي الانسان
علو وسفل وامثل هذا الاعتبار على العالم تجده نسخة الهية صحيحة ما اختل
حرف ولا نقص معنى ولم تجد له في مقابلة الازل الا الاجل فهو غير متناهي

الطرف الاخر شرعا وسبق علم قديم بابقاء الله عز وجل قال
العبد وجرت المتصوفه رضوان الله عليهم في هذا النظر والاعتبار
مجرى العرب في كلامها من الاستعارات والمجاز بادنى شبه وابسر
صفة يجمع بينهما وفي القران من هذا القبيل كثير اذ القران جار على لغة
العرب كما قال عليه السلام انما انزل القران بلساني لسان عربي مبين
ومثله قوله تعالى واشتعل الراس شيبا كسراب بقيعة كرماد اشتدت
به الريح كمثل صفوان عليه تراب جدار يريد ان ينقض واسئل القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فلم تزل
الصوفيه رضي الله عنها في اعتبارها على هذا المنهج فلنلخص لك
ولنقرب كيف ينظر العالم في الانسان على ما تقدم وذلك ان ينظر
الى ما خرج عنك من الموجودات فاذا وقع عينك على موجود ما فاطلب
على الصفة التي غلبت على ذلك الموجود حتى تشهرها واذا عرفت
تلك الصفه التي انبات عنه ودلت عليه فاما صفة نفسيه وهي
صفة غالبة عليه ثم تنظر تلك الصفة فتجدها في الانسان لا محالة
فتطلق على الانسان عند مشاهدتك تلك الصفة اسم التي هي صفته
مثل البلادة التي هي غالبة على الحمار وغيره من الحيوان فيقول
في الانسان حمار اذا رايناه بليدا او اسدا اذا رايناه شديدا طالب
الافتراس ومثل هذا النظر ايضا في الاسرار الشريفة مثل ان تنظر الى
الشمس والقمر فتجعل الشمس الروح والقمر النفس وذلك ان النفس ذات كمال

ونقص على حسب ما يرد في اخر الكتاب فكمالها بالعقل والعلم ونقصانها
بالجهل والشهوات وكما ان نقص القمر يكون بكون شبه الارض وهو
الاسفل من العالم كذلك نقص النفس انما هو من ارتكاب الشهوات
ومحلها اسفل سافلين وكما اشرقت الارض بنور الشمس كذلك اشرقت
الاجسام بنور الروح فكشفت الاشيا الى ما هي عليه الى امثال هذا
مما يطول ذكره قال المؤلف رضي الله عنه ولما
اردنا ان ناخذ في مقابلة النسختين العالم الاكبر والاصغر على الاطلاق
في جميع الاسرار العامة والخاصة راينا ان ذلك يطول وغرضنا من
العلوم ما يوصل الى النجاه في الاخرة اذ الدنيا فانيه داثره فعدلنا
الى امر تكون فيه النجاه ويتمشى معه المراد الذي بنينا عليه كتابنا
وهو انا نظرنا الانسان فوجدناه مكلفا مخاطبا بين وعد ووعيد فسعينا
في نجاته مما توعد به وفي تخلصه لما وعد اليه فاضطررنا الحال في اقامة
القسطاس عليه من العالم الاكبر فقلنا اين ظهرت الحكمة من الخطاب
والوعد والوعيد من العالم الاكبر فراينا ذلك في حضرة الامر والنهي
حضرة الامامة ومقر الخلافة فراينا الخليفة شاهدا فيه ظهرت
الحكمة واثار الاسما وعلى يديه ينفعل اكثر المكونات المخلوقة للبارئ
تعالى فتقضينا الاثر وامعنا النظر في خط الانسان من هذه الحضره الاماميه
فوجدنا في الانسان خليفة ووزيرا وقاضيا وكاتبا وقابض خراج وجابيا
واعوانا ومقابلة اعداء وقتلا واسرا الى مثل هذا مما يليق بحضرة الخلافة

التي هي محل الارث وفي الانبيا انتشرت رايانها ولاحت اعلامها وادعن
الكل لسلطانها ثم خفيت بعد الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين فلا
نظر الى يوم القيمة عموما لكن قد تظهر خصوصا فالقطب معلوم غير معين
وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر الاثار على ظاهر
العالم وباطنه وبه يرحم من يرحم ويعذب من يعذب وله صفات
اذا اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب وعليه مدار الامر الالهي وان
لم تجتمع فهو غيره ومنه تكون المادة لملك ذلك الزمان وهذا كله
في الانسان موجود ونحن ان شا الله نورده في هذا المجموع احسن ايراد
مختصرا كافيا مقنعا والله ينفع العبد بما قصد ويسلك به الطريق الاقوم
الاسد **مقدمة الكتاب** التصوف صافاك الله امره عجب
وشانه غريب وسره لطيف وليس يمنح الا لصاحب عناية وقدم صدق
له امور واسرار غطي عليها قرارا وانكارا وسقنا هذه المقدمة توطية
لعلوم التصوف على الاطلاق فان الانكار عليه شديد وشيطان المخالفة
له مريد على انا ما سقنا من هذه العلوم في هذا الكتاب الا الندر اليسير
في اخره واشارات تخلله فسقنا هذه المقدمة لتلك الاشارات
ومن اراد ان يقف من تو الفنا على حل اسرار هذه الطريقة الشريفة
فليطالع كتاب منهاج الارتقا الى اقتناص انكار البقا المخدرات اللفا
وبنيناه على ثلثماية باب وثلثة الاف مقام لكل باب عشرة مقامات
كلها اسرار بعضها فوق بعض فرجونا وفقك الله في سياق هذه المقدمة

في هذا الكتاب التي هي كالعلاوه عليه ان يقف عليها السالك ابتدا فتكون
له عصمة من الانكار على كلام اهل الطريقة وما يقف عليه في داخل
الكتاب فيقع منه التسليم فربما يفتح له قفل السر الذي وقف عنده
وسلمه فهذا ما اوردناها جعلنا الله ممن حسن استلامه وسلم ما لم يبلغه
علمه امن بعزته **فاعلم** شرح الله سبحانه صدرك ان مبنى هذه
الطريقة على التسليم والتصديق حتى قال بعض القادة لا يبلغ الانسان
درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق انه زنديق ثم تايد قول
هذا السيد بقول الشريف الرضي حميد على ابن ابي طالب رضي الله عنهما

يا رب جوهر علم لو ابوح به ... لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ... يرون اقبح ما ياتونه حسنا

فاشترط في انكار هذا العلق النفس رجالا سماهم مسلمين قد وقفوا مع
التخيل والتلبيس وكيف لا ينكر هذا الطريق وهل يبقى اثر الباطل عند ظهور
الحق فماذا بعد الحق الا الضلال وقد جا الحق وزهق الباطل

الم تر ان الله اعطال صورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون حسنات الابرار سيات المقربين انه
ليغان على قلبي فاستغفر الله مائة فانظر هذين البيتين في عالم الحس الداخل
تحت دل الحصر فكيف بعالم الملكوت فكل من تكلم من غير هذا المقام فانه
صاحب اضغاث احلام الم تر الى قول الجنيد رضي الله عنه ان المحدث

اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وشتان بين من ينطق عن درسه و نفسه
وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى فاياك وطلب الدليل من
خارج فتفتقر الى المعارج واطلبه من ذاتك لذاتك تجد الحق في ذاتك
ارايت لما ثبتت نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر في نفوس
العقلاء انه صلى الله عليه وسلم ينطق عن الله لا عن هوى نفسه دخلوا في دلائل
الانقياد والتسليم وتصرفت عليهم وظايف التكليف ولم يسلوا اما
الدليل ولا ما العلة ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسلونه عن
اشياء حتى نهوا عن ذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسلوا عن اشيا
ان تبد لكم تسؤكم فقال الصحابي نهينا ان نسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان تعرض لك ايها الاخ المسترشد من ينفرك عن الطريق ويقول لك
طالبهم بالدليل والبرهان يعني اهل هذه الطريقة فما يتكلمون به من الاسرار
الالهية فاعرض عنه وقل له محاوبا في مقابلة ذلك ما الدليل على حلاوة
العسل ما الدليل على لذة الجماع او شبهها وخبرني ما هيه فلابد ان يقول
لك هذا علم لا يحصل الا بالذوق فلا يد خل تحت حد ولا يقوم عليه دليل
فقل له وهذا مثل ذلك ثم اضرب له مثلا اخر وقل له لو كان لك دار مبنية
بيدك وما اطلع عليها احد غيرك ففشى ذكرها واتصل باسماع الناس
خبرها ثم اصطفيت احدا من خواصك فادخلته اياها حتى عاينها واحاط
بما اطلعته منها عليه وهو يراى من الناس عند ذلك اياه وخرج اليهم وقد
يصف لهم ما راى فيها هل يصح لهم ان يقال ما الدليل في ذلك المقام على ما

تذكر انه على هذه الصفة هذا لا يصح ولو طالبه احد بذلك لحمقه
الناس وسخفوه وقالوا هذا شي لا يقوم عليه دليل غاينا ان راينا رجلا
ادخله صاحب الدار وخرج فوصف ما راى فمن حسن الظن به وثبت
عنده عدالته صدقه في قوله ومن لم فلا يلزمه ذلك ولا يحسن من
احد ان ينكر عليه مقالته فاذا اردت ان تقف على ما ادعاه هذا الرجل
فارغب الى صاحبها يدخلك اياها فتشاهد ما شاهد ليس غير ذلك
فكذلك يا اخي هذا العلم السني الذي هو نتيجة التقوى اذا رايتا رجلا قد
اتقى الله ووقف عند حدوده واتصف بالزهد والورع واشباه
ذلك ثم نطق بعد هذا بعلم لا تسعه عقولنا وهبه الله سبحانه اياه
فالواجب علينا التسليم والتصديق فيما ادعاه وتحسين الظن به وترك
الاعتراض عليه فان الله تعالى يخص من يشا من عباده بما شا من علومه
كما قال يوتي الحكمة من يشا وقال وعلمناه من لدنا علما ومسلة موسى
والخضر عليهما السلام فيها مقنع اعني في الاختصاص لا يسل عما يفعل وهم
يسلون هل صدر قط ان سمع عن الصحابة رضي الله عنهم انهم سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم ما العلة على ان الظهر اربع والمغرب ثلاثة
ولم اسر في بعض وجهرفي بعض ما سمعنا بهذا وانما لم يكن ذلك لانه قد
ثبتت عصمته وبان صدقه وعلم انه لا ينطق عن نفسه فمهما رايناك
تطلب الدليل والعلة ممن ورثه ولازم التقوى الذي يدل على صحة علمه
كدلالة المعجزة على صدق الرسول علمنا ان صفة الصدق ما استقرت

لديك ولا بدت قط اليك فسلم اليهم احوالهم ولا تنكر افوالهم وقل رب
زدني علما عسى الله ان يفتح لك يا بامن علمه تصل من ذلك ولا تنكر
عليهم وفقك الله النطق بالغيب مع ايمانك بالمثال الظاهر المحسوس الذي
نصب الله تعالى اليك وذلك ان المراة اذا جليت وصقل عنها الصدا
وتجلت صورة الناظر فيها ليس يدر المرء نفسه حسنا ام قبحا فان جا احد
خلفه تجلت صورته في المراة فعند ما نظر اليها قال للحاضرين معه خلفي
انسان او شيء على صورة كذا وكذا حتى يستوي ما راى وهو لم يره بعينه
الرؤية المعهودة والتصديق بهذا واجب فانه محسوس كذلك المعقول
نظير المحسوس فيعمد الانسان الى مراة قلبه فيجلوها من صدا الاغيار
ويمسح عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي صورة المعقولات والمغيبات بانواع
الرياضات والمجاهدات فاذا صفت وتجلت تجلى فيها كل ما قابلها من
المغيبات فنطق عن ما شاهد ووصف ما راي ما كذب الفواد ما راي
وهذا مثال على التقريب ولولا التطويل لتكلمنا على ضروب المكاشفة
واصنافها لكن يكفي هذا القدر فمن اراد ان يقف على انواعها على الكمال من تو الفنا
فليقف على جلاء القلوب ثم يا ليت شعري طالب الدليل على هذا العلم هل
احاط علما بمعنى الكتاب والسنة حتى يقال له هو من كذا اهل احالة الدليل
العقل فغاية العاقل الذي حصل له عقل التكليف ووقف عند احكامه
من واجب وجايز ومستحيل ان يحمل ما نطق به هذا الصوفي من قبيل الجايز
وانما صار واجبا عندهم لا من حيث نفسه الا من حيث العلم القديم

انه سيكون فاذا اتى هذا الصوفي بالجايز او بموافقات العقول اذ النبوة
والولاية فوق طور العقل والعقل انما يقف او يجوز لانه ما اتى بشيء
يعد به ركنا من اركان التوحيد ولا ركنا من اركان الشريعة فالحرم
المستمع له في معرض الانكار الاقلة التصديق فالصفة راجحة
عليه والصوفي منزه عما نسب اليه فدارك يا اخي دارك قبل حلول
الهلال وبموت الانسان على ما كان عليه ويحشر على ما مات عليه
وحذار حذار من فوات هذه الاسرار والاستضاءة بهذه الانوار
فافترش ايها الطالب الحبب بساط التسليم واخرج بالحرية عن رق الانكار
واقعد على كرسي الفكر وافرغ عليك حلة المجاهدة واجعل على راسك تاج
الموافقة والمساعدة وانظر النطق من غير محل الخطاب تجد الحق وانظر
المستمع تجد مستمعا سمعا محاطبا مخاطبا فاذا كان هو المتكلم والمستمع
فانت عدم وان كنت موجودا كما انت حاضر وان كنت مفقودا ولذلك
اشار صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ولا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث
فمن يكن الحق بصره فكيف يخفى عليه شيء ومن كان لسانه فكيف ينتهي كلا
فحقق هذه المقدمة وقف عندها ترشد وتحمد عاقبة امرك
ان شا الله تعالى فوردعاوبك وفقك الله لما نورده عليك في هذا
الكتاب والله ينفعنا واياك بالعلم ويجعلنا من اهله امين بعزته ۞

قال المؤلف رحمه الله لما فرغنا من هذه المقدمة والتمهد

رايتا ان نقدم فصلا فى فهرسة الابواب رغبة فى التيسير لمن اراد
ان يقف على سر معين منها فينظر بابه فى الفهرسه فيسهل عليه مطلبه
ان شا الله تعالى **فصل فى فهرسة الابواب**
الباب الاول فى ايجاد الخليفة واعراض المتصوفة فيه
وتعبيرهم عنه وهو الروح **الباب الثانى** فى اختلاف العلما
فى ماهيته وحقيقته **الباب الثالث** فى اقامة مدينة
الجسم وتفاصلها التى هى ملك الخليفة **الباب الرابع** فى ذكر
السبب الذى لاجله وقع الحرب بين العقل والهوى **الباب الخامس**
فى الاسم الذى يخص الامام وحل فى صفاته واحواله وان الامام لا
يخلو ان يكون واحدا من اربعه **الباب السادس** فى العدل وهو
قاضى هذه المدينة **الباب السابع** فى معرفة الوزير وصفاته
وكيف يجب ان يكون **الباب الثامن** فى الفراسة الشرعيه والحكميه
الباب التاسع فى الكاتب وصفته وكتبه **الباب العاشر** فى المسددين العاملين
واصحاب الخراج والجبايات **الباب الحادى عشر** فى رفع الجنايات
الى الحضرة ووقوف الامام عليها ورفعها للملك الحق سبحانه **الباب**
الثانى عشر فى الشعرا والرسل الموجهين الى الثابرين بمدينة البدن
الباب الثالث عشر فى سياسة الفواد والاجناد ومراتبهم
الباب الرابع عشر فى سياسة الحروب والمكايد وترتيب
الجيوش عند اللقا **الباب الخامس عشر** فى ذكر السر الذى يغلب به اعدا

عن المدينة والتنبيه عليه **الباب السادس عشر** فى ترتيب الغذا
الجسمانى والروحانى على فصول السنة لاقامة هذا الملك وبقايه
الباب السابع عشر فى خواص الاسرار المودعه فى الانسان وكيف
ينبغى ان يكون السالك فى احواله فى هذا الباب اودعت مضاهات
نفس الانسان حضرة الباري تعالى وهو على خمسة ابواب **الاول**
كيف افاضة نور اليقين على ساحة القلب **الثانى** فى الحجب المانعة من
ادراك عين القلب لملكوت **الثالث** فى اللوح المحفوظ الذى هو الامام
المبين ولوح المحو والاثبات **الرابع** فى اسباب الزفرات والواجبات
والتحرك عند السماع **الخامس** فى الوصية للمريد السالك وهو على
فصول وبه ختم الكتاب فجميع ابواب هذا الكتاب احد وعشرون
بابا نذكرها ان شا الله تعالى فى داخل الكتاب على ما هى عليه فى الفهرسة
وهذا اخر ابتدى وبه استعين نبيه المصطفى الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد

الباب الاول فى وجود الخليفة

الذى هو ملك البدن واغراض الصوفيه رضى الله عنهم وتعبيرهم
عنه وهى الروح الكلى وقد نبه الله سبحانه عليه فى قوله تعالى
واذ قال ربك للملئكة انى جاعل فى الارض خليفة واعتباره فى العالم
الاصغر استخلاف الروح فى ارض البدن قد قدمنا فى صدر هذا
الكتاب قصدنا فيه فما اشرنا اليه وعزمنا على اخراجه فى هذا المجموع

ومهدناه بحافة الطمع والنقاد الجهال الذين يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون واعرضنا عن حقيقة ما
اردناه حتى لا يجد الناقد اليه مساغا فنقول على بركة الله والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل كان سبب تالفنا لهذا الكتاب انه لما زرت
الشيخ الصالح ابا محمد الموروزي بمدينة موروز وجدت عنده
كتابا يسمى سر الاسرار صنعة الحكيم لذى القرنين لما ضعف عن المشى
معه فقال لى ابو محمد هذا المولف قد نظر فى تدبير هذه المملكة
الدنياوية وكنت اريد منك ان تقابله بسياسة المملكة الانسانية
التى فيها سعادتنا فاجبته واودعت هذا الكتاب من معانى تدبير
الملك اكثر من الذى اودعه الحكيم وبينت فيه اشيا اغفلها الحكيم
فى تدبير الملك الكبير وعلقته فى دور الاربعة الايام بمدينة موروز
ويكون كتاب الحكيم فى الربع او الثلث من حرم هذا الكتاب فهذا الكتاب ينتفع
به خادم الملوك فى خدمته وصاحب طريق الاخرة فى نفسه وكل
يحشر على نيته وقصده والله المستعان **اعلم** نور الله بصيرتك
ان اول موجود اخترعه الله تعالى هو جوهر بسيط فرد روحانى غير متحيز
فى مذهب قوم ومتحيز فى مذهب اخرين على حسب ما يرد الكلام على
ماهيته فى الباب الثانى من هذا الكتاب ارادة واختيارا ولو شا الله
سبحانه لاخترع موجودات متعددة دفعة واحدة خلافا لما يدعيه
بعض الناس من انه لا يصدر من الواحد الا واحد ولو كان هذا كان

الارادة له قاصرة والقدرة ناقصة اذ وجود اشيا دفعة واحدة
ممكن لنفسه غير ممتنع والممكن محل تعلق القدرة فان ثبت ان اول موجود
واحد باختيار منه تعالى قال المولف رحمه الله ورضى عنه
وعبر اهل الحقايق عن هذا الخليفة بعبارات مختلفة لكل عبارة منها
معنا فمنهم من عبر عنه بالامام المبين ومنهم من عبر عنه بالعرش
ومنهم من عبر عنه بمراة الحق الى اشياه ذلك فلنذكر الان تعبيرهم
ولاى معنى خصوه بتلك العبارة على حسب ما ظهر من الاعتبار فى
صفاته التى وهبه الله تعالى وخصه بها **فصل قال المولف**
رحمه الله ذكر القوم رضى الله عنهم ومنهم ابو حامد الغزالى
رضى الله عنه ان هذا الخليفة الذى هو الروح من عالم الامر وليس
من عالم الخلق اصطلاحا واحتجوا بقوله تعالى قل الروح من امر ربى وجعلوا
من هنا للتبيين واراد وا بعالم الامر كل من صدر عن الله من غير واسطة
الا بمشافهة الامر العزيز وهو السبب الثانى بالاضافة الى الوجود المطلق
والسبب الاول بالاضافة الى الوجود المقيد فهو اول المبدعات
وعالم الخلق كل موجود صدر عن سبب متقدم من غير مشافهة الامر
التى هى الكلمة قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين اشاره الى انه سيد العالم وخالقه ومربيه فاذا تقرر هذا فلا
مشاحة فى الالفاظ اذا عرف حقيقة المعنى والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل العبارات المصطلح عليها **قال المولف** رضى الله عنه

فاما ما اطلق عليه بعض المحققين من اهل المعانى رضى الله عنهم المادة الاولى
وكان الاولى ان يطلقوا عليه المد الاول فى المحدثات لكنهم سموها بالصفة
التى اوجده الله تعالى هذا اولى بعد ان يسمى الشيء بما قام به من الصفة
وانما عبر عنه بالمادة الاولى لان الله تعالى خلق الاشيا على ضربين منها
ما خلق من غير واسطه سببا وجعله سببا لخلق كل شيء اخر والاعتقاد
الصحيح انه تعالى يفعل ما يشا عند الاسباب لا بالاسباب خلافا للمخالفين
اهل الحق والذى يصح ان اول موجود مخلوق من غير سبب متقدم
ثم صار سببا لغيره ومادة له ومتوقفا ذلك الغير عليه على العقد
الذى تقدم كتوقف الشبع على الاكل والري على الشرب عادة وتوقف
العالم على العلم والحى على الحيوة عقلا وامثال هذا وكتوقف الثواب
على الطاعة والعذاب على المعصية شرعا فلما لحظوا هذا المعنى سموه
بالمادة الاولى وهو حسن ولا حرج عليهم فى ذلك شرعا ولا عقلا وعبر
عنه بعضهم بالعرش والذى حملهم على ذلك انه لما كان العرش محيطا
بالعالم فى قول او هو جملة العالم فى قول وهو منبع الانحاء الامر والنهى
ووجدوا هذا المذكور انفا يشبه العرش من هذا الوجه اعنى الانحاء
والاحاطة فكما ان العرش محيط بالعالم وهو القلك التاسع فى مذهب قوم
كذلك هذه الخليفة محيط بعالم الانسان الا ترى قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فى معرض التمدح فلو كان فى المخلوقات اعظم منه لم يكن ذلك تمدحا
سر للخواص ولكن هنا سر ورمز ليلذ به صاحبه اذا وقف عليه وهو

قوله الرحمن على العرش استوى والعرش المذكور فى هذه الايه مستوى
الرحمن وهو محل الصفة والخليفة الذى سميناه عرشا حملا على هذا استوى الله
جل جلاله فبين العرشين تباين الله والرحمن وان كان اياما تدعوا فله الاسما
الحسنى فلا خفا عند اهل الاسرار فيما ذكرناه وجد الاستوا من هذا
العرش المرموز قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته
فالعرش الحامل للذات والمحمول عليه للصفة فتحقق ايها العارف ونبه
ايها الواقف واغتنم ايها الوارث والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
وعبر عنه بعضهم بالمعلم الاول قال المؤلف
والذى حملهم على ذلك انه لما تحققت عندهم خلافته وانه حامل الامانة الالهية
ونسبته من العالم الاصغر نسبة ادم من العالم الاكبر وقد قيل فى ادم عليه
السلام وعلم ادم الاسما كلها كذلك هذا الموجود ثم خاطب الملئكة فقال
انبونى باسما هولا ان كنتم صادقين الايه فامر الخليفه ان يعلمهم ما لم يعلموا
فعلمهم الله سبحانه بالسجود لمعلمهم سجود امر كسجود الناس للكعبة وتشريف
لا سجود عبادة نعوذ بالله لا اشرك به احدا ويكون فى هذا العالم الانسانى
ثمرة السجود لا نفس السجود انما هو التواضع والخضوع والاقرار بالسبق
والعجز والشرف له والتقديم كتواضع التلميذ لمعلمه واذا حصل موجود
فى مقام تعلم منه الملئكة فاجرى من دونهم وذلك تشريف من الله سبحانه
ودليل قاطع على ثبوت ارادته يختص برحمته من يشا من عباده سر
للخواص وهو حين اوقع الاسما هل على المسميات ام لا والا كيف يصح اطلاق

اسم من غير مسمى وهذا موضع نظر وفكر وسر الوجود هنا لا يمكن ايضاحه
وقد ذكرناه في مطالع الانوار الالهية واما هل عاين المسميات لكن على صورة
ما وذلك انه عاينها في نفسه من حيث انه مجمع اسرار العالم ونسخته الصغرى
وبرنامجه الجامع لفوايين وهن فان الاشارة بقوله تعالى هو الا اني حقنا
وهو المطلوب والغرض في هذا الكتاب وعبر عنه بعضهم مراة الحق والحقيقة

قال المولف رضي الله عنه والذي حملهم على ذلك انه
لما راوها موضع تجلي الحقايق والعلوم الالهية والحكم الربانية وان الباطل
لا سبيل له اليها اذ الباطل هو العدم المحض ولا يصح في العدم تجل ولا كشف
فالحق كلما ظهر في الوجود وفي ايراد الشبهات المعارضة للادلة يتضح ما
اردنا **سر الخواص** السبب الموجب لكونه مراة للحق قوله صلى الله عليه
وسلم المومن مراة اخيه والاخوة هنا عبارة عن المثلية اللغوية في قوله
تعالى ليس كمثله شي وذلك عند بروز هذا الوجود في اصفا ما يمكن واجلا
ظهر فيه الحق بذاته وصفاته المعنوية لا النفسية وتجلاه من حضرة
الوجود وفي هذا الظهور الكريم قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
فتامل هذه الاشارة فانها لباب المعرفة وينبوع الحكمة وعبر عنه الشيخ
العارف ابو الحكم بن برجان رضي الله عنه بالامام المبين وهو اللوح المحفوظ
المعبر عنه بكل شي في قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شي وهو اللوح
المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شي وهو اللوح المحفوظ هذا دليل ابي الحكم
رحمه الله على تسميته كل شي والذي حمله على ذلك قوله تعالى وكل شي احصينا

في امام مبين وجدنا العالم كله اعلاه واسفله محصا في الانسان فسميناه
الامام المبين واخذنا تنبيها من الامام المبين الذي عند الله تعالى فهذا هو
حظنا منه فتدبره وتحققه **سر الخواص** قال الله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شي اعني به الذي هو الانسان من كل شي تفصل في العالم باسر
الامام على الحقيقة المبين من كان كل شي ما وما به وهذا لا يصح في موجود ما لم
تصح له المثلية اللغوية الفرقانية فاذا صحت المثلية صح وجود الامام
واذا صح وجود الامام بطلت الالهة في حق غيره لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا فاذا نظرنا في هذا الامام المبين نظرنا بما استوجب الامامة
فوجدناه استوجبها باسرار وصفات هو عليها فقلنا هي من نفسه او
من غيره فوجدناها امانة بيده فقرانا ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها فلاحت لنا مرات الحق المتقدمة فصيرنا الامام المبين في المومن
مراة اخيه فخرج لنا واحد في الخارج فسماه بعضهم مراة وبعضهم اماما
فالامام كاني والمراة سنية وعبر عنه بعضهم بالمقبض وبه كان يقول
شيخنا وعمادنا ابو مدين شيخ الشيوخ رضي الله عنه اخبرني بذلك عنه
غير واحد ممن اثق به **قال المولف** رضي الله عنه والذي حملهم على
ذلك انهم لما راوا الاجسام بيوتا مظلمة وافطارا سودا مدلهمة فاذا غشيها
انوار الروح اضات واشرقت كالافطار اذا غشيها نور الشمس بضرورة
يعلم ان النور الذي في بغداذ غير النور الذي في مكة والنور الذي في موضع
ما غير النور الذي في عين ثم نظرنا الى السبب لوجود تلك الانوار التي خلقها

الله تعالى عنده لأنه فوجدناه جسما كريا نورانيا يقال له الشمس فكل
موضع يقابلها من الارض يخلق الله فيه نورا يسمى شمسا فكما يطلق على كل
نور خلق في الارض في مقابلة الشمس شمسا لين بعد ولا يمنع ان يطلق على
كل نور اضات به ارض الابدان روحا وكما يختلف قبول الاماكن لهذا
النور لاختلافها فلا يكون قبول الاجسام الصقيلة للنور كقبول الاجسام
الدرنة كذلك يختلف قبول ماكن الابدان لفيضان الروح لاختلافها فلا
يكون قبول البهيمة لفيضانه كقبول الانسان ولا قبول الانسان كقبول
الملك فلو سمينا الشمس بالمفيضة صدقنا وحقيقة الافاضة في المكان
وهو مجاز في غيره ونسبة هذه الارواح عندهم الى الروح الكلي كنسبة
ولاة الامصار الى الامام ولذلك يثابون ان عدلوا ويعاقبون ان جاروا

سر الخواص قال الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه واشرقت
الارض بنورها اعتبار الربوبية هنا سيادة المعلم الاول وتربيته وتاثير
سببيته وهو المرجوع اليه في قوله تعالى على طريق التنبيه يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك ونور هذا الرب المنبه عليه هو الروح الحيواني الذي به تشترك
البهيمة والانسان فاعتبار الموت منه بحجاب الغمام واعتبار النور بغروب
الشمس واعتبار الغفلة بالحجاب هلالي ثم قد يغيب الامام ويبقى الوزير بدله
مكانه يفيض على المملكة كالقمر ليلا وليس كفيضان الامام وفيض مادة
الوزير وفيضانه ان افاض بالنظر الى النفس الزكية وهي الحجاب لمادة النفس
المطمئنة وقد يغيبان الامام والوزير فيبقى الفقهاء نجوم علوم الاحكام فلا يستطيعون

افاضة لقهر النفس الحيوانية البهيمية السبعية واستيلاء سلطانها فتامل
هذا السر تدرك الحكمة الالهية وعبر عنه بعضهم بمركز الدايرة **قال**
المولف رضي الله عنه والذي حملهم على ذلك انهم لما نظروا
رضي الله عنهم الى عدل هذا الخليفة في ملكه واستقامة طريقته في هيئته واحكامه
وفضايله سموه مركز دايرة الكون لوجود العدل فيه وانما حملوه على
مركز الكرة لنظرهم الى كل خط يخرج من النقطة الى المحيط سواء لصاحبه
رأوا ذلك غاية العدل فسموه مركز الدايرة لهذا المعنى **سر**
الخواص وذلك ان نقطة الدايرة اصل في وجود الخط ومهما قدرت كرة
وجودا او تقديرا فلا بد ان تقدر لها نقطة هي من مركزها ولا يلزم من وجود
النقطة وجود المحيط ووجود الفاعل من هذه الدايرة راس الضابط ولا
دايرة في الوجود كان الله ولا شيء معه ويحدها يداه المبسوطتان جودا
وايجادا فالحمد المختصة بالمركز يد الغيب والملكوت الاعلى والحمد المختصة
بالمحيط يد عالم الملك والشهادة فالواحة للامر والاخرى للخلق والله
بكل شيء محيط وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا فيد المركز معراة عن الحركة
القاطعة للاحياز ويد المحيط متحركة فتامل نور الله بصيرتك لهذه
الاشارات فقد مهدت لك السبيل **قال المولف**
رضي الله عنه ولو تقصيت اثناء وتتبعت خصايصه واطلعت عليه
من ذلك القليل الما وسعها ديوان فاقتصرنا في هذا الايجاز على هذا القدر
لتدل بذلك على شرفه واجتبايه من بين سايرالمحدثات ٥

الباب الثاني في الكلام على ماهيته

وحقيقته اختلف العلماء رضي الله عنهم في هذا الروح الذي عبرنا عنه بالخلسة فمنهم من قال انه جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحياة القايمة بالجسم الحيواني وانه حامل الصفات المعنويه وزعم قوم ان الادراكات تختصه بحالها لكن الله تعالى قد ربط وجود في الجسم وبقاءها ببقاء الروح فاذا فارق الروح الجسد ذهبت الادراكات لذهابه وزعم قوم انه جسم لطيف متشبث باجزاء البدن متخللها كتخلل الماء الصوفة وانه ليس له محل من الجسم يخصه وقال عبد الملك بن حبيب انه صورة لطيفة على صورة الجسم لها عينان واذنان ويدان ورجلان في داخل الجسم يقابل كل عضو وجزء منه نظيره من البدن وهؤلاء كلهم احالوا ان يكون عرضا **فقل لهم** وما المانع من ذلك فقالوا لم يكن يبعد عندنا ذلك لكن السمع منع من ذلك في قوله ان الارواح تتنعم وتتعذب والها باقية وهاتان الصفتان ليستا من صفة العرض فان التنعيم يودي الى قيام المعنى بالمعنى وهذا محال عقلا عند اكثر العقلاء والشرع ليس باتي بالمحال والحديث الثاني في بقائها يناقض دليل العقل لو كان عرضا لاستحالة بقاء الاعراض فانها تتجدد في كل زمان ولكان للجسم ان على هذا القول ارواح متعددة بعدد ازمانه المارة عليه وهذا كله باطل **والذي زعم** انه ليس بجوهر دليله على ذلك تماثل الجواهر فلو جاز ان يكون جوهرا واحدا وحالكان كل جوهر روحا وقد قام الدليل على بطلان هذا في مسئلة العقل فان الذي

زعم ان الروح جوهر احال ان يكون العقل جوهرا للتماثل واذا بطل ان يكون جوهرا بطل ان يكون جسما لان الجسم جواهر مؤتلفة عن جوهران فصاعدا **وزعم** قوم انه جوهر محدث قائم بنفسه غير متحيز وهو من احد اقوال الامام ابي حامد الغزالي فيه وانه لا داخل الجسم ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه وذلك لعدم التحيز الذي هو الشرط المصحح للاتصال والانفصال واعترض عليه بانه لا يخلو عن الشيء او ضده فقالوا يعرى عنهما اذا كان وجود كل واحد منهما ليس مشروطا بشرط فمتى انعدم الشرط انعدم المشروط والشرط المصحح للاتصال والانفصال التحيز وقد انعدم في حق هذا الموجود كما تقول في الجماد لا عالم ولا جاهل فان الشرط المصحح لقيام العلم او ضده انما هي الحياة ولا حياة في الجماد فقيل لهذا وما المانع ان يكون عرضا فاستدل بدليل من قال انه جوهر وابطل ان يكون عرضا فقيل له هو جوهر متحيز واستدل بدليل من قال انه عرض وابطل ان يكون جوهرا مع اعتقاد حصر المحدثات في جوهر متحيز وعرض ثم قال لهم فقد بطل ان يكون جوهرا متحيزا وبطل ان يكون عرضا وهو موجود وليس هو الله سبحانه فقد بطل حصركم ولا موجود خامس وهو ما ذكرناه على الوصف الذي ادعيناه **قلنا** ولم نرجح احد هذه الاقوال مع العلم ان الحق في احدها **القول** القايل ان الخلسة قد أبي فاذا شيا ابيته لكن قد ذكرنا في غير هذا الكتاب **قلنا** فلما وجد هذا الخلسة على حسبما أوجد قال له ائت المراة وبك ينظر الى الموجودات وفيك ظهرت الاسماء والصفات انت الدليل على وجهتك خليفة في عالمك تظهر فيهم

بما اعطيتك تحدثهم بانواري وتعدهم باسراري وانت المطلب بجميع
ما يطرا في الملك **استدراك** قلنا هذا خلاف ولا يضر ولا يهدر كما
مر او كان الشريعة اذ قال كل واحد على مذهبه فنه انه محدث واذكان
هذا فهو المراد والله يوفق الجميع ويقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث في اقامة مدينة الجسم وتفاصيلها من جهة كونها ملكا لهذا الخليفة

اعلم ان الله سبحانه لما اوجد
هذا الخليفة الذي ذكرناه انشا بنا له سبحانه مدينة تسكنها وعينه
وارباب دولته تسمى حضرة الجسم او البدن وعين للخليفة منها موضعا اما
ان نستقر فنه على قول من قال انه متحيز ويخلفه على قول من قال انه قائم
بمتحيز واما ان يكون ذلك الموضع المعين له موضع امره وخطابه ونفوذ
احكامه وتصلياه على قول من اثبته غير متحيز ولا قائما بمتحيز فاقام له
سبحانه مدينة الجسم على اربعة اعمدة وهي الاسطقسات والعناصر
وسمى سبحانه الموضع المعين للخليفة منه القلب وجعله مسكن الخليفة
او موضع امره على ما ذكرناه من الخلاف وقال قوم ان مسكنه الدماغ
والاظهر عندي من طريق التنبيه والاستقراء من جهة البرهان انه القلب
شرعا لقوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي وقال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا اعمالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم وذلك ان المستخلف ابدا انما نظر في خليفته ما يفعله فيما قلده والله
سبحانه قد استخلف الارواح على الاجسام ومما يويد ما ذهبنا اليه

وهو لا فاطانت للند التحققها بالابتداء وقد تقدم السبب والعلة
وقوله راضية مرضية يريد بالند ان مرضية عندنا لتحقق ايمانها
وتوحيدها فادخلي في عبادي يعني عباد الاختصاص اهل الحضرة الالهية
وادخلي حتى يريد المكاره التي هي نعم الخليفة اذ الشهوات جنة الكافر
وهي نار على الحقيقة ظاهرها نعيم وباطنها جحيم وقد نبه على ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات ويظهر الله ذلك عند خروج الدجال بذكر النبي
صلى الله عليه وسلم انه واد بين من نار وماء فمن قصد النار وجد الما
ومن قصد الما وجد النار **فان قلت** وكذلك ايضا كانت تجيب
داعي العقل وتسمعه من الحق كما ذكرت فلم اجابت داعي الهوى ومرقت
قلنا الجواب عن هذا من وجهين احدهما انا فرضنا الكلام في اوله
على ان الحق تعالى اراد ان يعرف الروح قدره للسبب الذي ذكرناه فاسمعها
نداء الهوى واصمها عن داعي العقل ليقع ما اراده سبحانه والوجه الاخر
ان النفس بعض الروح كما كانت حوى بعض ادم عليه السلام وصار
منادي الروح اصلا من نفسها ومنادي الهوى اجنبيا عنها فالاصل حاصل
والاجنبي غير حاصل واشتاقت ان تعرف ما لم تعرف فاجابته لترى
ما لم تر كما اجابت حوا ابليس في اكل الشجرة ومن هنا وقعت بين الهوى
والعقل الوقايع والحروب والفتن على هذا الملك الانساني وقد يستولي
احدهما عليه وقد يوخذ منه فيعزله ويأسره وربما يقتله في حق

شخص ما هكذا استمرت الحكمة الالهية حتى العرض الاكبر وربما يملك
احدهما البادية والاخر الحاضرة وقد يملك احدهما الملك كله
ظاهرا وباطنا فاما العصاه فان سلطان الهوى مالك باديتهم وسلطان
العقل مالك حاضرتهم الخاصة واما المنافقون فان العقل مالك
باديتهم والهوى مالك حاضرتهم واما المؤمنون المعصومون والمحفوظون
بالعقل مالكهم بادية وحاضرة واما الكافرون فالهوى مالكهم بادية
وحاضرة فاذا كان في الدار الاخرة وذبح الموت وتميز الفريقان وقد
حكم الله الحق العصاة بالمؤمنين المعصومين فحصل لهم النعيم الدايم
والحق المنافقون بالكافرين فحصل لهم العذاب اللازم فلم يجز المنافق
عمله من الله شيئا فان التوحد اصل والعمل فرع فان اتفق في الفرع شئ
يفسده ويهلكه جره الاصل كالعصاة واذا خرب الاصل لم تجبره
الفرع كالمنافق **فهذا** الملك الانساني تصرفه في الدنيا على اربعة
اطباق لابد من احدها في حق كل شخص اما مؤمن معصوم او محفوظ واما
كافر او مشرك اصلا واما منافق واما عاص واذ اتقرر هذا اوثبت
فلنذكر الان السبب الذي لاجله نشات الفتن والحروب بين العقل
والهوى اذ هذا موضعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع في ذكر السبب الذي لاجله وقع الحرب بين العقل والهوى

اعلم وفقك الله ان السبب الذي لاجله
نشات الفتن ووقعت الحروب حتى كشفت عن ساقها وعمت الوقايع جميع

اقطار المملكة وانما قضاها هو طلب الرياسة على هذا الملك الانساني لخلصه
من حصل بيده الى النجاة اذ لا يصح عقلا ولا شرعا تدبير ملك بين امرين
متناقضين في احكامهما لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وان فرض
اتحاد الارادة في حق المخلوقين فان حكم العادة يابى ذلك والشرع في
حق هذين الامرين وما سمعنا خبرهما في حق شخص واحد قط واذا كان
هذا فلم يرد الله تعالى ان يدبر هذا الملك الا واحد وصرح بذلك على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما
والخلافة ظاهرة وباطنة وقد تقررت الظاهرة وثبتت وكلامنا هنا في
الخلافة الباطنة على حسب الظاهرة انبوبا على انبوب وجريا على ذلك الاساوب

اعتراض لكشف اسرار

قال المولف رضي الله عنه وربما للمتابع
ان يستروح من هذا الحديث شيئا فيقول قد قال اقتلوا الاخر منهما وما
يدريك لعل الهوى تقدم والعقل تاخر فيكون الهوي صاحب الخلافة فنقول
ليس التقدم والتاخر هنا بالزمان وانما التقدم هنا باحراز الشرايط اعني
شرايط الامامة فمن وجدت كان المقدم للامامة ويخلع من لم تكمل
فيه تلك الشرايط ويقتل ان عاند ولم يدخل في الامر العزيز فلا يلتفت للزمان

قال المولف

رضي الله عنه وشرايط الامامة على ما ذكرته
العلماء عشرة ستة منها خلقية لا تكتسب واربعة منها مكتسبة فاما الخلقية
فالبلوغ والعقل والحرية والذكورية ونسب قريش وفيه خلاف ولم يره
بعض العلماء وسلامة حاسة السمع والبصر واما الاربعة المكتسبة

فالوحدة والكفاية والعلم والورع قال وهذه الشرايط كلها موجودة
في هذا الخليفة والهوى معزى عنها نعوذ بالله لا نشرك به احدا فلنذكرها
شريطة شريطة حتى نستوفيها وبين ان الروح قد جمعها **الشرط الاول**
في الخلافة البلوغ فان الامامة لا تنعقد لصبي اعتباره في الروح البلوغ نور
الله بصيرتك امر شرعي وبلوغ الروح اتصاله بالاعلى وقد ثبت اتصاله على
ما ذكرناه اتصال شرف ورفعة وبلوغ مقام كريم حين اخذ عليها الميثاق فقال
الست بربكم قالوا بلى فلو كانت الارواح غير بالغة لما تصور منها هذا الجواب
ولا توجه عليها هذا الخطاب شرعا **الشرط الثاني** العقل فان الامامة لا تنعقد
لمجنون اذ هو غير مخاطب ولا تكليف عليه والامام مكلف اعتباره الروح
يعقل عن الله تعالى ما يرد عليه منه ولذلك قال بلى وهي صفة قائمة به عنها
صدر العقل الذي جعلناه وزيره فما بقي ان شاء الله تعالى **الشرط الثالث**
الحرية فان الامامة لا تنعقد لرقيق وذلك ان الامامة تستدعي ان
يستغرق الامام اوقاته في امور الخلق وهذا لا يتفق للعبد اذ سيده
مالك له يقطع عليه النظر في مهمات الامور واشتغاله في نصر فاته اعتبارا
الروح لا يوجد اشد حرية منه ولا اكمل اذ ليس لاحد عليه ملك الا الله
تعالى وكيف يتصور ذلك وهو اول المحدثات وكون الامام مستغرقا
في مهمات الخلق فكذلك الروح مستغرق في مهمات ملكه قال الله تعالى
يسبحون الليل والنهار لا يفترون **الشرط الرابع** الذكورية فان الامامة
لا تنعقد لامراة والذي منع من ذلك انه ليس له منصب القضاء ولا منصب
الشهادات في اكثر الحكومات شرعا اعتباره هذا بين نفسه لا يحتاج الى

شرح والذي منع ان تكون النفس وان اتصفت بصفات الكمال قائما في الكون
تحت حجاب الصون وهي كريمة هذا الامام وهي محل الفجور والتقوى العلة
مطردة في الخلافتين معا **الشرط الخامس** النسب اعتباره في الدخول
في المقامات المحمدية وهي الدون الثانية الالهية التي حصرت الاولوهية
والاخرية بعث اخرا وقيل له متى كنت نبيا قال صلى الله عليه وسلم وادم
بين الماء والطين فانتهت في عيسى عليه السلام الدورة من ادم ولذلك
جعله في كتابه كمثل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فختم بمثل بادا واختصت
الدورة الثانية الحاكمة على الكل المحمدية المحيطة بجوامع الكلم وهي الدون
التي من الشرق الى الغرب فكما ان محمدا عليه السلام ارسل الى الكافة كذلك
الروح ارسل الى كافة البدن وفي هذا سر عجب نذكر في غير هذا الكتاب
فهذا فائدة النسب للروح **الشرط السادس** سلامة حاسة السمع
والبصر اذ الاعمى والاصم لا يتمكن من تدبير نفسه فكيف يدبر غيره اعتباره
الروح سماعه بالحق ونظره بالحق فتقدس عن الافات وتنزه قال
صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وهنا
سر بحث عنه فانه كذلك للمكان فمن كان الحق سمعه وبصره كيف لا يدبر
نفسه وغيره **الشرط السابع والثامن** النجدة والكفاية وهما من
صفات الارواح الا ترى ان الله تعالى اذا اراد نصرة عباده امدهم
بملكته وايدهم بهم قال تعالى في ممدكم بالف من الملكة وقال وايدهم

بروح منه **الشرط التاسع** العلم وهذا قد ظهر في ادم عليه السلام
حين علم الاسماء كلها فلا يحتاج الى ذكره **الشرط العاشر**
الورع وهو متبعه واليه مرجعه اذ الشريعة رداؤه والحقيقة ازاره فقد
كملت الشرايط في هذا الخليفة وصحت خلافته وانعقدت امامته **فلنا**
فلنرجع الى السبب الذي لاجله وقعت الحروب والفتن بينهما فاقول
ان السبب في ذلك طلب الرياسة على هذا الملك الانساني فاذا صحت الرياسة
لاحدهما عليه سعى في نجاته واقامته وحمى داره واعلى مناره وحجبه عن
الاسباب المردية له في الدارين على حسب ما يتخيل له او يعلمه **واعلم** ان سبب
نجاته من كل امر مهلك هو طاعته لامر داع من خارج يقال له الشرع عرفه
الروح اذ هو من جنسه وجهله الهوى فالهوى يتخيل له ان النجاة في حيزه والروح
يعلم ان النجاة في حيزه فنشا الخلاف ووقع الشتات والذي دعا الى ذلك
ان حقيقتي الامرين مختلفان فلما جاء الداعي من خارج نظر الى نتيجة ذلك الامر
فوجد له نتيجتين في الواحدة الهلاك وفي الاخرى النجاة فطلب كل واحد
منهما سبيل النجاة وتجنب الهلكات على حسب ما اقتضته الحكمة الالهية
وحقيقته وكل لو ترك والاعتذار لكانت لهم حجة ما ولكن جسمها الحق جل اسمه
بحجته البالغة حيث قال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وهو لا للجنة ولا ابالي
وهو لا للنار ولا ابالي وجف القلم **فنقول** ان الروح حقيقته
نور والهوى حقيقته نار وكل واحد يتنعم بوجوده في وجوده اذ هي
صفته النفسية والا فلو تيقن من حقيقته نارا انه يعذب بها وان الفاعل

قادر على ذلك لطلب الفرار الى محل وجود النور لو تحقق فيه النجاة لكن جهل
ذلك فكل داع الى مقامه بل النار تتعذب بالنور تخيل ان هذا الملك
الانساني يتعذب بالنور فهو يطلب ابدا ان يخرجه من النور ويحجبه عنه
بالافعال التي تؤديه الى الخروج عنه وهو الشهوات التي حفت النار
بها فمن وردها فقد ورد النار ويطلب ايضا الروح الذي هو نور مثل
ذلك فكل واحد منهما ينظر في الاسباب الموصلة هذا الملك الانساني
الى حضرته فيعرضها عليه ويجلبها وقد صح عندنا انه متى تحلى او اتصف
بوصف ما كان ملكا لذلك الوصف وكان المستولي عليه فوقعت الفتن
والحروب ولو ترك كل واحد منهما النظر من نفسه ونظر الى هذا الداعي من
خارج الذي هو الشارع وقال وجدت داعيا من خارج ثبت صدقه
وعصمته فما قال فيه النجاة فهو ذلك وما قال فيه الهلاك فهو ذلك
لوقع التسليم والانقياد وارتفعت الفتن وحصل الملك في حزب النجاة
لكن هذا لا يصح ابدا اذ كانت تزول حقيقة الهوى فانه عين المخالفة
فلو عدمت انعدم وذهب لكن لله تعالى في هذا تدبير عجيب تحجب عن من
يشاء ويكشف لمن يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وله الحجة البالغة ولو
شاء لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم
اهل الجمع ولذلك خلقهم ليظهر اسماءه في الوجود والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين **الباب الخامس في الاسم**
الذي يخص الامام وحل وفي صفاته واحواله وان الامام

لايكون ابدا الا واحدا من اربعة جرت الحكمة الالهية في
العالم ان يكون للخليفة عليه اسم يختص به وحده دون غيره لا سبيل ان يتسمى به
احد حتى اذا ذكر تميز وعرف ولم يعط اللفظ على مجرى العادة ان يفهم منه
غير الامام ولا عليه من بقية اسمائه ولو كانت الغاية وقوع الاشتراك تا شيا
بمن استخلفه وهو الله تعالى فانه سبحانه اختص باسم الالوهية حتى اذا قال
احد انا الله لم يفهم من هذا الاطلاق سوى الفاعل سبحانه الا ترى لما انزل الله تعالى
قوله اعبدوا الله لم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما
الرحمن فلنا ان تنظر اى اسم يختص به هذا الامام نطلقه عليه فلم نجد شيا الامام
سماه به تعالى في قوله واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة وقد
منع سبحانه ان يوجد منه في زمان واحد اثنان فجسم ذلك بقوله اذا بويع
لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما فلا يصح اقامة ملك بين ملكين وان اتحدت
ارادتهما قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقد يامر
احد الخليفتين بعين ما ينهى عنه الاخر ولا بد من امتثال امر احدهما اذ لا يسع
امتثال الامرين فان تركوا عوقبوا وان اطاعوا احدهما عاقبهم الاخر اذ بنفس ما
يطيعوا الواحد عصوا الاخر فعاقبهم من عصوه فوجب على من اطاعوه نصرتهم
فادى ذلك الى حروب وفتن تشغل عن تدبير الملك فيخرب فلهذا نص على خليفة
واحد اعتراض فان قيل قد سمعنا الله تعالى يقول وهو الذي جعلكم خلايف
في الارض وقد قلت انه احد شرعا فكيف الجمع فنقول ان سر الخلافة واحد
وهو متوارث تتوارثه هذه الاشباح فاذا اظهرت في شخص ما ما دام ذلك

الشخص متصفا به من المحال شرعا ان يوجد لذلك القبيل في ذلك الزمان بعينه
في شخص اخر ثان وان ادعاه احد فهو باطل ودعواه مردودة وهو دجال ذلك
الزمان فاذا فقد ذلك الشخص انتقل ذلك السر الى شخص اخر فانتقل معه اسم
الخليفة فلهذا قل خلايف فانظر في هذا الفصل فقد نبهت فيه على اسرار
لم اجرم على ايضاحها تنبيه فاذا تقرر هذا وثبت فينبغي لهذا الخليفة
ان تخلق باسم من استخلفه حتى يظهر ذلك في اخلاق رعيته وفي افعالهم وقد
ذكرنا معنى التخلق بالاسماء الربانية في كتابنا المترجم بكشف المعنى
عن سر اسماء الله الحسنى يا ايها السيد الكريم حافظ على شريعتك واجعل ملائك
خدامها ولا تعكس فينعكس عليك ولا تغفل عن النظر في كل حين في رعايته
الاحكام الظاهرة والاسرار الباطنة المتولدة عنها التي وهبها الله
تعالى لك على طبقات العوالم التي ذكرناها في الانسان تتدرج الامر الى
وزيرك فيكون على هذه الحالة الى كاتبك الى كل وال في مملكتك فعليك
بكظم الغيظ وتوقير الكبير ورحمة الصغير ورؤية احسان المحسن والغض عن
اساءته والتغافل عن الزلة والسقطة وذلك بان تزل العين يوما بنظرة في
فضول او اللسان في لفظة فضول فيكظم الغيظ بالاستغفار والانابة مما
وقع فيه لا كمن غمض عينه زمانا او صمت من غير استغفار زمانا واما توقير
الكبير فليس في الباطن للسن حظ وانما هو الكبر بالشرف والمرتبة والصغر
على هذه النسبة واما رؤية احسان المحسن فاذا احسن اليك عامل من هو مثلك
مثل العين والسمع فلك ان تجزل له العطاء على ذلك من مقامه وما يليق به ٥

تذكرة والذى اوصلك ايها السيد الكريم الاستقدامرا فى ملكك
حتى تنظر الى عاقبة ذلك الامر فان اعقب خيرا مضيت والا امسكت فتاتى
فى امورك اعنى فى الطاعات اذ العلل كثيرة فان النفس قد تامر بالطاعة
لامر ما يجب مخالفتها فيه وهذا عند ارباب النفوس باب متسع فيه عبرة
يا ايها السيد الكريم والذى اوصلك به الا تخلى لرعيتك الا لمحة بارق او
خيال طارق فانهم لا يعرفون قدر الخلافة لقصورهم فربما ادامة التجلى
اساءوا الادب بل لا يكونوا الا كذلك قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء فقد نبه على مقام القبض
والتجلى هاهنا انما هو اظهار التوحيد يوما ما او فى نازلة ما لا يكون فى كل
الايام ولا فى كل النوازل لان استدامة التجلى تودى الى تعطل الاحكام
والديانات واذا كان ذلك كذلك خرب الملك عاجلا واجلا فالله الله
ولا لمحة بارق من التوحيد سياسة يا ايها السيد الكريم اصغ الى سياسة
مدنية مزاج شفوق عليك رفيق بك ينبغى لك عند ما تريد ان تنزل اهل مملكتك
وتظهر فى عالمك المتصل والمنفصل من عالم الملكوت والجبروت والشهادة
فتقدم وتبرك العقل رضى الله عنه الى جميع مملكتك بقوم فيهم مقامك
ويعرفهم تجليلك لهم ويوقر فى نفوسهم من هيبتك وجلالك وعظم سطوتك
ما لا تنفر نفوسهم به عنك ويقر ايضا فى قلوبهم من حنانك ولطفك
ورحمتك وجودك وجسيم منتك ما لا يودى بهم الى الادلال عليك فيملقونك
فى حد الاعتدال لا قانطين ولا مدلين معتدلين ان اراد والا بسطا عليك قبضهم

ما وقر فى نفوسهم من جبروتك وعظم سطوتك وان اراد والانقباض بسطهم
ما وقر فى نفوسهم من حنانك ورافتك فهم فى شهودك بين الخوف والرجاء
فى مقام الهيبة والانس قد امنوا العقاب وخافوا الاجلال ٥

كانما الطير منهم فوق أرؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهذا مقام لا يصح الا فى الطائفة الملكوتية الكروبية واما من دونهم
فمشاهدة العقاب تمنعهم من الادلال قال الله تعالى يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار وقال يخافون ربهم من فوقهم يا ايها السيد واجعل
عقوبة من عصاك على قدر مرتبته منك وقرب منزلته الا ترى ابا يزيد رضى الله
عنه كيف اقام سنة ما سقى نفسه شربة ما عقوبة لها حين امتنعت عليه لامر
اراده منها الله تعالى تكملة حكمية ايها السيد الكريم نزه نفسك عن الدنيا
واوطارك واجعلها خادمة لك والى رعيتك وما الدنيا الى جانب منصبك
الذى اهلك الله اليه المقدس عن تعلق الكونين به فكيف عن الدنيا التى مقتها
الله تعالى وما نظر اليها من حين خلقها ناهيك من تشبيه النبى صلى الله عليه
وسلم اياها بالجيفة والمزبلة مع اخباره انها لا تساوى عند الله جناح بعوضة
وانها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان من ذكر الله افهل بهمة خليفة مثلك
قد خلقه الله نورا جوهريا يتمة ان يلحظ ببصره او يطرف الى جيفة او مزبلة
او يتكالب عليها وقد قال الله تعالى يا دنيا اخدمى من خدمنى وخدمى
من خدمك والدنيا وفقك الله تطلبك حتى توفيك ما قدره لك من
استخلفك من جاهك ورزقك وارزاق رعيتك واجمل فى الطلب واسع فى تخلص

رعيتك و تخلص نفسك باستعمالك بما كلفك من استخلفك من الاوامر
والنواهي والحدود فعليك بالاعراض عن الدنيا فانك راعية خادمة والذي
يصل اليك منها وانت مقبل عليها هو الذي يصل اليك وانت معرض عنها ٥
ذكر كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله تعالى ذكر في التوراة يا ابن ادم ان
رضيت بما قسمت لك اردت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت
لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي
لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم فتعلق الراحة بالقلب مع البدن
اذ لا يصح طلب شيء من غير ارادة اذ هي المحركة للباعث على البحث والتفتيش
والارادة من خاصتك المصرفة لعامتك فان تصرفت في المضمون تصرفا
كليا لم تتهيأ لامتثال اوامرك عليها وعند عدولها عن ذلك كنت لها على رعيتك
على ما يرد في داخل الباب فالله الله اجهد الا تتعلق لك ارادة الا بمراد محبوبك
ومطلوبك من جهة ظاهر الامر وباطن الارادة بعد وقوع المراد المودع
الى العلم فان ذلك الواقع لولا ما سبق في العلم عن ذلك وتعلقت به الارادة
لما وقع على ذلك الوصف مع جواز تبدله في نفسه في وقوعه على غير ذلك
فاذا تقرر هذا فاني اضرب لك مثالا لمن لم يفهم من عالمك ولاتك فيما تقدم
من طلب الرزق الذي لا بد منه مثلك في طلب الدنيا والاعراض
عنها والقرب منها والحق سبحانه ولله المثل الاعلى رجل صرف وجهه للشمس
فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه ظله ولم يلحقه ولا نال منه الا ما
كان تحت قدميه وفي الاستواء اعني استواء الشمس في قبة الفلك على راس

الرجل سر لا ينكشف ولا نودعه كتابا وهو موجود في قوله تعالى ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا قال المولف رضي الله عنه ثم نرجع الى المثال
فنقول ثم هذا الرجل اذا اقبل بوجهه على ظله واستدبر الشمس وجرى لحق
ظله فلا هو يلحق الظل وقد فاته حظه من الشمس وهم الذي قال الله سبحانه
جل اسمه فهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وما لحق من الظل الا ما تحت قدميه
وهو الحاصل له في استدباره الظل فانت ذلك الرجل والشمس وجود الحق
والظل الدنيا وما حصل تحت قدميك القوت الذي لا بد منه فيا ايها السيد
الكريم وهل خلقت الدنيا الا من اجلك وخلقك سبحانه من اجله فاوجدك
له واوجد الاشياء لك أنزل في التوراة يا ابن ادم خلقت الاشياء من اجلك
وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وقال
الله تعالى في القرآن العظيم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وقال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقال تعالى الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا
منها ومنها تاكلون والخيل والبغال والحمير لتركبوها الى امثال هذا مما لا يحصى
في القرآن كن تتمم يا ايها السيد الكريم تحب الى رعيتك واجزل العطايا
لهم لكل صنف ما يصلح به وذلك بان تمنعه من المحارم وتجزل لهم مواهب
الطاعات على قدر الاستطاعات وتذكر قول من استخلفك يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
فهاتان الايتان شملتا خاصتك وعامتك ولا تمش في الارض مرحا وامر

بالمعروف وانه عن المنكر وتفقد النفس الاماره واللوامه واجعل
وزرك يتلطفها فى كل حين ويسوسها فانها مدبرة باديه مملكتك فانها
لاتلقى للحواس الا ما يلقى اليها ان خير الخير وان شر الشر فتصلح عند ذلك
مملكتك وتكثر جاياتك وتظفر باعدائك فاجعل ابد اهمتك اصلاح الاقرب
فالاقرب يقل شغبك وتعبك وسلط الصالح على الفاسد يصلحه واياك ان
يكون ذلك بالخوف الشديد فتزيدهم نفورا فما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم فى الامر فان النفوس مجبولة على حب من احسن اليها سياسة
ايها السيد الكريم ينبغى لك بل هو اكد عليك الا تضع شيا فى غير موضعه
ولا تبرز شيا الا فى وقته المعهود عندهم واياك وخرق العادة وعند
مسيس الحاجه اليه ليكون القبول اليه اشد اذ العادة بنزول المطر فى
غير وقته واستدامة الصحو فى غير وقته ادى ذلك الى القنوط والكفران
فهم مع الاحسان يخوفون فى الارض فكيف وبالاساة وان ظهر مثل هذا فى
سنة فلامرحبا وعدل منه انحث عنه نحن نخلق لهن الاوصاف تكن
لك السلامه دنيا واخرى قال المولف رضى الله عنه اذا
هممت بامر فقل ان شا الله كما قال تعالى ولا تقولن لشى انى فاعل ذلك غدا الا
ان يشا الله ولا تتال على الله ولا تنقض الايمان بعد توكيدها ولا تتخذوا ايمانكم
دخلا بينكم واحذر القرناء السوء فانهم ياكلون درهمك ويقربون للنار
لحمك ودمك فلا تصحب الا خليلا تجد معه الزيادة فى دينك فان رايت

فى صحته النقص فى ذلك فبس القرين وهو اكبر عدو لك فاحترز منه فى ملكك
فانه يكون سبب خرابه وهذا القرين فلك هواك فانه اكبر اعدائك
وقال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وهو اقرب الكفار اليك
فاشتغل به والا اشتغل بك فان السباع العاديه تقدم باديه مملكتك
وتورثك النعم الدايم وهذا يهدم دينك ايها السيد الكريم اوصروزرك
وحاجك الايد خل عليك من الصفات التى هى جاياتك الا صفة تحقق فيها
انها نتجة عن مقدمتين صحيحتين صورتين وفرع عن اصلين كريمين مستقيمين
فان من الصفات ما ترد عليك به النفس مما يعطيها الهوى فتهلك بها فتاتى بها
فى احسن صورة تكون وباطنها ضد ذلك حتى ان اختبرت ذلك وجدت صحته
فتحفظ فاذ اجاتك بصفة ودخلت عليك فانظر سابقتها وعاقبتها بالادلة
الواضحة الشرعيه والعقليه والعادية واسبرها فى محك النظر ومجارى
الفكر وزنها بمعيار العلم وتفرس فيها ما تعطيها الادلة المنصوبة للفراسه
فان كانت تعقب خيرا فتحل بها وان كانت خلاف ذلك فاقتلها فان
تلك الصفة هى التى نهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها بقوله اياكم
وخضرا الدمن قالوا وما الشى ضرورة انما يعقب بحسب اصله واليه يرجع فلبه
حافظ على ذاتك الشريفة الروحانيه واعرف قدرها لاى شى وجدت وما
المراد منها وان امكنك الاتصرفها فى قيام وقعود وحركة وسكون واشباه ذلك
من جميع افعالك الا عن امر الهى علوى فتحقق كما قال الخضر عليه السلام وما فعلته
عن امرى فتنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم وما ينطق عن الهوى واياك وانقاد

امر فى ملكك حتى تشاورفيه وزيرك فان فى مشاورتك اياه تثبت مودتك
فى قلبه والمودة تورث الشفقة والشفقة تورث النصح والنصح يورث
العدل وبالعدل يبقا المملكة هكذا ينبغى ان تكون صفات الامام واحواله
والا يهلك ويهلك باب لا يخلو الامام ان يكون واحدا من اربعة
وبالجود ظهر الوجود ودام قالت الحكما الملوك اربعة لا خامس لها ملك
سخى على نفسه سخى على رعيته وملك لئيم على نفسه لئيم على رعيته وملك سخى على
نفسه لئيم على رعيته وملك لئيم على نفسه سخى على رعيته ولا يخلو امّا ملك مّا
من هذه الاوصاف كذلك هذا الخليفة لا يخلو من احدها ولم يزل العارفون
بالله تعالى على قدم الزمان يتتبعون انفسهم بالنظر والاعتبار الصحيح السخيين
فنقول ظهر لنا فى الوجود الانسانى علم وهو مقام الجمع وعمل وهو مقام التفرقة
وهو حد الكرسى والاول حد العرش فيرد الوتر الى الكرسى الذى هو موضع القدمين
فيكتسب الشفعية الى الارض وهذا الملك هو الليلة المباركة التى فيها يفرق
كل امر حكيم فيا ايها السيد ان كنت صاحب علم وعمل فانت سخى على رعيتك سخى على
نفسك وان كنت لا صاحب علم ولا عمل فانت لئيم على نفسك ورعيتك وان
كنت صاحب علم لا صاحب عمل فانت سخى على نفسك لئيم على رعيتك وان صاحب
عمل لا صاحب علم فانت لئيم على نفسك سخى على رعيتك. وهنا سر منعنا عن كشفه
تركنا لاهل الاذواق والتحقق وانحصرت الاقسام ولعل معترضا يسلم
القسمين ويما قولك صاحب علم وعمل فانه العالم العامل ولا صاحب علم ولا عمل
وهو عكسه ولا يسلم القسمين الاخرين فنقول له الاقسام صحيحة واضحة

وذلك ان الارواح تنعم بالعلوم والمكاشفات والاجسام تنعم بالمحسوسات
من المطعومات والمشمومات وعذابها باضدادهن فاذا سلمت القسمين
فيلزمك ان تسلم القسمين الاخرين وذلك ان الذى هو صاحب عمل لا صاحب
علم كانه المقلد وهو صاحب عمل وليس لروحه علوم فيلتذ بها انما هى مسجونة
مقيدة بالنظر الى ما يوصل اليه محلها من نعم الجنان ولا نقول ان هذا صاحب
علم واما القسم الاخر وهو صاحب علم لا صاحب عمل فهو العالم المرتكب
الشهوات والمسخن فى المحرمات فان روح هذا تنعم بما يكشف له من
العلوم ورعيته معذبة بما ارتكبه من المحارم المودية الى دار البوار
فتدبر هذه الاقسام ترى الحكمة البالغة ثم لنا ان نبين ما نرمز بالسخا واللوم
فى هذا الموضع وفى حق هذا العالم المودع فى هذا الكتاب فنقول
ان السخا بذل الشى عند الحاجة اليه من غير زيادة ولا نقصان واللوم منع الشى
مع الحاجة اليه فمن جاوز فقد افرط ومن قصر فقد فرط وكلا طرفى قصد الامور
ذمم وفى ذلك اقول جرى مثل ذلك السماع مع الحجى عليه على مر الزمان قدم
توسط اذا ما شئت امرا فانه كلا طرفى قصد الامور ذمم فقف
رحمك الله عند هذا الحد فظاهر الخليفة عمله وباطنه علم وظاهره حد وباطنه
مطلع والرعية على قسمين بادية وحاضرة فالبادية عالم الشهادة المنفصل
فى حق المتبوع المحمدى والحاضرة على قسمين خواص وعوام فالعوام عالم الشهادة
المنفصل وهى البادية فى حق غير المتبوع والخواص على قسمين عالم العقل وعالم
النفس فعالم النفس ينقسم قسمين مطبع وعاصر فالمطبع يسمى عالم الجبروت وعالم

وعالم النفس على الجملة هو البرزخ عندهم والعاصي منهم اعداهذه المدينة
الذين ذكرناهم وعالم العقل على قسمين محجوب وغير محجوب واصحاب الاوصاف
محجوبون وهم عالم الملكوت اصحاب المقامات قال الله تعالى وما منا الا له
مقام معلوم وغير المحجوب منهم اصحاب الستلب عرايس الله المخزون عنده في خزاين
غيوبه حجبهم غيره عليهم حتى لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون الا اياه وهم في
المقام الذي يعبر عنه المحققون بالفنا الثالث المحو الكلي وهم خواص
هذه المدينة فانظر في هذه الاقسام ترشد ان شا الله تعالى يا ايها السيد
الكريم اذا تحققت هذا فابذل لكل عالم ما يحتاج اليه على حسب ما حددت
لك انفا وكذلك لنفسك فتكون في المقام المحمدي صاحب علم وعمل وهو
الكمال والسخا كل السخا الزهد فيما في ايدي الناس فما احبت رعية ملكها
حتى زهد فيما عندها والسخا يورث المحبة والمحبة تورث القربة والقربة
تورث الوصلة والوصلة تورث الجمع وهنا اشارة مضمونة تحت
حجاب الغيب فكذلك ينبغي لك ان تزهد في جميع افعالك واقوالك واعتقاداتك
وتبني البيت وتوقد السراج وتضرب الستارة وتبرز الصور تبدلك
الحكمة الالهية وتلوح لك الحقايق على ما هي عليه وموضع هذا من الكتاب
العزيز والله خلقكم وما تعملون فكما ان الانسان اذا ترك ما للناس عند الناس
احبه الله كذلك اذا تركت ما لله عند الله ولم تطمع فيه ولا اضفت شيئا الى
نفسك من جميع افعالك كنت على الحقيقة زاهدا وعلى التوحيد راشدا فاسع
في اكتساب هذه الاوصاف تكن من اهل الانصاف وقد بما خبرت الناس في

اوطانا واوطانهم فلم ار لديهم اعظم قدرا ولا اكبر خطرا ولا اجل في
نفوسهم من رجل طال صمته وقل كلامه وان تكلم بالحكمة فان القلة
منها احسن من الكثرة واقبل لنفوسهم من جذر السامة وحد السخا المتقدم
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة مخافة
السامة عليهم وكذلك ينبغي للوارثين ان يكونوا كذلك لم ار عندهم اعظم
واجل في نفوسهم واحب اليهم من رجل زهد فما في ايديهم واحتجب عنهم
ولم يظهر لهم الا عند ما يعرف ان الحاجة قد مستهم للنظر اليه فحينئذ يظهر
لهم على ما قدمت لك في اول الباب فكل شي تورده في ذلك المقام هل تتطلع
النفوس اليه فان اقبلوا عليك بشي من دنياهم فارغب عنها وردهم على فقرايهم
فان ابوا الا بواسطتك فخذ منهم وادفع لفقرايهم على علم منهم بذلك هكذا تكون
حالة الامام وهذا يعظم عند اهل مملكة

الباب السادس في العدل وهو قاضي هذه المدينة القايم باحكامها

ايد الله السيد الهمام الاعدل الاكمل ينبغي لك ان اردت بقا ملكك عليك
والظفر باعدائك ان يكون متولي احكام رعيتك ومنفذ قضايك العدل
فانه ابقاه الله عليك ما ولي مدينة قط ولا مملكة الا ظهرت فيها البركة
ونمت الارزاق وعمت الخيرات جسما وهو موجود محمود محبوب على ممر الدهور
والاعصار وهو الميزان الموضوع في الارض به يكون المفصل في العرض
الاكبر بين العباد وهو الحاكم في ذلك اليوم وهو المامور به شرعا وان الملك
جسد روحه العدل ومتى لم يكن العدل خرب الملك وكانت الحكما تقول

عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان وقد امر الله تبارك وتعالى
عباده فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وذم من لم يتصف به ولا
جعله حاكما عليه فقال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
وقال لقمان لابنه واقصد في مشيك واغضض من صوتك وقال
تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وهو العدل
وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال
صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه ارفع من صوتك ولعمر رضي الله
عنه اخفض ومنه فعله صلى الله عليه وسلم وقد انقطعت احدى نعليه
فنزع الاخرى ومشى حافيا حتى يعدل في اقدامه وعليه انشاه الله وصول
ومن وصايا بعض الحكما الا تكن حلوا فتشترط ولا مرا فتعتى فالعدل سار في
جميع الاشيا فاجعل العدل حكما على نفسك واهلك ورحلك وخولك
وعبيدك واصحابك وجميع من تتوجه عليه حكمك وفي كلامك وفعلك
ظاهرا وباطنا **الباب السابع في ذكر الوزير وصفاته**
وكيف يجب ان يكون يجري التدبير الرباني الحكمي في العادة الالهية
ان يستقيم امر مليك في ملكه الا بوزير يريد به يكون واسطة بين الملك والمملوك فكذلك
اقتضت الحكمة لما ابرزنا هذه الخليفة المذكور ان نجعل له وزيرا يسمى عقلا وعليه
يتوجه الخطاب من الله تعالى اذ هو مدبر المملكة قال الله تبارك وتعالى ان في ذلك
لاية لاولي الالباب ولاولي النهى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل فاوجد

الله سبحانه لهذا الامام هذا الوزير الذي يقال له العقل وانما سمي عقلا لانه يعقل
عن الله تعالى كلما يلقى اليه وهو على المملكة كالعقال على الدابة يحفظها حذر الجراة
ولهذا سماه عقلا واصطفاه له وزيرا فعيلا يحتمل ان يكون من الوزر وكلاهما موجود فيه
فان كان من الوزر الذي هو الثقل فانه حامل اثقال المملكة واعبائها وان كان
من الوزر الذي هو الملجا فانه يلجا اليه في جميع الاشيا اذ هو لسان الخليفة
والمنفذ عنه اوامره فلهذا المعنى صح عليه اسم الوزارة لما لم يكن ايضا يد من
وجود معنى هذا اللفظ وهو موجود عجيب ومخترع لطيف اوجد الباري
في ثاني مقام من الامام وانزله من الخليفة منزلة القمر من الشمس على مذهب من
يقول بالاستمداد ولهذا تراه عند حضور الملك وتجليه ليست له تلك الصولة
ولا يبصر لان الامام هناك صادر عن ارتفاع الوسايط وهيبة المشاهدة
عظيمة وحظها من كتاب الله تعالى قوله سبحانه لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وفي وقت الحجاب وفتح الدعاوي نعوذ بالله من حجاب الدعوي فمتى
احتجب الخليفة كان للوزير الظهور وانفاذ الاوامر والاعطا والمنع اذ هو لسان
الخليفة والمترجم عنه وهذا موجود في سر وحانية القمر والشمس الا ترى
القمر اذا حصل في فيضة الشمس ليس له نور ولا ظهور لاستلا الشمس عليه فاذا
كانت الليالي البيض كان له الظهور التام بمغيب الشمس عن اعين الناظرين
فالقمر في ذلك الوقت يباشر الشمس والعالم والناس لا يشاهدون الا القمر
وهذا سر عجيب وهذا باب عظيم للحقايق فيه مجال وانفساح ولارباب
القلوب فيه اعتبارين اندماج وانضاح لان الحكمة غريبة في ايداعها على

قد سر ان تلك بتلك و قد ذكرنا هذا السر في هذا الموضع مستوفى في
كتاب المثلثات لنا وحظه من الكتاب العزيز قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله
الناس وكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه ما حصل له من سر الوجود عند
التجلي المحمدي الا مقام ملك الناس ولهذا كان يصرح بان سورته من القرآن
تبارك الذي بيده الملك ومقام اله الناس انفرد به القطب ولذلك كان
ابو مدين رضي الله عنه احد الامامين الموجودين في العالم ثم يرجح ويقول
فلما ابدع بنيته وسوى جوهريته اودع فيه حسن التدبير والسياسة وجميع
الامور اللايقة بالمملكة من مقامه الى ادنى موجود من رعيته وعلى هذا المهيع
وردت الشرايع ثم نقش تعالى جميع العلوم في جوهر ذاته فصار محلا للعلوم مع
انه لا يدري اين يصرفها ولا الحالات التي يصرفها فيها وذلك حكمة منه تعالى
ليكون مضطرا الى الخليفة كما فعل بالخليفة فما تقدم رعارفا بنفسه وقدره
وعارفا بخالقه ومدبره الذي اوجده من اجله ثم اقعد سبحانه الخليفة على
عرش الوحدانية ورداه برداء الفردانية وحلاه بالصفات الالهية
فاكتسى من الاجلال والهيبة والعظمة ما لو ظهر لعالم الشهادة منها
مقدار سم لخاط لبصرهم ولضعفوا من حينهم وسلبوا عن نفوسهم
وهذا مقام الخليفة فكيف بنا بمشاهدة الحق سبحانه في دار الكرامة
فانظر وفقك الله ما اعظم هذه المنة الوهبية التي ردنا الله لها
في ادراكنا عند النظر اليه جل جلاله في الدار الاخرة فلما قام الخليفة
في هذا المقام ادخل عليه العقل فلما دخلت عليه تجلت له صورة العقل في

جوهريته في ذات الخليفة فلاحت له الاسرار والعلوم المنقوشة فيه
والناس يغلطون في هذا المقام فيطلبون من خارج ما هو فيهم فيتعبون
ولو وقفوا عند قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون لاستراحوا

قد يرحل المرء لمطلوبه والسبب المطلوب في الراحل

فاذا اراد العقل معرفة شيء في تدبير الملك واصلاحه افتقر عند ذلك
الى مشاهدة الامام فعند المشاهدة يلوح له المراد فيه فيقوم له
التجلي منزلة الخطاب من الملك الى الوزير اذا المراد حصول العلم وهذا
يعبر عن خطاب المعقولات فانهم ليسوا باجسام تكون فيها اصوات
وحروف واذا لم تكن اصوات وحروف ورقوم الى غير ذلك
من الدلايل فلك ان تنظر ما تؤدي اليه تلك الادلة من الاصوات
وغيرها في قلب السامع فهو حصول المعنى وهو اثر الكلام من المخاطب فكذلك
اذا احصل للعقل انوار العلوم في قلبه من فيض الروح الكلي عبرنا عنه بالكلام
والقول والخطاب فلما اوجد على هذه الصفة جعل مسكنه الدماغ ليشرف على
اقطار المملكة وان يكون قريبا من خزانة الخيال التي هي مستقر جبايات البادية
وقريبا من خزانة الفكر والحفظ حتى يقرب عليه النظر في جميع مهماته فينبغي لك
ايها الخليفة الاكرم ان تحافظ على وزيرك وتناسبه وتتحبب اليه فان في
بقايه صلاح ملكك ومدينتك الا ترى اذا التوى في العقل شيء وهلك بفساد
محله كيف تخرب مدينة الجسم ولا يقدر الروح على تلفيفها فحافظ على الوزير
حفظك على نفسك فهو يدك التي تبطش بها وعينك التي تبصر بها فمتى همت

يا مضا امرى ملكك فقرب العقل وتدبره وشاوره فانظر الى ما يصدر عنه
فنه واعمل بما يشير به عليك فان الله تعالى قد اودع الصواب فى رايه وتحفظ
من الوهم فان الوهم موجود يبرز للنفس على صورة العقل فقد يلتبس عليك وهو
وزير مطاع له فى الانسان تاثير عظيم وهو المستولى على الناس والباعث على
الافكار الرديه وهو يورث الوسوسة فتحفظ منه وميز وزيرك عيانا واسما
ولا تستبد بنفسك فلا خير فى امر ولا ملك لا يدبره عقل ولما كان الوزير قد
يتشبه به من اكثر وجوهه وصفاته لامن كلها اضطررنا الى نعته بالنعوت
الكاملة التى لا يمكن الوهم ان تشبه بها على الكمال فانظر الى النعوت التى
انا اذاكرها لك ان شا الله فاذا رايتها قد قامت بموجود ما فذلك وزيرك
وهو المراد فاحفظها وحصلها تحيط ان شا الله تعالى وتقدس **فصل**
خلق الوزير وصفاته فاعلم رحمك الله ان العدل شخصه والهمة
راسه والجمال وجهه والحفظ حاجباه والحيا عيناه والطلاقة جبينه
والعز انفه والصدق فمه والحكمة لسانه والنية عنقه والسعة واختيار
الاذا صدران والشجاعة عضده والتوكل مرفقه والعصمة معصمه والكرم
كفه والايثار بنانه والجود يده واليمن يمنه واليسر يساره والورع بطنه
والعفة فرجه والاستقامة ساقه والرجا والخوف قدماه والفطنة قلبه
والعلم روحه والامانة حياته والزهد لباسه والتواضع تاجه والحشمة
اكليله والحلم خاتمه والانس بيته والهدى طريقه والشريعة مصباحه
والفهم دثاره والنصح شعاره والفراسة علمه والفكر كسبه والعقل اسه

والحق سمعه فاذا رايت هذه الاوصاف فاتخذه وزيرا وللملك سميرا ٥

قال المولف رضى الله عنه ولما كانت الفراسة علم هذا الوزير
المذكور ومحل كشفه واطلاعه ممكنات الخواطر ومغيبات الامور احتجنا الى
ان نشوق منها طرفا مختصرا عقيب هذا الباب حكميه وشرعية ان شا الله تعالى

الباب الثامن فى الفراسة الشرعية والحكمية ٥

قال الله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فالفراسة اكرمك الله نور من انوار
الله عز وجل يهدى به عباده ولها دلايل فى ظاهر الخلق جرت الحكمة الالهية
بارتباط مدلولاتها وقد تشذ ولكن ذلك تاخذ فى الفراسة الحكميه اذ هى موقوفة
على ادلة عادية ضعيفة واما الشرعية فلا تشذ لانها عن امر الهى كما قال
وما فعلته عن امرى فهى مستمرة عند اهلها لان ادلتها فى نفس من قامت به خلاف
الحكميه فان ادلتها فى نفس المتفرس فمه فراينا ان نشوق فى هذا الباب الفراستين
معا على اختصر ما يمكن واتمه **الفراسة الحكمية** اعزك الله من
المعارف الفكريه والعلوم النظريه والاحكام التجريبيه وانما مست الحاجة
اليها فى هذا الكتاب اذ ليس كل احد يهبه الله تعالى نور اليقين ويزيل حجاب
الريون عن عين بصيرته فينتظم فى سلك اهل الفراسة الشرعية فلما لم يتمكن هذا
لكل احد لكونها موهوبة من الله تعالى فلا يفوزها الا الخواص من عباده
وكتابنا هذا موضوع للخاص والعام فما يحتاج اليه وهذا الباب من اكد ما يحتاج
اليه ويعول عليه لان الانسان مضطر الى معاشرة الناس ومخالطتهم كل انسان

فى صنفه وفى عالمه واذا كان بهذا الاضطرار وليس عنده من الفراسة
الشرعية ما يميز بين اخوانه سقنا فصلا كافيا من الفراسة الحكمية ليقف
الانسان عنده ويصرفه فى مهماته ويشتغل بضروب الطاعات عسى الله ان
يفتح له بابا من عنده الى نور اليقين وملاحظة الملكوت الاعلى **فاعلم**
ياخى وفقنا الله واياك ان احسن الهيأت واعدل النشأت الذى ينبغى لك ان
تتخذه سجرا ولليلك سمرا ولملكك وزرا من ليس بالقصير ولا بالطويل بين
اللحم رطبه بين الغلظ والرقة ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طوله
ليس بالسبط ولا الجعد القطط فى شعر حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه
اعين مائلة الى الغور والسواد معتدل عظم الراس سابل الاكتاف فى عنقه
استواء معتدل اللبة ليس فى وركه ولا صلبه لحم خفى الصوت صاف ما غلظ
منه ومارق مما يسخب غلظه او رقته فى اعتدال طويل البنان لرقة بسط
الكف قليل الكلام والضحك عند الحاجة مال طباعه الى الصفرا والسوداء
فى نظره فرح وسرور قليل الطمع فى المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة
ليس بعجلان ولا بطى فهذا قالت الحكما اعدل الخلقة واحكمها وفيها خلق سيدنا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صح له الكمال ظاهرا وباطنا فان
قدرت الا تصحب الا مثل هذا فافعل ولا تقف مع شهوتك اذا لم ينور الله بصيرتك
فان رزقت النور الالهى فانت اذ ذاك سلطان العالمين وصاحب الحقيقتين الوجود
تحت قهرك ورياستك وامرك **واعلم** ياخى ان الحكما زعموا فى مقالاتهم فى
الفراسة ورايت ذلك تجربة ان اعدل الخلق ما تقدم وصفه ومما ذكروا

فى مقالاتهم ان البياض الصافى مع الزرقة والشقرة الكثيرة دليل على الحمق
والخيانة والفسوق وخفة العقل فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق
الذقن ازعر اوجن كثير الشعر على الراس فقالت الحكما ان المحفظ من هذه صفته
كالمحفظ من الافاعى القتالة **الشعر** واعلم ان الحكما قالوا ان الشعر الخشن
يدل على الشجاعة وصحة الدماغ واللين يدل على الجبن وبرد الدماغ وقلة
الفطنة وكثرة الشعر على الكتفين والعنق يدل على الحمق والجراة وكثرة الشعر
على الصدر والبطن يدل على وحشية الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة
دليل على الحمق وكثرة الغضب وسرعته والشعط والاسود من الشعر يدل
على العقل والامانة وحب العدل والمتوسط من هذين يدل على الاعتدال
الجبهة قالت الحكما الجبهة المنبسطة التى لا عضون فيها تدل على الخصومة
والشغب والرقاعة والصلف ومن كانت جبهته متوسطة فى السعة
وكانت فيها عضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق **والاذنان**
من كان عظم الاذنين فهو جاهل الا انه يكون حافظا ومن كان صغر الاذنين
فهو احمق سارق **الحاجب** والحاجب الكث الشعر يدل على العى وغث
الكلام فان امتد الحاجب الى الصدغ فصاحبه تياه صلف ومن دق حاجبه
فاعتدل فى الطول والقصر وكانت سودا هو يقظان فهم **العين** ازرق العيون
الزرق وازرق الزرق الغير وزجيه فمن عظمت عيناه وجحظت فهو حسود
وقح كسلان غير مامون وان كانت زرقا كان اشد وقد يكون غاشا ومن كانت
عيناه متوسطة مايلة الى الغور والكحله والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب

فان اخذت فى طول البدن فصاحبها خبث ومن كانت عينه جامدة قليلة
الحركة كالبهيمة ميت النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كانت فى عينه حركة
بسرعة وحدة نظر فهو محتال لصفاد ر ومن كانت عينه حمرا فهو شجاع مقدام
فان كان حواليها نقط صفر فصاحبها شر الناس وارد ايم **الانف**
اذا كان دقيقا فصاحبه نزق ومن كان انفه بكاد يدخل فى فمه فهو شجاع ومن
كان افطس فهو شبق ومن كان ثقب انفه شديد الانتفاخ فهو غضوب واذا
كان غليظ الوسط مايلا الى الفطوسه فهو كذوب محمزار واعدل الانوف ما
طال غير طول فاحش ومن كان انفه متوسط الغلظ وقناه غير فاحش فهو دليل
العقل والفهم **الفم** ومن كان واسع الفم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين
فهو احمق ومن كان متوسط الشفتين فى الغلظ مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن
كانت اسنانه ملتوية اوناتية فهو خراع متحيل غير مامون ومن كانت اسنانه
متوسطة حفافا بينهما فلج فهو عاقل ثقة مامون مدبر ومن كان لحم الوجه منه
منتفخ الشدقين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه اصفر فهو مخ
خداع شكس ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت اصداغه منتفخة واوداجه
ممتلئة فهو غضوب ومن نظرته فاحمر وخجل ودمعت عيناه او تبسم
تبسما لايريده فهو متودد محب فلك لك فى نفسه مهابة **الصوت**
الجهير يدل على الشجاعة والمعتدل بين الكد والتأنى والغلظ والرقة يدل
على العقل والتدبير والصدق فى سرعة الكلام ورقته تدل على الفحة والكذب
والجهل الغلظ فى الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق الغنة فى الصوت دليل

على الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس **التحرك** الكثير دليل على الصلف والهدر
والخداع الوقار فى الجلسة وتدارك اللفظ وتحريك اليد فى فصول الكلام دليل على تمام
العقل والتدبير وصحة العقل **العنق** قصر العنق دليل على الجبث والمكر طول العنق
ورقته دليل على الحمق والجبن والصياح فان اضاف اليها صغر الرأس فانه يدل
على الحمق والسخف **غلظ العنق** يدل على الجهل وكثرة الاكل اعتدال
العنق فى الطول والغلظ يدل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة
والصدق **البطن** الكبير يدل على الحمق والجهل والجبن لطافة البطن وضيق الصدر
يدلان على جودة العقل وحسن الراى عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة
وخفة العقل انحناء الظهر دليل على الشكاسة والنزاقة استواء الظهر علامة
محمودة بروز الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب اذا طالت الذراعان
حتى يبلغ الكف الركبة دل على شجاعة وكرم ونيل النفس واذا قصرت فصاحبها
جبان محب فى الشر **الكف** الطويلة مع الاصابع الطوال يدل على النفوذ
فى الصناعه واحكام الاعمال وتدبير الرياسه اللحم الغليظ فى القدم يدل
على الجهل وحب الجور والقدم الصغر اللين يدل على الجور رقة العقب يدل
على الجبن وغلظه يدل على الشجاعة **غلظ الساقين** مع العرقوبين دليل على
البله والفحة ومن كانت خطاه واسعة بطيئة فهو منج فى جميع اعماله مفكر
فى عواقبه والضد للضد فهكذا وفقك الله **فصل مختصر** من الفراسة الحكيمه
على ما وضعته الحكما فتحققه ترشد فى معارف الناس ان شا الله تعالى **قال**
المولف رضى الله عنه ولنعد فى هذا الفصل الذى ذكرت الحكما النشأة

المعتدلة المذكورة فى اول هذا الباب ولنمش عليها النشاة الروحانية حرفا
حرفا فاقول اعلم ان الروح الانسانى لما كان له وجه الى النور
المحض ووجه الى الظلمة المحضة وهى الطبيعة كانت ذاته متوسطة بين النور
والظلمة وسبب ذلك انه خلق مدبر النشاة طبيعية عنصرية كالنفس الكلية
التى بين الهوا والعقل فالهوى ظلمة محضة والعقل نور محض والنفس بينهما كالسدة
فمتا مالم يغلب على اللطيفة الانسانية احد الوصفين كان معتدلا يوتى كل
ذى حق حقه ومتى ما غلب عليه النور المحض او الظلمة المحضة كان لما غلب
عليه كما ذكر فى النشاة الجسمية من الطول المفرط او القصر المفرط ٥
والبياض المفرط والسواد المفرط وكل ضدين على التفاوت فى احد الطرفين
فاقول اما البياض المفرط فاستفراغه للنظر فى عالم النور بحيث لا
يبقى فيه ما يدبره عالم طبيعته فيفسد سريعا قبل حصول الكمال وكان مذموما
وكذلك فى الجانب الاخر وهو السواد المفرط بحيث يمنعه النظر فى طبيعته عن
عالم النور فذلك ايضا مذموم فاذا كان وقتا ووقتا كما قال
عليه السلام لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى وكان له وقت مع الصحابة ووقت مع
اهله وكذلك الطول والقصر مدة اقامته فى النظر فى احد الجانبين فينبغى
ان تكون المدة بقدر الحاجة واما اعتدال اللحم فى الرطوبة بين الغلظ والرقة
هو اعتداله فى البرزخيات بين المعنى والحس كاللحم بين الجلد والعظم واما
اعتدال الشعر فكونه بين القبض والبسط واما كونه اسيل الوجه فهى الطلاقة
والبشاشة واما كونه اعين فصحة النظر فى الامور واما كون عينه مايلة

الى العور وقد السواد فاستخراج الامور الخفية والعلوم الغيبية واما كونه
معتدل عظم الراس فتوفر العقل واما كونه سايل الاكتاف فاحتمال الاذى
من غير اثر واما كونه مستوى العنق فالاستشراف على الاشيا من غير ميل اليها
واما كونه معتدل اللبة الذى هو مجرى النفس لاستقامة الاصوات فاستقامة
الكلام فى الخطاب بما يليق بالمخاطب واما كونه ليس فى وركه ولا صلبه
لحم نظرا الى الامور الذى يلجا اليها ويتورك عليها ان يكون تخلصه لاحد الطرفين
فانه ان كانت برزخية فقد تعذر به فى غالب الامور واما كونه خفى الصوت
فهو حفظ الستر واما صفا الصوت فهو لا يزيد فيه شيا واما طول البنان
فلطافة التناول واما سبط الكف فرمى الدنيا من غير تعلق واما قلة الكلام
والضحك فنظره الى مواقع الحكمة فيتكلم ويضحك بحسب الحاجة واما ميل
طباعه الى الصفرا والسودا فهو ان يغلب عليه الجنوح الى العالم العلوى واما
كونه فى نظره فرح وسرور فهو استجلاب نفوس الغير اليه والمحبة واما كونه
قليل الطمع فى المال فهو البعد عن العايلة واما كونه ليس يريد الحكم عليه ولا
الرياسة فهو شغله بكمال نفسه لا بك واما كونه ليس بعجلان ولا بطيء
اى ليس بسريع الاخذ مع القدرة ولا عاجز فهكذا ذكرنا اعتدال النشاة
اللطيفة الانسانية حرفا بحرف على النشاة المعتدلة الطبيعية التى ذكرناها
عن العلما انفا ثم نا خذ نفصل الاعضا على هذا المثال بقدر ما يوفق للنظر
السديد فى ذلك ولم نودعه هنا لئلا يطول الكتاب فلنرجع الى الفراسة الشرعية
فاقول الفراسة الشرعية اعلم رحمك الله ونور بصيرتك

ان عالم الملكوت هو المحرك لعالم الشهادة وتحت قهره وتسخيره حكمة من الله
تعالى لا لنفسه استحق ذلك فعالم الشهادة لا تصدر منه حركة ولا سكون
ولا اكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك ان
الحيوان لا يحرك الا عن قصد وارادة وهما من عمل القلب وهو من عالم
الغيب والحركة وما شاكلها من عالم الشهادة وعالم الشهادة عندنا كلما
ادركناه بالحس عادة وعالم الغيب ما ادركناه بالخبر الشرعي او النظر بالفكر
فيما لا يظهر للحس عادة فنقول ان عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما ان عالم الشهادة
يدرك بعين البصر وكما ان البصر لا يدرك عالم الشهادة ما لم يرتفع عنه حجاب
الظلم او ما اشبهه من الموانع فاذا انقشعت الموانع وانبسطت الانوار
على المحسوسات ادرك البصر المبصرات فادراكها مقرون بنور البصر ونور
الشمس او السراج واشباهه من الانوار كذلك عين البصيرة حجابها هوى
الرسوم والشهوات وملاحظات الاغيار الى مثل هذا الحجب فتحول بينه وبين
ادراك الملكوت اعني عالم الغيب فاذا عمد الانسان الى مراة قلبه وجلاها
بانواع الرياضات والمجاهدات حتى زال عنها كل حجاب واجتمع نورها
مع النور الذي ينبسط على عالم الغيب وهو النور الذي يتراءى به اهل الملكوت
وهو بمنزلة الشمس في المحسوس اجتمع عند ذلك نور عين البصيرة مع نور
التمييز فتكشف المغيبات على ما هي عليه غير ان بينهما لطيفة معنى وذلك ان الحس
تحجبه الجدار والبعد المفرط والقرب المفرط والاجسام الكثيفة الحائلة بينه
وبين ما يريد ادراكه وهذه القصورات عادة وقد تخرق للنبي او ولي كقوله

النبي صلى الله عليه وسلم انى اراكم من وراء ظهري وفي الاوليا ابتداء المكاشفات
لهم في اول سلوكهم وان المرء اول ما يكشف له عن المحسوسات فيرى رجلا
مقبلا او على حالة ما وبينهما البعد المفرط والاجسام الكثيفة بحيث لا يراه
بمكة او يرى الكعبة وهو بأقصى المغرب وهذا اكثر عند المرتاضين في اول
احوالهم ذقت ذلك ولله الحمد ثم ينتقلون عن ذلك ان كانوا من اهل العناية
والاختصاص بالوراثة النبوية وان بقي عليهم ذلك اعني خرق العادة على
الدوام فهم المعبر عنهم بالبدلاء وان تخللهم ذلك في وقت دون وقت
فهو اما وارث واما عابد صاحب فترات واما عالم البصيرة فلا اذ عالم
الغيب ليس بينه وبين عين البصر مسافة ولا بعد ولا قرب مفرط وحجابه انما
هو الران والغفلة والكن وقد ارتفعت بالمجاهدات فلاحت اعلام الغيوب لكن شتر
امر تذكره وهو ان تخللت عين البصيرة كما ذكرناه فان ثم حجاب اخر لاهيا
وهو ان النور الذي ينبسط من حضرة الجود على المغيبات في الحضرات الوجودية
ليس بعمها الاعلى قدر ما يريد الله تعالى ان يكشف لك منها مع انك في غاية الصفا
والجلاء وذلك هو مقام الوحي فلنا على ذلك لا نفسنا ذوقا له والغيرنا قوله
تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي مع غاية الصفا النبوي
فكيف بالولي الذي ما فتح له من الطريق حرف ابرة فهذا هو الحجاب الالهي وهو
في الكتاب العزيز وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فقوله
ان اتبع الا ما يوحى الي هذا قدر ما يكشف له من عالم الغيب فيرى تاثيره في عالم
الشهادة فيتكلم به على ذلك الحد فنقول يكون كذا ولا يكون كذا وعاقبة امرنا

الى كذا على قدر الكشف وهذا الحجاب الالهي لا يمكن رفعه عقلا ولو بلغ المرء اعلا
الغايات بدليل ان هذا الحجاب انما هو العلم الازلي المتعلق بمعلومات غير متناهية
وكل ما حصره الوجود فهو متناه ولا تكشف عين البصيرة الا ما دخل في الوجود
بوجه ما من وجه مراتب الوجود فلا حجة في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في
امام مبين قال الله تعالى ما نفدت كلمات الله وقال لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي وذلك لعدم التناهي فاذا تقرر هذا وصح لناحد الكشف عن عالم الغيب
فما ظهر ممن حصل في هذا المقام شيء من ذلك على ظاهر في حق شخص ما قلت الفراسة
وهي اعلا درجات المكاشفة وخطها من الكتاب المبين ان في ذلك لايات للمتوسمين
وذلك انها علامات في الحس بينها وبين عالم الغيب ارتباط وهذا علم موقوف
على الذوق فخلاف الفراسة الحكمية فانها موقوفة على التجربة والعادة وقد
لا تفيد في وهذا الاسبل عند اهل هذا الشان الى تكذب به فانه نور الله
تعالى فلا يعطي الا الحقايق فحكم الفراسة الشرعية وسبب حصولها
ما ذكرناه وقد جعل الله تعالى لعالم علمها علامات في ظاهر الموجودات
كما جاء الاثر عن عثمان رضي الله عنه حين اخذ على الرجل في نظره الى ما لا يحل له
فقال له الرجل اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله
رايت ذلك في عينيك وهذه العلامات انما هي حجب نصبها الله تعالى لاعين
الغير لئلا تنسر القلوب الضعيفه واشتمالها حتى تطمئن ولو قال غير النبي انا
رايت ذلك لما انبسط نور اليقين على الكتاب الحفظ فنظرت فعلمت فقضيت

عليك بحتة الاذ ان وقبضت عنه النفوس مع صدقه في ذلك فلما علقت بعلامات
ظاهرة سكن القلب والخاطر الضعيف الى ذلك مع قوة دليل الشرع في قوله
اتقوا فراسة المومن اجتمع من ذلك بعض ايمان ومع ذلك قد يتهم ويقال
لعله كاهن او صاحب راي فالعلل كثيرة تلبسه بقي لنا من الباب شيء
في الغرض الذي قصدناه وهو تصحيح التسخير بالمقابلة في الفراسة الشرعية
والحكمية وذلك ان للقايل ان يقول فاذ ولابد عندكم من المقابلة فاين خط
الاشقر والازرق والخلط الانف والمعتدل الكوله من هذه الفراسة الشرعية
فنقول له سالت سوال عارف ونحن ان شاء الله نخلصه لك ونلخصه باييسر
شيء وهو انا نظرنا الى الفراسة الحكمية فراينا اربابها والقايلين بها والقاطعين
بحكمها اجمعين الى طرفين وواسطة وقسموا الاشيا الى محمود ومذموم فجعلوا
الخير كله والمحمود في الوسط وجعلوا الذم والشر في الطرفين فقالوا في الابيض
الشديد والاشقر والازرق ما سمعت من الذم وانه غير محمود وكذلك الاكحل
الشديد السواد والرقيق الانف جدا مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الغير
مايل الى احد الطرفين ميلا كليا هو المحمود على حسب ما تقدم في الفراسة
الحكمية فلما راينا هم قد حصروا هذه الاشيا ونصوها على هذا القدر نظرنا
ذلك في هذا العالم اين ظهر الحسن والقبح فعلمنا الحسن ولا بقح الشرع على هذا
قام لك الدليل فلما راينا ان الحمد والذم على الفعل من جهة ما شرعا نظرنا كيف
يجعل طرفين وواسطة نجعل الطرفين مذموما ونجعل الوسط محمودا الذي هو
محل الاعتدال فنقول الانسان لا يخلو ان يكون واحدا من ثلثة بالنظر الى

الشرع وهو اما ان يكون باطنيا محضا وهو القايل بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعلا وهذا يودى الى تعطيل احكام الشرايع وقلب اعيانها وكل ما يودى الى هدم قاعدة من قواعد الدين فهو مذموم باطلاق عصمنا الله واياكم من ذلك واما ان يكون ظاهريا محضا متغلغلا بحيث ان يودى ذلك الى التجسم والتشبيه فهذا مثل ذلك ملحق بالذم شرعا واما ان يكون جاريا مع الشريعة على فهم اللسان حيث ما مشى الشارع مشى وحيث ما وقف وقف فذا ما يقدم وهذا هو الوسط وبهذا تصح محبة الله له قال الله تعالى فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فباتباع الشارع واقتفاء اثره صحت محبة الله للعبد وغفرت الذنوب وحصلت السعادة الدايمة فهذا اعزك الله وجه مقابلة السخنين فان قال قايل سلمنا هذا التقابل وهو صحيح فكيف نميزه من الانسان على التعيين واذا رايت انسانا ساكنا يشهد للصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق مصر قلنا قد تقدم مكان هذا فى هذا الباب ولكن لابد ان نحيلك على ما سالت وذلك ان السكون وشهود الصلوات واشباههما من عالم الشهادة وكونه كافرا فى سره فهو من عالم الغيب ونحن اذا لحصول الفراسة الشرعية حكمنا بكونه كافرا فى نفوسنا وابقينا ماله ودمه معصوما شرعا لظهور الكلمة التوحيدية فعاملناه على هذا السنوا وما كلفنا غير هذا فهذا اوفقك الله لمخصل الفراسة الشرعية والحكمية قد اوضحتها لك غاية الايضاح والتبيين والله سبحانه يوفق سيدنا للعمل باسباب حصولها فى نفسه ويجابه بالوقوف عليها انه القادر على ذلك والملى به

الباب التاسع فى معرفة الكاتب وصفاته وكتبه

شعر عليك بكاتب لبق رشوق ذكي

فى شمايله حرارة تناجيه بطرفك من بعيد فيفهم رجع لحظك بالاشارة الكاتب وفقك الله الامام وسلك به حيث لا خلف ولا امام موجود لطيف كريم شريف اصفق عالم الغيب على شرفه واعتلايه بمجى ادريس النبى عليه السلام وهو اول من خط بالقلم وهو صاحب جلا القلب وغطايه وبين دوام منع الخير واعطايه يجول بين سناه الباهر وسكايه ويتردد بين شعاعه وضيايه منفذ الاوامر على القرب والبعد عالم سر منزله الامر من قبل ومن بعد يغنى ويفقر ويسخ ويوثر سجله ذات النفس الكلية وهى حرة الامام الزكيه الموصوفة بالمطمينة الراضية المرضية كتب فى راقها المنشور العلوم البرزخيه فعند ما تظهر اثاره على صفحات قراطيس الاجسام عبر عن ذلك بنفوذ امر الامام ونحن ان شا الله قد بينا ان نذكر فى هذا الباب صفة الكاتب والكتاب فى فصلين والله الموفق لا رب غيره

فصل فى الكاتب

اعلم وفقك الله ان الله تعالى جعل فى المملكة الكبرى لوحا محفوظا وقلما معلوما عليا يمين مقدسة عن التاليف والتغيير فتقدم امر الارادة بالعلم من الحق الى اليمين تحريك القلم على سطح اللوح المحفوظ بعلم ما كان وما يكون ولما انبنى هذا الكتاب على مقابلة السخنين ومقابلتهما على السقايين اردنا ان نعرف اين الكاتب منها فقلى ولوحى فى الوجود يمنى قلم الاله ولوحه المحفوظ ويدى يمن الله فى ملكوته ما شيت اجرى والرسوم خطوط فالكاتب صفة لطيفة عليه تسمى اليمن لها يمن ومادتها مرتعليين وهو مقام الابرار صاحبه السر الممزوج فاذا اراد الامام ان يظهر امرا من الملكوت فى عالم الشهادة تجلى للقلب فانشرح الصدر وذلك عبارة عن كشف الغطا فارتقم منه مراد الامام وذلك القلب هو

مراة العقل فراى العقل في مراته مالم يكن راه قبل ذلك فعرف انه مراد الامام
فاستدعى الكاتب فاطلعه على المراد وقال له اكتب في ذات النفس كذا وكذا
فاذا حصل في النفس خرج على الجوارح فهذا قلنا فيه ان شرابه ممزوج لا
انه امتزج بعين المقربين وهو العقل فهذا احصل له الشرف الكامل في حقه

فان قلت ما مقام هذا الكاتب العرش او الكرسي او بينهما وقد علمنا بما
قررنا في مواضعنا ان الكرسي هو محل الفرقان وهو النفس قال
الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فهذا فرقان والكاتب من بينته
ان يكتب في محمود ومذموم على اختلاف الاحوال وليس مقامه بحيث كاتبه
فخبرني كيف يتفق هذا **قلنا** قولك صحيح فاعلم انه ليس من العرش الى
الكرسي مدح ولا ذم سوى علوم مقدسة وتنزلات تزلهة عن الاتصاف
والفرقان والعرش مقام الامام والكرسي مقام النفس وهو محل التغيير والتطهير
حالا ومقاما فاذا انفذ الامام الى الكاتب فانه ينفذ وحيا مقدسا لا يتصف
بحمد ولا ذم والكاتب انما يكتب من الخزانة المحمدية وهي التي فيها يفرق
كل امر حكيم فيأخذ ذلك الامر من الخزانة على ما وضع لمتعلقه فان كان
حمدا فهو ذلك فيحصل عند ذلك للكاتب علما وعينا لا حالا ومقاما لانه فوق
ما يكتب فما يصدر عنه الا حسن لصوبذاته مع الارادة وتصرفه في شغله
الذي هو الكتابة الخزانة المحمدية فالذي حصل الامر وردده امرين انما هو
الرسول بذلك الامر والمخاطب بالكتابة من ظاهره والكاتب من باطنه
فحقيقة الرسول هي المؤثرة لحال الكاتب في حاله ومقامه او حقه الممد له في دقومه

وافعاله فهو فرق من حيث هو مشرك وهو واحد من حيث ذاته وهذا كله
ليس لنفسه لانه لو اراد الله ان يبدله بالتقدير تغييرا او يعليين بحيث لما منعه
من ذلك مانع لكن هنا سر نسوقه في معرض السوال لترتفع الهمة الى طلبه
وهو ان نقول من المحال ان يوجد هذا الكاتب في سجين حتى نقول ان بعض اهل
جهل وغيره من الفراعنة في عليين اعني كاتبه وخليفته وبعضه في سجين او
تكون المشية في حق المعتنى به تقدس كاتبه وحقيقته وغير المعتنى به في سجين
وان محالا ارتفاعه عقلا شقي والشقي بكليته فانظروا في كشف هذا الستر
المستور وفتح هذا الباب المقفل من انفسكم لا من غيركم **قلنا** فهذا الكاتب
موجود شريف اصطنعه الخليفة لنفسه واتخذه سميرا لانسه فما يجب عليه
ان يكون حسن الخلق صبورا حمولا للاذى كاتما للاسرار الملكوتية فصيحا بليغا
يستدرج المعاني الكثيرة في عبارات وجيزة بينى عنها صرحا لا يسوق نصا في كتابه
الا في مقام يامن عقابه فاذا لم يامن فليسق من الالفاظ في كتابه ما يحتمل معنيين
فصاعدا حتى لو ظهر على الامام في بعض كتبه شيء يعطيه احد محتملات اللفظ وكره
الامام ذلك عدل الامام الى الاحتمال الثاني الذي يحتمله ذلك اللفظ والله كثير العفو
والتجاوز فانه اذا ادخله سقط كونه دليلا على شيء معين وهذا من مهارة الكاتب
وثقافته وان يجمع بين اعتدال حروفه ومعانيه ولا يستعمل في كتابه الا الالفاظ السهلة
المعتادة الخطابية التي طابق في النفس وتعلق بالقلب وان يبدأ في سجلاته بالحمد والثنا
والصلاة ثم يأخذ في عدل الامام واوصافه الحسنة الشريفة ومقامه المنيف ويرغب
فيه ثم بعد ذلك يذكر ما امر به فان كان خيرا فهو المرغوب وان كان غير ذلك

فقد قيل ايحصى العارف قال وامر الله قد رامقدورا واعلم يا اخى ان الكاتب
اذا كان على ماذكرناه فهو فرع باب الصدر يقيه ومن ثم يحصل له مارايت شيا الا
ورايت الله قبله **فصل في الكتاب** ولما كانت اليمن الكاتبة
افتقرنا الى قلم ودواه واستمداد لوح يقع فيه الخط كالحق واليمن والنور
والقلم الاعلى واللوح المحفوظ وما هو مثل التخطيط في الخال وارتقام الامثلة
في اللوح ومثل ما يكون اعداد العوالم الصادرة عن الامثلة في اللوح فافهم اللوح
المحفوظ هنا ولوح المحو والاثبات وانظر كيف اثبتناه حاويا لما لايدنا هاوما
هو في العالم الاصغر كالقطب ولعله السر الموقور في الصدر وهو موضع يحتاج
العارف الالتجاء في معرفته فاللوح هو محل الكتابة فلنسمه الكتاب ونقول
انه ينقسم قسمين كتاب مرقوم وكتاب مسطور قال الله تعالى والطور وكتاب
مسطور وقال كتاب مرقوم فاقسم بالمسطور واخبر عن المرقوم انه في محلين
في عليين وفي سجين فالمسطور في عالم الارواح والمرقوم في عالم الغيب والشهادة
ومن جانب الحقايق ان المرقوم هو المسطور عينه من جانب الكشف الصحيح لكن لما لم
يعاين منه الملا الاعلى الا الوجه الواحد الذى من قبلنا وهو لعالم الامر كان
مسطورا ولما كان الانسان قد جمع العلو والسفل اشرف على الوجهين فكان
له مرقوما فما وراى الراقم فهو المسطور وهو الموضع المشكل موضع انعقاد
الخيوط وتداخل بعضها في بعض وما ولى الارض من الكتاب كان مسطورا ايضا
ومرقوما باعتبار الوجه الذي يلى الراقم في حق من شاهد مما فهذا المسطور الارضي
هو علم الفقها اصحاب علوم الاحكام المحجوبة قلوبهم بحجب الدنيا عن معاينة الملكوت

فالملايكة في المسطور من عالم الامر العلوي والفقها المحجوبون من عالم الخلق السفلي
والمحققون في المرقوم بمشاهدة الوجهين فما ولى الارض شاهدوه حسا وما ولى الراقم
وهو ما فوق العرش في حق سر المحقق وما فوق السما في حق بعض عوالم الامر شاهدوه
قلبا وعقلا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق تجلى لهم
فخاطبوه فخاطبهم فاخبروا فاذا خرقوا الحجاب وانعدمت في الاسباب
نظروا الى سر القدر كيف يحكم في الخلايق وحظوا الامر على يديه فان شاء واصمتوا
وان شاء وانطقوا فخاطبه لهم كتابه في قلوبهم وهي الالواح المحفوظة المكتوب
فيها من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي وفيها يقرون وعنها يخبرون
وتلك الخواطر الربانية فيا ايها السيد تفطن لهذا الكاتب فانه وان كان ذلك
منصب الامامة فله منصب الخطابة لا تستقل بها دونه فهو الامام فيها لو
حصلت معه فيها الخدمة ولكن لاقامة الحق لك في الامامة الاخاطبة دخل هذا او
غيره في حزبها فراع حرمته فهو صاحب طابعك والمخاطب عنك فتحبب اليه والا
فسد عليك ملكك فان الوزير مفتقر اليه فغايتك وغاية وزيرك تدبير حضرة
مملكتك وكتبه تمشي في بادينك بما يرين لابما ترين انت ان شاذ لك
واعلم ان الحضرة لا معنى لها الا بادينها فان فسدت البادية وثارت عليك اذى
ذلك الى فساد ملكك وانى لك بتلافيه فهو الامين على الجور والتقوي وملكك
يقبل الصفتين معا وقد ضمنت فالزم **توقع ربا** في تقدم الامر المطاع الالهي
الى الخليفة الانساني المبثوث فيه سر الوهيتي بالتردد بين انيتي وهويتي وقد انحت
وانحني لمن اراد بلا ارادة ومرقت الحجب تمزيقا لا يقبل ترقيعا ولا تلفيقا وقرعت عن القلوب

فتزينت بمعالم الغيوب فاعكف في حضرتي ساجدا لا تزال مشاهدا فان الروية
في السجود والحجاب في الوقوف فاني القيوم القايم على كل نفس بما كسبت فافهم
ما سطرته وانظر فيما رسمته فانه لا خطاب في الروية ولا روية في الخطاب
والسلام عليك سلام من لم ينفصل عنك ولا تنفصل عنه ورحمة الشهود وبركات
الوجود توقيع ملكي نفذ الامر الحتم الى الملك الكرم انزل على قلب الخليفة الانساني
فانك تحن على احد ثلثة الاحوال اما معي او مع نفسه او مع عدوه ابليس فان
وجدته معي فلا تلق اليه شيئا مما اوقعت لك في هذا الكتاب واني اتولاه بنفسي
لا لكل من توجه الي واثر في على كل احد الى غيري فانا اتولى سياسة قلب
عبدي فتاديب ايها الملك الكريم ولا تشعر بنزولك فيفرق ويبادر اليك
لمعرفته بانك من عندي من جهة امرتك فتوار عنه واحفظه من نفسه وشيطانه
وجاهدهما ما استطعت وان وجدته مع نفسه فاحضر له محادثة منك في
سره من غير ان يشعر بك الفرين العدو ولا اريك قل انفاسك محسوبة عليك واوقاتك
عليك شهدا فاياك والمباح فتندم واياك والمحظور والمكروه فتشقى وعليك
بالمحجة البيضا واذا اما افترض الله عليك واذا اردت فعل مباح من المباحات
من اكل او شرب او نوم وغير ذلك فلا تتناوله تناول العامة فتندم وتشقى ولكن
تناوله بتنزيه وعبادة اما التنزيه فان تتناوله برؤية تنصلك وافتقارك الى الحق
فيه وتنزيه الحق عن حاجته لذلك كما قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم فقد تهلك
وعملك واما العبادة فان تنظر في ذلك من جهة ما يليق فتتخذه عونا على عبادتك
كالاكل للقوة على اداء الصلوة والفرايض من جهاد وغيره والنوم للقوة على قيام

الليل والنكاح لازالة الشهوة ولكن لولد صالح او اعتصام عن مواقعة محرم
والفرجة للاعتبار ومواساة الاذى وارشاد الضال واغاثة الملهوف وما اشبه
ذلك فهذن حواطر الملك بالتوقيع الاول توقيع نفساني نفذ الامر الاول
الى النفس البرزخيه اخطر للخليفة الانساني ان يفعل ما فيه راحته في الدنيا والاطلب
عليه فيه في الاخرى ولاله فيه اجر عندنا فان اجابك فهو لك لالي وان اعرض عنك
فهو لي لالك اولمن هو له على حسب وقته وانك ستجده على احدى ثلاث اما معنا او
مع الملك او مع الشيطان فان وجدته معي فتعرضي اليه فانه يصير فراغك شغلا وبرفع
حجابك وتسعدي به وان وجدته مع الملك فنادي وقتي حتى ينفصل الملك بالنور
او بالغفلة والسهو وحينيذ تحضري له ذلك وان وجدته مع الشيطان فزاحميه
وحولي بينهما وانيه بالاية ولا يغلبنك عليه وامضي في سلطانك فيه وكيدي به
فان كيده ضعيف واثبتي على ما جئته به ولا تتوعي عليه فانه سيعود عليك
توقيع شيطاني في هذا الامر الاول الارادي لا مرى انزل على الخليفة الانساني
يتعدى الحدود وانتهاك المحارم والكفر والشرك والبغي والحسد والفحشاء
وعبادة غيري فان توقف لك في امر ما فاعدل عنه الى امر اخر ولابد لك ان
تجده على احدى ثلث اما معنا او مع الملك او مع النفس فان وجدته معي فانظري في
اي باب هو وفي اي اسم وانزله من مملكتك التي ملكتك اياها من عالم الخيال من جلس
الحقيقة التي هو معي حتى ترى عصمتي لاوليائي وحفظي لهم وغيرتي عليهم كيف
هو فاذا انزلته الى فعالي اوصافي فالق له مما في توقيعك فان قبله فهو لك في ذلك
الوقت ثم يتوب فيحق وزره عليك فتعذب به في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا

واذا شرك هولك وعذابه عليه وعليك وان وجدته مع الملك فحاربه
فان غلبته بقيت انا فان خذلت عبدى ملكك ناصيته وان نصرته فامران
اما لا يقبل منك وان قبل قلب عينها فعاد ما قضيت له بعد اقربة إلى
وصار كيدك عليك وان وجدته مع النفس فزين لها العاجلة وابسط لها الامل
فان استغلت به فالق فانه عبد مطيع لك فى الحال وانا معه بين الحذلان والنصر
احكم بعلمى فيه وانا العلم القدير فهذا ايها السيد الكريم توقعات الحق فى الوجود
المعبر عنها بالخواطر قد اوضحت لك مكانتها وان كانت لك من اعرف الناس بها
وهو لا الثلاثة تحت تسخيره والحق تعالى يحييه فقد جاز العلم الاحاطى المقام
فاعرف قدره ولا تنزل به عن درجته فان هذه التوقعات بين وامرها لا يرد
وما اتى على الملوك قديما الا من مجالسها ولا تغير حالها الا من بساطها فتفقد بساط
الكريم وميز بين الولى والعدو فيه بفعلك معه والاحسان فى مقيد ومسدد
يذهب بالضغائن ويزيل الحقد ويثمر المودة والغيرة والسلام

الباب العاشر فى المسددين والعاملين اصحاب الجبايات والخراج

اعلم ايها السيد الكريم حفظ الله عليك سلطانك ان الله تعالى دفع
الموجودات بعضها على بعض وجعلها رعية مرءوسة مالكة مملوكة وان الله
تعالى يطالبك يوم القيمة بالعدل فى رعيتك بادنيها وحاضرتها وان الله تعالى
سيسئلهم عنك كما قال ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا
وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعنى
لها وقال حتى اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا

يعملون وقال بين الحقايق وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم وامثال هذا والعين والاذان واللسان واليد والبطن والفرج والرجل
من عمالك وامنائك من اهل بادنيك وكل واحد منهم رئيس وخازن على صنف
من اصناف المال الذى يجبيه ويرسله واما هم الحس الذى ترجع اليه هذه
الحواس كلها باعمالها وان الحس رياسته ومملكته مرءوس تحت سلطان الخيال والخيال
بما فيه من صحة وفساد مرءوس تحت سلطان الذكر والذكر مرءوس تحت سلطان
العقل والعقل ترك وانت الرئيس الامام المعبر عنه بالروح القدسى والذى ينبغى لك
ايها الامام الكريم اذ ولا يمكن ان تباشر الاشياء بنفسك ان تجعل الامر متحدا فتنظر
فى امين ثقة قوى الجاش ينظر فى استخراج هذه الجبايات من ايدى الرعية على
طريق العدل والسياسة فانك لا بقاء لك دون بيت مال ولا غنا عنه البتة وانه
مطالب بحسمها تطلبك الرعية بالرفق وحسن المعاشرة ويطلبك من استخلفك
بامتثال الامر وتمشية العدل فاحذر هذين المفاسدين ولا تولى مسددا ولا
عاملا الا عارفا بقدر ماله وعليه شحيحا وليكن واحدا فان الكثرة تؤدى الى
الفساد فى الامر الواحد وانك ان وليت اكثر من واحد طلب كل واحد منهم الجاه
عندك والظهور على صاحبه فيظهرون بالاجتهاد والرعية ضعفة فربما
حملوا عليها ما لا يحتملوه فيكون ذلك سببا الى قطعهم وهلاكهم فالذى نصوره
هذا النظر اكثر مما نصلحه وقد قال عليه السلام ان للبيت لا ارضا قطع ولا
ظهرا ابقى وقال من يشاد هذا الدين يغلبه وقال من استخلفك ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا مبسوطها كل البسط فتضم وافطر وتم وتمرو قد اخترت لك

مسدد الى عدم خير ما دام معك وقد نظرت له فى ورعة يمشون معه فابعثه
على هذه الجباية بورعته فانك تحمد سيرته وتشكر بصيرته الا وهو العلم وورعته
الثبات والاقتصاد والحزم والرفق فانه اذا دخل الى عمالك مع ورعته اقام
ميزان العدل وحسن السياسة فانه قائد البصيرة يعرف خبث الرعية ٥
ومكايدها فيأخذ ما يجب له ويكلف على قدر المصلحة والوسع ولم يتجاوز
فاعتمد عليه وأمره على من ذكرناه من الرؤساء من اصحاب الخراج فانك تحمد
عاقبته ان شاء الله تعالى **الباب الحادى عشر فى رفع الجبايات**
الى الحضرة الالهية ووقوف الامام القدسى عليها
ورفعها الى الملك الحق سبحانه وتعالى اعلم ايها السيد الكريم
اعلام تنبيه الاعلام تعلم ان الله تعالى هو ملك الاملاك ورب الارباب وسيد
السادات والكل عدم بوجوده اذ هو الموجود على الاطلاق الذى لا بداية لوجوده ولا
نهاية لبقائه ولا ظاهر ولا باطن فى علمه فى حقه بل الاشياء كلها قديمها وحديثها اولها
واخرها اسفلها واعلاها انما ظهرت به وانما رجعت منه لا يخرج شئ منه الا اليه
فجميع اعمالك كلها خفيها وجليها هو سبحانه مطلع عليها فلا يطلع لك على ما يكرهه منك
ولا يجدك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وانت سميع مطيع ايها السيد الكريم
تعين علينا التنبيه على كيفية وصول جبايتك اليك من الحضرة القلبية الحسية
ومنك الى الله تعالى اما الحضرة الحسية فانها تجبى المحسوسات التى ذكرناها
والخيال اميرها وصاحب خراجه الحس فتأخذ الحواس جميع المحسوسات على اختلاف
اصنافها وتودعها الى الحس صاحب الخراج فيرفعها فى خزانة الخيال فيكتسب هناك

اسما من جنس ما ورد عليه وزال عنها اسم المحسوسات وانطلق عليها اسم المتخيلات
ثم يكون الخيال ايضا صاحب خراج تحت سلطان الذكر فيحفظها وينتقل هناك
اسم المتخيلات الى المذكورات او المحفوظات ثم يرجع الذكر صاحب خراج تحت
سلطان الفكر فيعرضها عليه فيسبرها ويحصلها ويميز الرعية ويفرق بين الحق
والباطل فى ذلك فان الحس له اغاليط كثيرة وينتقل اسم المذكورات عنها الى المتفكرات
فاذا سبرها ورد الى الحس منها ما غلط فيه واخذ ما صح ورحل به الى حضرة العقل صار
الفكر صاحب خراج تحت سلطان العقل فلما وصل الى حضرة العقل دخل عليه وعرض
عليه ما جاء به من العلوم والاعمال مفصلة هذا اعمل السمع هذا اعمل البصر هذا اعمل
اللسان حتى يستوفى جميع ذلك وينتقل اسمها الى المعقولات فاخذها العقل الذى هو
الوزير ويأتى به الى الروح الكلى القدسى فيستأذن له النفس الناطقة فيدخل فيضع
جميع المعقولات بين يديه ويقول له السلام على السيد الكريم والخليفة هذا ما وصل
اليك من بادية حضرتك على يد عمالك فيأخذها الروح فينطلق الى حضرة القدس
فيخر ساجدا وتلك السجدة قرب وقرع لباب الحق حضرة القبول فيفتح فيرفع راسه
فتقع الاعمال من بين للدهش الذى يحصل له فى ذلك التجلى فينادى ما جاءك فيقول
اعمال فلان ابن فلان الذى جعلنى سلطانك خليفة عليه قد رفع الى جميع الخراج الذى
امرتنى بقبضه من بادية الحضرة فيقول الحق قابلوه بالامام المبين الذى كتبته
قبل ان اخلقه فلا يغادر حرفا واحدا فيقول ارفعوا رأسه فى عليين فيرفع وهذا
فى سدرة المنتهى واما ان كان فى تلك الاعمال مظالم وما لا يليق فلا تفتح لها ابواب
السما ومحل وصولها الفلك الاثير وهنالك يقع الخطاب كما وقع فى الاول ثم يأمر

ها موضع فى سجين قال تعالى ان كتاب الفجار لفى سجين وقال ان كتاب الابرار لفى عليين
ويقول الحق للروح القدسى فى سدرة المنتهى يا عبدى هذه الاعمال رفعتك
اليها واحللتك هذا المحل الاسنى انظر اخاك وصاحبك دون السما فيعرف
منة الله عليه فيشتغل بالمنة عن المشاهدة فيقول الحق قد شغله فضلى عنى فحجبه
ولولا هذا لما صح ان يزول من تلك الحضرة ولكن قد جعل الله لكل شئ سببا لتتم
الكلمة قال تعالى وكلمة القاها الى مريم وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وانتقل اسم الاعمال عند ما وصلت الى الروح من المعقولات
فاطلق عليها الارواح فكساها سبحانه لما نظر اليها حلل البها واقعدها على منبر
الجلال ونقل اسمها من الارواح الى الاسرار فهذا معنى قول القايل تزكوا
الاعمال اى تتطهر وتعلوا وتسموا فتنتقل عليها الاسما بانتقالها وهى واحدة فى ذاتها
فانظر ما اشرف حركة العبد فى الطاعة وهناك يجتمع الظاهر والباطن والشريعة
والحقيقة وعمل الجوارح وعمل القلوب اعنى فى حضرة العقل واما اعمال السيات
فانها تغترق من الصالحات فى خزانة الخيال ومن العالم العلوى فى الفلك الثامن
فعليك ايها السيد بهذه الاعمال التى تخترق السموات العلى واما العلوم فليست
من الاعمال التى ذكرناها فان العلوم بحيث معلوماتها فاذا صعدت المعارف
وقفت كل معرفة بمعروفها فاجعل عملك بالله يكن عملك مقدسا منزها عن النقايص
لله الحمد ولله در القايل ظهرت لمن ايقنت بعد فنايه فكان بلا كون لانك كنته

الباب الثانى عشر فى السفرا والرسل الموجهين الى التاترين بمدينة البدن

اعلم ايها السيد الكريم ان الحكمة قد اعطت عند من غلب عقله على شهوته من

الملوك انه لا يوجه رسولا الى عدو من اعدائه الا ذا فطنة وذكا وشجاعة ووفاء
وسخا وصدق وديانة وعلم بالحجة ومواقع الكلام فان الرسول دليل على مرسله
ومنزلته فان كان على هذه الاوصاف علم ان مرسله بهذه المثابة واعلى فانه لو
لا علم من ارسله وعقله لما ميز هذا الرسول من غيره واذا كان بضد ما وصفنا
كاذبا خاينا كثير الهوس سخيفا علم ان الذى ارسله اسخف منه فاذا تقرر هذا
فلتكن رسلك ايها السيد الى الهوى الملك المطاع الثاير عليك تلك النفوس
والهدى والفكر والاعتبار والتدبير والثبات والقصد والحزم
والاستبصار والتذكر والخوف والرجا والانصاف وما شاكل هذه الاوصاف
فهذا ينبغى ان تكون رسلك فانجح وربح وعظم ملك كانت رسله هولاء الى اعدايه
فانه يعلم على الضرورة انهم يتمكنون عدوه بالحجة القاطعة وربما اسلم ويرجع
الهوى الذى كان يقصد الشر يقصد الخير ويكفى مونة المقابلة فان قدمت رسل
الهوى الذى هو الثاير عليك والساعى فى فساد ملكك فلا تغلظ عليهم فان اهانة
الرسل من عدم السياسة ورسله الحرص والكذب والخيانة والغدر والجبن
والبخل والجهل والشره والغى والبلادة وما شاكل هذا الصنف فمن جاءنهم اليك
فلا تنظر عنهم ابتدا ولا تنهرهم وقل لهم قولا كريما فانك تاخذ باسماعهم
وابصارهم واقعد على سرير ملكك واخل لهم مجلسك وامر وزيرك العقل بترجم
لهم عنك فانه سوسن فان كان الحرص من جملة الرسل وتكلم فانه لا يتكلم الا بحقيقته
فيقول لك ان هذا الملك المطاع الذى اسمه الهوى قد ارسلنا اليك لندخل تحت
سلطانه والا قتلناك فنجرب وقد امرك ان تحرص على جمع الاموال والادخار

ومخالفة ما جات به الشريعة فتقول له ايها الرسول مكانتك عندنا عظيمة ومنزلتك كريمة فانه اذا سمع منك هذا سرّبه فانه لا يسمع مثل هذا من سلطانه ولكن ايها الرسول انظر هذا بعقلك وانصف من نفسك ما تقول في الله هو ربنا امر لا فيقول نعم هو ربنا فتقول له ايها الرسول هذه الدار التي نحن فيها راحلون عنها امر لا فيقول بل نحن راحلون عنها فتقول له انقلابنا ورحلتنا الى الله امر الى غيره فيقول لك الى الله فتقول له بماذا وصف من مخالفة شرعه ودينه فيقول بالشقاء فتقول له ومن اطاعه فيقول بالسعادة فتقول له وهل يغني عنك احد من الله شيا فيقول لا فتقول له انت ايها الحرص رسول هذا الهوى تعلم اني ادعوا الى ما فيه مرضات الله هبك تحرص على طلب المال هل يصح لك منه الا ما كتب لك ولو لم تحرص فيقول نعم فتقول حقيقتك باقية ايها الحرص ولكن اصرفه الى الطاعات ومرضات الرب واحرص عليها تسعد بها ومتاع الدنيا قليل ومع قلتها فانها فانية والدار الاخرة خير وابقى وانت حرص ما انتقص لك من منزلتك شي فيقول نعم فيسلم وينوجه الحرص على طريق العلم والدين فيتقوى ملكك ويضعف ملك الهوى وهكذا تفعل مع كل رسول منهم مثل الخيانة والكذب والفجور الى اخرها ولولا التطويل لذكرنا كيف تمام الحجج على كل رسول منهم بما تقتضيه منزلته حتى يسلم الكل فان الاسلام هو الاصل فيرجعون الى اصولهم بخلاف رسلك فانهم لا يرتدون ابدا عليك وغايتهم الا يقبل الهوى كلامهم فينصرفون خائبين فاعرف هذه الحقايق وقد بينت لك كيف تكلم ارسال عدوك ومن ذلك الواحد تستدل على ما بقي وهذا ترى المريد في اليوم يثقل فلا تحمل لعدم محاضرتهم مثل هذا المجلس وانما هم يغلطون بالقول على هؤلاء

الارسال من غير سياسة فلهذا تراه له دخول في طريق الخير وليس له ثبوت ويحترز منه الشيطان وهنا حقايق متسعة لا يحصرها بها فتركنا الخوض فيها مخافة ان يخرق علينا ما يخرجنا عن مقصودنا من الاختصار وهذا القدر كاف فاستعمله ٥

الباب الثالث عشر في سياسة القواد والاجناد ومراتبهم

اعلم ايها السيد الكريم ان الاجناد هم الاعمدة التي يقوم عليها فسطاط الملك والاوتاد التي تمسكه واعلم ان للملك بيت فلا بد من اربعة اركان تمسكه وانا ابينها لك ان شاء الله وهي اوصافك المحمودة واخلاقك الرفيعة فلنصطفي منهم اربعة خواص تدور عليهم افلاك مملكتك وحاسلطانك وما بقي من الاجناد فتحت امرها ولا الاربعة فيحضر لك النظر فيهم وهم يديرون ملكك كل واحد بطائفة معلومة وانما جعلناها اربعة لامرين الامر الواحد ان الاربعة الاصل الثاني في البسايط العددية والبسايط اصل في تركيب الاعداد الى ما لا يتناهى وذلك ان بسايط العدد من واحد الى عشرة وليس في البسايط عدد يجمع العشرة الا الاربعة فان الاربعة حقيقتها اربعة وفيها الثلاثة فكانت سبعة وفيها اثنان فكانت تسعة وفيها الواحد فكانت العشرة وليس في العدد عدد يتضمن العشرة غيره فلهذا اصطفيناه لتضمنها هذه الحكمة وجعلها قوى ما بقي بالقوة فجعلنا ان الاربعة يقومون بالملك ولهذا كانت حملة العرش ثمانية كما قال تعالى وهم اليوم اربعة كذا قال عليه السلام ولهذا قال تعالى ويومئذ ثمانية ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال يومئذ يشير الى يوم القيمة ووجدنا ملك هذا العالم الحيواني وهو ملكك قد قام على اربعة طبايع والعالم الكبير قد قام على اربع عناصر وهذا باب الاربعين والاربع باب واسع يخرجنا ايرادنا له عن المقصود في الغاية واما الامر الاخر الذي

لاجله امرناك ان تختص اربعة لان الجهات التي يدخل عليك الخلل منها و يفسد ملكك
اربع جهات اليمين والشمال والخلف والامام فمن ثم يأتيك الخلل قال تعالى ثم
لآتينهم من بين ايديهم و من خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يذكر اكثر ولا يصح
فانه ما بقي الا اثنين الفوق والتحت فاليه يدعوك واما الفوق فهو محل التنزل
الالهي فلا يقربه لئلا يضلك هو طريق القضاء والقدر الذي اختص الله به فلا مدخل
لمخلوق فيه فينبغي لك ايها السيد الكريم ان تنظر في هذه الجهات الاربع التي يدخل
عليها الفساد وتجعل على كل جهة منها واحدا من هؤلاء الاربعة باتباعهم واجنادهم
يحمون الملك ويعيش هنيئا في عافية امنا فان عدوك قتال لا يقوى على القتال وانما يطلع
في الغدر فاذا جعلت المراقبة عطايا هؤلاء الاربعة صلح امرك وبهما جاءك العدو
من اي ناحية وجد من يمنعه من الوصول الى مرادهم فلك فلتجعل الخوف عن يمينك
والرجاء عن شمالك والعلم بين يديك والتفكر من خلفك فاذا جاءك العدو من عن يمينك
وجد الخوف بالجنود لا يستطيع معه دفاعا وكذلك ما بقي وانما رتبنا هذا
الترتيب لان العدو انما يأتي من هذه الجهات فخصصنا الخوف باليمين وذلك
ان اليمين موضع الجنة والشمال موضع النار فاذا جاء العدو من قبل اليمين
انما يأتي بالجنة العاجلة وهي الشهوات واللذات فيزينها له ويحببها اليه
فيعرض له الخوف فيذروه عنها ولولاه لوقع فيها وبوقوعه يكون الهلاك في ملكك
فلا يجب ان يكون الخوف الا في هذا الموضع ولا تستعمله في غيرها من الجهات
فيقع اليأس والقنوط ومن الحكمة وضع الاشياء في مواضعها فالخوف للانسان
كالعين للجندي فلا يأخذها الا عند مباشرة العدو ويتوفى نزله واذا اخذها

فاما التحت

في غير هذا الموطن يخربه وكان مختفيا جاهلا وان اتاك العدو من جهة الشمال
فانه لا يأتيك الا بالقنوط واليأس وسوء الظن بالله وغلبة الموت ليوقعك في مهالك
فيقوم الرجاء بحسن الظن بالله عز وجل فيدفعه ويقمعه وكذلك اذا اتاه
من بين يديه اتاه بظاهر القول فاداه الى التجسم والتشبيه فيقوم له
العلم فيمنعه ان يصل اليك بهذا فتكون من الخاسرين وكذلك اذا اتاه من خلفه
اتاه بشبه وامور من جهة الخيالات الفاسدة فيقوم له التفكر فيدفعه
فانه ان لم يتفكر ويبحث حتى يعثر تلك الاشياء شبهات والاهلك ملكك ولا
سبيل الى العدو في قتال هذه المدينة التي هي سلطانك الا من هذه الاربع جهات
فاذا رتبت هؤلاء كما ذكرت لك امتنع بلدك واحتمى ولم يستطع العدو مدافعتهم
فان زدت ولا بد على هؤلاء فلا تزد على العشرة يكونون في بساطك تلقي اليهم وانما جعلناها
عشرة من اجل حفظ العقايد فان الحدود عشرة التي هي راس تنزيه الحق وهي امام
وخلف ويمين وشمال وفوق وتحت وقبل وبعد وكل وبعض فمن نزه ربه عن هذه
الحدود التي مدار السلامة عليها وبقا الملك في دار البقا فقد نزه ونال السعادة
الابدية فاغرض العدو في هدم قاعدة من قواعدنا التي ذكرناها فاحذر واجعل
تحت ايدي هؤلاء القواد من الاجناد ما تحتاج اليه وتخصه بحد ما من هذه الحدود
لكل حد امير باصحابه يقتضي عنده بنقبائهم وعرفائهم فاذا جاء العدو سهل عليك
المرام ونظرت من اي ناحية وصل فتدعوا بالامير الذي في تلك الناحية ٥
وتأمره بالبروز فانه يكفيك همه وهكذا في جميع النواحي فتحقق ايها السيد الكريم
ما رسمنا وحافظ على هذا الترتيب تسعد وتغتبط ان شاء الله تعالى ٥

الباب الرابع عشر فى سياسة الحروب وترتيب الجيوش عند اللقاء

عليك ايها السيد الكريم بالمحافظة على ذاتك الشريفة فاقصد انزه موضع عندك واحصنه فالزمه واجعله موضع سكناك الا وهو الكرسي موضع القدم ومن ذلك المنزل هو دار السنة وحصن الشرع الحامي المانع العالي الذروة ولا تباشر الحروب بنفسك فانك ان هلكت هلك ملكك وان بقيت فى حضرتك وتوجه لمباشرة الحروب ببعض قوادك وامرائك الذين ذكرناهم ورتبناهم لك فان هزموا بقيت انت وبقي ملكك وعندك من الرجال والاجناد ما تمدهم الا ترى اذا يبس الفرع وانقطع وهلك جبره الاصل تفرعت وان هلك الاصل فسدت الشجرة كلها فالملك اصل ملكه وبقاؤه وعدله بقاء ملكه ويجوز وهلاكه هلاك ملكه والدولة جسم روحه الملك فمتى هلك الروح هلك الجسم واذا انفسد فى الجسم شئ والروح باق اصلحه الطبيب والتدبير هو طبيبك فحافظ على نفسك ولا تباشر لها عدوك مكسد اذ نزل بك عدو والتقى الجمعان فقف على ساحل العلم ثم اضرب بعصا الهمة منزلك البحر العلي فاذا انفتح لك طريق فادخل فيه فان عدوك سيقفو اثرك فان العلم باب الرياسة والعجب والشيطان يطمع فيه فاذا توسط العدو بحر العلم خلفك فانه ضرورة ينطبق عليه فيغرق من غير قتال ولا صراع وهذا قال بعض العلماء طلبنا العلم لغير الله فابا العلم ان يرد نا الا الى الله وهذا من احسن مكر الله والله خير الماكرين فان فرعون اقتفى اثر موسى وغاب عن مكر الله فهلك فاذا قال لك عدوك اطلب العلم لتستعين به على ابناء زمانك وتخضع لك الملوك ويفتقر اليك الخلق فلا تقبل هذا خاطر شيطاني فيتفطن لك عدوك ولكن اسرع فى طلب العلم فان الشيطان وهو لك

يفر حتى يملك فى غير معلوم وغاب عنهم ان العلم يابى الا ان يعطى حقيقته والجهل الذى طرا على البشر فى هذه المسئلة انه تخيل ان بالعلم ضل فظن ان قوله انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين وان السجود لغير الله على طريق العبودية لذلك وهذا كله جهل محض لا علم وهو يتخيل انه علم فقال بالعلم ضللت فلهذا احرص على طلب العلم ولا يعلم ان العلم يكشف عورته وجهله وهكذا ايها السيد جميع مطالب الخيرات اذا احرص عليها عدوك بالمقاصد الفاسدة فلا ترجع عنها فان المرائى بالعمل احسن من المخلص البطال فان العمل اذا استمر وان لم يكن خالصا فلا بد من نور يحصل للقلب يرده فى لحظة الى الاخلاص فتقبل جميع اعماله السالفة ولهذا يكثر حزن العدو واسفه فانه المحرض لك على هذه الافعال التى انقلبت فى حقك حسنى فاعلم واما ترتيب الجيوش عند اللقاء فكما ذكرنا لك فى الباب قبل هذا ولكن انت فى القلب مع خواصك فان هذا ما يهول العدو منظره فانه لعنه الله لا يقاتلك ابدا وانما يريد غدرك وان مقاتلته انما هى مع الملك عليك ولك انت القبول والرد وترتيبه على التفصيل تضيق هذه المجالة عن بسطه ولا فائدة فيه لعدم القتال من العدو فغايتك معه ان تحذر مواضع الغدر فافهم

الباب الخامس عشر فى ذكر السر الذى يغلب به اعداء هذه المدينة والتنبيه عليه

اعلم ان العدد سر من اسرار الله تعالى فى الوجود وكل عدد مذكور فى القرآن وفى الشرع فلمعنى وهكذا خلق الله الموجودات متعددة من اثنين الى اثنى عشر وهو نهاية مراتب العدد فان مراتب العدد اربعة احاد وعشرات ومئين والاف والاربعة اكمل العدد ونهاية كل واحد منها الى تسعة ويأخذ فى التكرار وانما قلنا ان الاثنى عشر هى النهاية فان العالم الانسانى

لهاية تركيبه بوجه ما من اثني عشر فانه مركب من امهات اربع ومولوداتها اربع ونفس
وعقل الانسان والمدينة وقد تولع قوم بهذه الاعداد واستخرجوا منها علوما
كثيرة ودلوا بها على التوحيد وشرح ذلك يطول في هذا المختصر فلنرجع ونقول ان
الواحد اذا حملته على مثله بواسطه الواو او بواسطة في فيظهر وجود الاثنين ٥
والواحد ليس بعدد ومنه ينشأ العدد وبعدمه يفنى فتركبه على الاثنين فيظهر
وجود الثلاثة وعلى الثلاثة فيظهر وجود الاربعة وتنقصه من الالف فتزول
الالف فهو اصل فان الاعداد الشفعيه الاثنان واول الاعداد الفرديه هو الثلثه
فالاثنان اصل لكل شفع او زوج والثلثة اصل لكل فرد او وتر فالزوج مقدم
على الفرد تقدما طبعيا لا يمكن خلافه فان تقدمه تقدم طبعي لا يمكن ابدا ان توجد
الاربعة قبل الثلثه ولا الخمسه قبل الاربعة فاذا تقرر هذا العدد محصورا
في زوج وفرد فثم مواطن يغلب الزوج فيها الفرد وثم مواطن يغلب الفرد فيها
الزوج وعلى الانسان ان يحارب هواه وهوى غيره واذا حاربه فلا يخلوا ان يحاربه
في مباح او معصية فان حاربه في هواه فليغلب الزوج على الفرد في معصية كان
او في مباح وان حارب هوى غيره فليغلب الفرد على الزوج الا ان كان في معصية
فانه يغلب الزوج على الفرد فان التوحد توحدان توحد الاحدية وهو توحد
العصاة من الامة الاسلامية وهو توحد صحيح مركب على اصل فاسد وتوحد القرآنيه
وهو توحد محمد وموسى عليهما السلام والعارفين العلماء من الامة الاسلامية
وهو توحد صحيح مركب على اصل صحيح فتوحد الاحدية يغلب كل شيء في كل
موطن فتحفظ منه ان يصرفه عليك عدوك وتوحد الفردانيه يغلب في مواطن

ويغلب في مواطن فالزمه في مواطن غلبته واذا غلب فالتزم توحد الاحدية
وهذا الباب يحتوي على اسرار عظيمة تركناها طلبا للاختصار فانها متشعبة
يتعلق بعضها ببعض ويتوقف فهم بعضها على بعض فتكفي هذه الاشارة للعارف

الباب السادس عشر في ترتيب الغذا الروحاني على فصول السنة لاقامة هذا الملك الانساني وبقائه

اعلم ان الغذا سبب الهي موضوع لبقا متغذ لا غنى له عنه وما بقي بيننا وبين
الطبيعيين الا في الاشيا التي اغتذيت غذا فنحن نجوز عدمها وترك استعمالها
الشهور والسنين مع بقا الحياه فالمتغذي بقاء الحرارة والرطوبة الذي هو طبع
الحيوة بصورة ما فما دام الحق يغذيه بخلق الحيوة فيه بقي وهم يرون هذه
الاطعمة التي هي عندهم اسباب وجود الحيوة وهذا الفصل لا يحتاج الى
الكلام مع المخالفين فيه فان طريق التصوف ليس مبنيا على مجادلة المخالفين
لانهم في عين الجمع مشغولون قلوبهم مع الله كيف ينبغي ان تكون فاعلم
ان فصل الربيع حار رطب وهو طبع الحياة وان النفس تنشط فيه للحركة والاستفار والفرح
والتراهات فان ذلك زمان الحركة الطبعية في جميع الحيوانات والنباتات فتهتز النفس
الحيوانية لذلك فان سامحها المريد اخطأ فالله الله ايها السيد الكريم اذا اعطى الزمان
شيا بطبعه ورايت بعض اهل مملكتك ياكل طبعه ذلك فلا تتركه وطبعه ولكن
مروه يرك العقل يامر خدمه الفكر يا خذ من القوة الحافظة ما عندها من الامور الشر عيه
مثل قوله ان في ذلك لاية لاولي الابصار وقوله تعالى فاذا انزلنا عليها الما
اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وقوله تعالى حتى اذا اخذت الارض

وسكراته وغمراته وهل يحتم لك بالتوحيد او بالشرك وما تلقاه من خصمك
ومن نزع الملك روحك الطيبه او الخبيثة وهل يفتح لك باب السما ولا وهل تكون
عند موتك في علين او في سجين وانك لست اول متوطن من ولادة الاخرة وان الدنيا حاملة
بك وهذا الجسم كالمشيمة للمولود وبالموت تقع الولادة وبهذا قال والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وكذلك انت اليوم بالاضافة الى ما يفتح
لك من علوم الاخرة وما تعاينه وما اعد الله لعبده من الوعد والوعيد فتامل
هذا الفكر يكون الغالب عليك في زمان الخريف **واما زمان الشتا**
فانه بارد رطب وهو طبع البرزخ فينبغي ان يكون غداوك في هذا الزمان
الفكر في البرزخ بين المنزلين هل انت ممن يعرض على النار غدوا وعشيا كال فرعون
او من يعرض على الجنان يعلق من ثمر الجنة وتتبوء منها حيث شئت كالمومنين
وتفكر في الحسرة المستصحبة لك في البرزخ على ما ضيعت من الانفاس والاوقات
اما في المخالفات او في المباحات فتتمنى في ذلك الوقت ان يردك الله الى الدنيا وليس
ذلك التمني نافع لك وليس الله يرادك فتكثر حسراتك وتتوالى عليك زفراتك
فاذا تيقنت بالفكر الصحيح والعلم الراسخ انذ لك وقت الحسرة والتغابن لا ينفع
فحرضك على الجهد والاجتهاد في هذا الوقت في حياتك الدنيا حيث تنفعك حسراتك
ان تحسرت وتوبتك ان تبت وندمك ان ندمت كما قال تعالى الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيا تهم حسنات وقال تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فان ذلك الجزء من الحياة الدنيا
ليس منها وانما هو من البرزخ من الدار التي لا ينفع فيها ما عمل فيها فليكن غداتفسك هذا

ذخرها وازينت وجعلت للاحيائها فتكون حركة النفس في هذا الفصل الربيعي في
طلب الغداء الذي يوافق هذا الزمان فتاخذ من اسرار هذه المعاملات ما لبس
للنفس منها تلك المجاهدة الشاقة فتشرع في السنن والشرعيات التي فعلها المقامات
العليه مع عدم الشدة والضيق كالاعتبارات والافكار في المصنوعات واحالة
البصر على الصانع عند احالة البصر في المصنوعات فاذا تحققت بهذا النظر سابحها
في الخروج الى الفرج والانهار والمروج وموضع النوار والازهار من
من الجمال والغياض فلا تزال تجني ثمر الاعتبار والفكر والاستبصار على كثرة ما
شاهدته من عوالم الازهار والنوار في الجبال والقفار وشواطئ الانهار والفكر
في الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه فان زمان الربيع زمانها وهي الدار الحيوان
فهي حانة رطبة طبع الحيوة فاذا الفكر في هذا كله حرضه على الاعمال وهون
عليه شدائدها لعظم ما يرجوه من النعيم الدايم عند الله محمد اهو زمان
الشباب والاقتبال وليس اخر كاوله **واما زمان القيظ** فهو حار يابس
طبع النار فينبغي لك ان يكون الغالب عليك ايها السيد في هذا الفصل الفكر في
حال الشيخوخه والضعف عن الاعمال التي لا يقدر عليها من كبرت سنه
والفكرة في جهنم وشدتها وسعيرها وتنظر في اية قوله واذا الجحيم سعرت
وتفكر في حر القيامة وعطشه وطرد الناس عن الحوض والجام العرق فامثال
هذا ينبغي ان يكون غذا نفسك في هذا الفصل فانه يلايمه للالتحاق بالعالم السفلي
من حالة جيد **واما زمان الخريف** فهو بارد يابس وهذا
طبع الموت فينبغي لك ان يكون الغالب عليك في هذا الفصل في غذائك التفكر في الموت

الغذائي هذا الفصل فانه نافعك ان شاء الله **فاذا** جمعت بين الغذاءين فقد صح جسمك للعمل وصح عقلك للواردات وكنت في كل زمان صاحب علم وعمل وهو الذي فرضك الشرع عليه وامرك به وندبك اليه فاسع ايها السيد في نجاة نفسك ونجاة رعيتك واعلم ان اهل دولتك انما شرعتهم في الدنيا بالحق والعدل والانصاف ومشيت بهم على الطريقة الواضحة الشرعية فان الله تعالى يعتمهم لك يوم القيمة شهدا لك بالعدل وحسن السيرة والمعاشرة وان عدلت بهم الى طريق المخالفة والمحظورات انعكس عليك واوقفهم الحق شهدا بقبح السيرة وسوء المعاشرة فالله الله تحفظ قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وكما انه لكل فصل من فصول السنة علل وامراض تحدث فيها في الابدان وعلى حسب السن كذلك يكون في الروحانيين علل فلنشر الى الاغذية التي رسمنا لك في كل فصل فان الشيء الذي يحول بينك وبين تناولها والاخذ فيها فهو علتك في ذلك كائنا ما كان من غير تعيين انت تعينه لنفسك فانك تدري السبب الذي حال بينك وبين اخذ الغذاء الذي فيه حياتك وصحتك وبقاؤك وانما ذكرنا العلوم في الاغذية وسكتنا عن الاعمال ولم نجعل العمل غذاء فان العمل لا يحيي به الروح وانما يحيي بالعلم الالهي والعلم الالهي لا يظهر الا بالعمل فاذا امرتك باكتساب هذه العلوم الالهية في هذه الازمان المختلفة فقد امرتك بالاعمال كما يقول الطبيب يكون غداؤك زرباجا ومن المحال ان يتغذى بقوله زرباجا وانما في الزرباج روحانية مودعة يودلها اليك فيقوم الجسم فياخذ اللحم وتضمت اليه الشكر واللوز والزعفران

والخل والفلفل ومن اداوة الطب ما تيسر وتركبه على النار اللينة المعتدلة حتى يكون طبخه معتدلا فاذ استوى انزلته وتناولته فاعطاك روحانية وهي الامانة التي اودع الله فيه لك فحييت بها وتقوت صحتك وبقي كما علمه الجسم وجد فيه حرج تفلا تزمه في المراض كذلك الاعمال تعلمها فتاخذ روحانيتها من العلوم والدرجات وتتركها كما تركت ثفل ذلك الطعام في جسمك على الكمال وهي المشاق والشدايد التي تلقى في بلد الاعمال من القيام في الاسحار والسعي الى المساجد وفي سبيل الله واسباغ الوضوء في المبردات البرده وجميع المكاره وهي هذه الاعمال الشرعية اتركها كلها ولا تنقلب الى الاخرة الا بطابعها التي اودع الله فيها التي قد رايت هنا عيونها قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واتقوا الله ويعلمكم الله فكما ان الغذاء الجسماني لم تفكك ان تصل اليه حتى تعمله وايسر اعماله ان تاكله فاكله عمل وان عمله خادم فلابد من تحريك اسنانك فيه وتسخير اللسان والاضراس والاسنان والحلقوم والمرى والمعدة والمعاء والكبد وحينئذ يسري منه فيك روح حياه وليس اذا اكله غيرك يحصل لك منه شيء فكذلك هذا الغذاء الروحاني لابد ان يكون المتناول له بنفسك وحينئذ يعطيه الله لك فما اعمى اكثر الناس عن اقامة هذه الشعاة الروحانية لهذا الغذاء الا بطابع هذا العمل الشرعي وقد علمنا قطعا ان الجسم يحشر يوم القيمة على صورة عمله والنفس على صورة علمها فالسعيد من حسن صورتيه وجمع بين كلمتيه فهذا هو الغذاء الذي يحصل من جملة الاعمال **واعلم** وفقك الله وسددك ان كل محدث فلابد له من غذاء يتغذى به فيه بقاؤه واعلم ان مكائيل عليه السلام

في الدنيا

هو الامين على الارزاق والاغذية كلها والمحسوسات وبقابله منك الكبد فهو
الذى يعطى الغذا لجميع البدن وكذلك اسرافيل عليه السلام يغذى الاشباح
بالارواح وجبريل عليه السلام يغذى الارواح بالعلوم والمعارف فكل
موجود يكون وجوده مربوطا بامرما فبذلك الامر هو غذاوه كالجوهر غذاه
بالعرض فلا بقا لهذا دونه وكذلك الجسم بالتاليف وكذلك العقل ببعض العلوم
الضرورية وكذلك الهيولات بالصور فلا يزال الروح القدسى منعطشا
لبقائه فى وجوده وبقاوه بالعلوم الالهيه فهى غذاوه ولهذا قال تعالى
لنبيه عليه السلام وقل رب زدنى علما ثم راه فى صورة الغذا المحسوس على
ما خرجه البخارى فى صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارت
كانى اتيت بقدح لبن فشربته حتى خرج الرى من اظفارى ثم اعطيت فضلى عمر
رضى الله عنه قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم وشربه ليلة اسرائه
وقيل له هو الفطرة اصاب الله بك امتك فينبغى لك ايها السيد الكريم ان تكون
مع الله تعالى على حكم تدبيره سبحانه فى بادية ملكه ولا تثنى فى استجلاب غذا
الارواح فانك مسئول لسوال الزيادة منها فان الارواح لا تشبع من العلوم
ابدا وقد عرفنا بذلك فقال عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم
وطالب دنيا ولا تطلب من العلم ما تاخذ من تحت قدمك وانما اطلب منه
الرحمة التى اختص بها عباده الذين افردهم والعلم الذى خصهم به وهو
العلم اللدنى فان علوم المعاملة وان لطفت وعلت فانما علوها وجمالها وحسنها
ولطفها بالنظر الى علوم الافكار المدنسة بحكم النظر العقلى والافتكار وهذه

وراظهوا العقل نورها اجلى ومرائها اصفى ولكن العلوم اللدنيه التى لم
يفترق تحصيلها عمل مع استصحاب العمل والفرقان بينهما بين فان علوم الاعمال
الهمم متعلقة بها ولهذا انت على مدرجة من مدارجها وهى علوم السعادة
وهذه العلوم التى تنبهتك عليها علوم لدنيه موقوفة على الامتثال المطلق
الذى لمريد نفسه المخلوق بكره وان كان الحق اكره ولكن ثم لطيفة الكسب
يطلع سبحانه على مراة الروح فانه لقبعات سفلى من عالم الهوى حث صعوده
الاخرة وتولد السحاب وكل ما دخل تحت العناصر فان التغيير يسرع اليه الا ان
يكون صاحبه قوى على المحافظه على الموازنه فى الحركات والسكنات والمطاعم
والمشارب يحفظ بذلك رتبة الاعتدال فحينئذ اذ تخلص له هذا المقام
يكون سعدا وهذه العلوم لا تحتاج الى شئ من هذا الحفظ البشرى من اجل العناية

الباب السابع عشر فى خواص الاسرار المودعة فى الانسان وكيف ينبغى ان يكون السالك فى احواله

فى هذا الباب ودعت المضاهاه وهو على خمسة ابواب اعلموا يا اصحاب القلوب
المتعطشه الى اسرار الغيوب انه ما اضيف شئ الى شئ باى وجه كان من وجوه
الاضافات من اضافة تشريف واختصاص او ملك او استحقاق ولا دليل
على مدلول ولا راى راء المرئى ولا سمع سامع لمسموع الا لمناسبة غير انه قد تظهر
فتعرف لقربها وقد تخفى فتجهل لبعدها وهى على قسمين ظاهرة وباطنة فالظاهرة
يعرفها اهل الظاهر اذا نظروا وحققوا والباطنة لا تعرف ابدا بالنظر فان
معرفتها موقوفة على الوهب الالهى وهذا هو طور النبوة والولاية والفضل

١٠ قال صلح وحى الوحى

بينهما لاحقا به فان النبى صلى الله عليه وسلم متبوع تابعه الولى ومقتبس من
مشكاته وبظاهر من ضرب المناسبة الظاهرة ووقع الخطاب بثبت العقايد
التى تعبد الخلق لها فقالوا الله موجود ونحن موجودون فلولا معرفتنا بوجودنا
ما عرفنا معنى الوجود حتى نقول ان الباري موجود وكذلك لما خلق فينا صفة
العلم اثبتنا له العلم وانه عالم وهكذا الحياة بحياتنا والسمع والبصر والكلام بكلام
نفوسنا لا باصواتنا وحروفنا والقدرة والارادة وكذلك سايرالاسماء كلها
من الغنى والكرم والجود والعفو والرحمة كلها موجودة عندنا فلما سمى لنا نفسه
بها عقلناها فما عقلنا منه غير ما اوجد فينا وما عدا ذلك فعلمنا به من جهة السلب
وهو ليس كذا القدم ليس بصفة اثبات وانما معناه لا اول له فى وجود فتعلق
الاول بنفى الاولية عنه وعلمناها ايضا فان الاولية موجودة عندنا حقيقة
والنفى عندنا معلوم منا بفقدنا شيا منا بعد وجودها فينا او ضحها انتقالنا
من حال الى حال ومن مكان الى مكان ومن نظر الى نظر فقد عرفنا حقيقة النفى
وحقيقة الاولية ثم حملنا النفى على الاولية ووصفنا الحق بها وهى صفة
سلب وقد يعلم الشى بنظيره وضده وقال عليه السلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه فاثبت له من الصفات ما خلق فى لا غير فهذه معرفة وبقيت
معرفة السلب التى بها امتاز عنا باخذنا الصفات التى تثبت بها حدوثنا
وعبوديتنا واخراجنا من العدم الى الوجود ونفينا ها عنه ولم نجد
له صفة اثبات معينة ليست عندنا نعرفه بها لكن نعرف انه على حكم ليس
نحن عليه ثابت له فلولا هذه المناسبة ما صحت لنا عقدة ولا عرفناه

اصلا ثم بعد هذا وان عرفناه بما وصفنا فان هذه الصفات فى حقنا تعقبها الافات
والاضداد وهى له باقية لا يعقبها ضد ولا افة وعرفنا هذا البقاء بنا
عليها وما بين فصاعدا فقد عرفنا صفة البقاء فاصحبناه تلك الصفة النزيهة
المقدسة وهذا الباب يطول وقد اوضحناه بينا فى كتاب انشا الجداول
وهو كتاب شريف بينت فيه المعارف بالاشكال ليقرب الى الافهام فهذا
ضرب من المناسبة الظاهرة والمضاهات فى الحضرة الالهية **واما**
المناسبة الباطنة فوكلناك فيها الى نفسك فانها تدرك بالمجاهدات
فى المشاهدات وبقيت لها المضاهات الثانية التى بين الانسان والعالم
وقد بسطت القول فيه فى اكثر كتبنا ولنذكر منه هنا فصلا فريدا جامعا
يحتوى على كلياته واجناسه وامراته الذين لهم التاثير فى غيرهم ولولا ما
قصدنا فى كتابنا طريق الاشارة والتنبيه لصرنا له دوارا على صهوة
الافلاك وترتيبها ونجعل لكل فلك فى العالم ما يقابلها من الانسان بخاصية
ذلك الفلك ويدور الخلق كله على اربعة عوالم العالم الاعلى وعالم الاستحالة
وعالم عمارة الامكنة وعالم النسب ولكل واحد من هذه العوالم غاية
تجمع ما يحتوى عليه العالم الاعلى من العالم الكبير عشرون حقيقة وعالم
الاستحالة خمس عشر حقيقة وعالم عمارة الامكنة اربع حقايق وعالم
النسب عشر حقايق وهى كلها فى الانسان موجودة وهذه هى الامهات
وهى تسع واربعون حقيقة وكذلك الانسان فالعالم محصور فى ثمان وتسعين حقيقة
مما يقتضيه خلقه ثم زاد الانسان على العالم بالسر الالهى المبثوث فيه الذى

صح له به الاستخلاف و تسخر ما فى السموات و ما فى الارض فجاء الامر كله
تسعة و تسعون من احصاها دخل الجنة و الموفى مائة المهيمن على كل شئ و هو الحق
فالوجود كله مائة و الموفى مائة منها الاسم الاعظم و كذلك الجنة مائة درجة
الموفى مائة منها جنة الكثيب الذى فيه نعيم الرؤية و ليس لمخلوق فيه دخول
الا وقت النظر و هو حضرة للحق و هذه اسرار عجيبة بينهناك عليها للعرف
منزلتك من الموجودات و ان النار مائة درك الموفى مائة منها درك الحجاب
و هو محل المشاهدة اذا ارتد و رجع فانه يهوى فى جهنم و ينزل فى دركاتها على مقابلة
الدرج الذى سقط منها فاعلى عليين يقابله اسفل سافلين قال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان فى احسن تقويم فما بعده احسن منه ثم رددناه اسفل سافلين فما بعده اسفل
منه ثم يرجع و نقول **فاما العالم** الاعلى فاعلاه لطيفة الاستواء و هى الحقيقة
الكلية المحمدية و فلكها الحياة ينظر اليها من الانسان لطيفته و الروح القدسى فى العالم
العرش ينظر اليه من الانسان الجسم ثم فى العالم الكرسى نجومه ينظر اليه من الانسان النفس
بقواها و لما كان موضع القدمين فكذلك النفس محل الامر و النهى و المدح و الذم ثم
فى العالم البيت المعمور ينظر اليه من الانسان القلب ثم فى العالم الملكة ينظر اليها من الانسان
ارواحه و المراتب كالمراتب ثم فى العالم زحل و فلكه ينظر اليها من الانسان القوة العقلية
ثم فى العالم المشترى و فلكه ينظر اليها من الانسان القوة [illegible]
ثم فى العالم المريخ و فلكه ينظر اليها من الانسان القوة [illegible] ثم فى العالم
الشمس و فلكها ينظر اليها من الانسان القوة المفكرة و وسط الدماغ ثم فى العالم الزهرة
و فلكها ينظر اليها من الانسان القوة الوهمية و الروح الحيوانى ثم فى العالم عطارد

ع الذاكرة و مؤخر الدماغ صح
ط القوة العاقلة و اليافوخ صح
ط الغضبية و الكبد صح

و فلكه ينظر اليها من الانسان القوة الخيالية و مقدم الدماغ ثم فى العالم القمر
و فلكه ينظر اليها من الانسان القوة الحسية و الحواس فهذه طبقات العالم الاعلى
و نظائره من الانسان **فاما عالم الاستحالة** فمنه الفلك الاثير روحه الحيوان
و اليبوسه ينظر اليها من الانسان الصفرا روحها القوة الهاضمة ثم فى العالم فلك
الهوى و روحه الحيوان و الرطوبة ينظر اليها من الانسان الدم و روحه القوة
الجاذبة ثم فى العالم فلك الماء و روحه البروده و الرطوبة ينظر اليها من الانسان
البلغم و روحه القوة الدافعة ثم فى العالم فلك التراب و روحه البرودة
و اليبوسة ينظر اليها من الانسان السودا و روحه القوة الماسكة و اما
الارض فسبع طباق ارض سودا و ارض غبرا و ارض حمرا و ارض صفرا و ارض
بيضا و ارض دردقا و ارض خضرا ينظر اليها من الانسان طبقات الجسم الجلد و الشحم
و اللحم و العروق و العصب و العضلات و العظام **و اما عالم الامكنة**
فمنه الروحانيون ينظر اليها من الانسان القوة التى فيه ثم فى العالم الحيوان ينظر
اليه ما يحس من الانسان ثم فى العالم النبات ينظر اليه ما ينمو لم الانسان ثم فى
العالم الجماد ينظر اليه ما لا يحس من الانسان **و اما عالم النسب**
فمنه العرض ينظر اليه من الانسان اسود و ابيض و ما اشبه ذلك ثم فى العالم
الكيف ينظر اليه من الانسان صحيح و سقيم ثم فى العالم الكم ينظر اليه من الانسان
سنه عشرة اعوام و طوله خمسة اذرع ثم فى العالم الاين ينظر اليه من الانسان
الاصبع موضعه الكف الذراع موضعه اليد ثم فى العالم الزمان ينظر اليه
من الانسان تحرك و جهى و قت تحريك راسى ثم فى العالم الاضافة ينظر اليه

من الانسان هذا اعلاه وهذا اسفله ثم فى العالم الوضع ينظر اليه من الانسان
لحته ودسنه ثم فى العالم ان يفعل ينظر اليه من الانسان اكله ثم فى العالم ان
ينفعل ينظر اليه من الانسان خج فمات شرب فروى واكل فشبع ثم فى العالم اختلاف
الصور فى الامهات كالفيل والحمار والاسد والصرصر ينظر اليه من الانسان القوة
التى تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود هذا فطن فهو فيل وهذا ليد فهو
حمار وهذا شجاع فهو اسد وهذا جبان فهو صرصر فهذه مضاهات الانسان
بالعالم الكبر مستوفى مختصرا فما بقى له شئ فماله لا يسعى فى تخليص نفسه من رق
الشهوات كما حصل له اشرف المراتب فى الوجود فيحصل اسنى المراتب السعادية

واما الاسرار المودعة فى الانسان فكثيرة فمنها ما يرجع الى مزاجه ووضعه
الطبعى ومنها ما يرجع الى حاله ووضعه الالهى ونحن نحتاج فى هذا الكتاب الى ذكر
بعض اسرار الالهية الروحانية واخلاطها من المزاج امر يسير فليس غرضنا روح
القدس على الروح باسرار الولاية على الولى واسرار النبوة على النبى كل قد علم صلاته
وتسبيحه وقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ضروبا للتنزلات بالغت والحظ
وجعل اشدها عليه صلصلة الجرس لاختراق النور الملكى ظلمة هذا التركيب الطبع
حتى يصل بدانه الى النور الروحى الذى فى الانسان فيلقى اليه به اشتغال الروح معه
تخدر الجوارح ويخرق الطبع وتتغير المزاج فان الجسم اشتغل عنه حافظه بما
يلقى اليه فاذا انصرف عنه الروح الملكى سرى عنه وقد عرق جبينه واحمر وجهه
وقام كانه نشط من عقال وهو قوله تنزل به الروح الامين على قلبك وكان اهون
ما يلقى اليه اذا تمثل له رجلا فيأخذ من جمة سمعه وهى المحادثة ولاوليا الله فى هذا

ويظهر سلطان هذه الاسرار بالتنزلات الربانية وبوساطة

مشرب شتى ومتى اشتد الحال بالانسان وغاب عن الوجود الحسى فان حصل له
فى تلك الغيبة علم يعقله هناك ويعقله اذا رجع ويعبر عنه على قدر ما اعطاه
الله من العبارة فذلك هو الحال الالهى ويجد القلب عند الافاقة سرورا ورياحا
عرفه ابرده فذلك حال صحيح وان غيب ثم رد فلم يجد شيا الا انه اخذ عنه
بقبضة قبض عليه لم تتم فائدة ولكن غاب عن حسه فهذا حال من المزاج لما حمى
القلب بالذكر او بالتخيل صعد منه بخار من التجويف الكبر الى الدماغ فحجب العقل
ومنع الروح الحيوانى من السريان ورمى بصاحبه كالمصروع فهذا حال صحيح
ولكن من المزاج ليس فيه قائدة ولهذا اذا سالته يقول لك رايت كانى كنت
برنسا اسود او سحابة مرت على عينى فغبت وهو ذلك البخار الذى ذكرناه
واما الحال الثالث الكذاب هو الذى يعقل حاجه اهل مجلسه ولم يغب عن
نفسه ولا عن حسه ويتحرك ولا سيما فى مجالس السماع فهذا صاحب وسوسة
وحديث نفس سخر به الشيطان فكلما يلقى اليه تخيل انه علوم وهى سموم فلا
يعول على كل ما يخاطب به فى هذه الحالة فانها حالة شيطانية وانه ليس فى
قوة شيطان ان يفتنك على حسك ثم يلقى اليك ويعقل عنه وانما هو على احد وجهين
على البدل اما ان يفتنك مثل الصرع ولكن لا يلقى اليك شيا لانه لا بد من
ياخذ عنه واما لا يفتنك ويلقى اليك وانت مع حسك وقد كسى باطنك
شيا من حرارة وتوهم واستطلاع البعد وضرب من استعداد الخطاب
فاذا عرف انه قد تمكن منك فى هذا المقام القى عليك خطابا فتحس بوقع الخطاب
فى نفسك على حسب ما يلقى اليك فتخبر عما وجدته فاجبارك انك وجدت هذا

في نفسك صحيح وكونك انتسب ذلك الى الحق باطلا وربما يقول لك في مواقع خطاك
عبدي انا ربك لا تنظر الى غيري فاحجبك ولا تنظر الى الابى فان نظرت الى ذلك اشركك
فانا الناظر وانا المنظور وما اشبه هذا النوع من الخطاب ويقنع الجلس منك
ان تعتقد ان ذلك من الله فيستولى عليك وتصير محلا له طول عمرك فلو علمت ان
مخاطبة الحق لا تترك احساسا وليست بالوهم ولا بالتخيل ولا بالاستعداد ٥
والانتظار لعلمت بيقا حسك مع انك مع من يجانسك يحدث مثلك
يريد ان يسخر بك واكثر ما يجد هذا اصحاب السماع والوجد ومن غلب
عليه الوهم والتخيل فعليك بالفنا المحض وان لم تجد شيا فهو اسلم من الفتنة
فان وجدت فيه شيا فهو المطلوب وارتفاع التلبس فلا مدخل هنالك
لا لبس فهكذا ينبغى ان تكون ايها المريد وان تعرف هذه الاسرار من نفسك
ولا تكن من الجهلة بحيث ان يعرف غيرك منك ما لا تعرفه من نفسك ثم لتعلم
ان الروحانيين ليس لهم القا الامر والنهى وانما لهم التخصص والاخبار لانه
لا فائدة لامرهم فاذا استولت عليك روحانية تدبرك فانظر فان امرتك
ونهتك بضرب من العبادات فتلك شيطانية فاهرب عنها واكثر من الذكر
وقراءة اية الكرسى وسورة البقرة وان لم تامرك ولكن تخبرك فانت فيها
على الاحتمالين ان يكون شيطانا او غير ذلك وتميز بينهما سرعة التنوع في القا
بان يلقى شيا اخر فهو روح شيطان وان استمر امر واحد فانك معه
في حال الفتنة ايضا فلا تقبل من الالقا ان اردت الصحيح الا ما حصل لك في
حال الفنا الكلى من غير تمثل ولا حس فهو مجرد الفهم منك ما يكون وهذا سر المشاهدة

للبهت وسر الكشف للعلم وسر البقا للادب وسر الفنا للتوحيد وسر القبض
للافتقار وسر البسط للسؤال والاسرار كثيرة وفيما ذكرناه دوا نافع لمن
استعمله فلنذكر خواص الاحجار الانسانية فمن ذلك حجر البهت وهو حجر عزيز
فيه عبرة ومحله بحر الظلمات وله اسرار عجيبة وهو نكتة ذاتية في القلب كمثل
الانسان في العين الذى هو محل الروية وكالساعة في الجمعة كما قال عليه السلام
وقد مثلت له الجمعة مراة وفيها نكتة سودا واخبر انها الساعة التى في الجمعة
فاذا كان الران على القلب لم يظهر لهذا الحجر وجود وجميع الارواح التى
في الانسان من عقل وغيره انما هو مترقب لمتناهى تلك النقطة فان انصقل
القلب بالمراقبة والذكر والتلاوة بدت تلك النقطة فاذا بدت فما لها
ما تقابل سوى حضرة الحق الذاتية فينتشر من ذلك الحجر نور من اجل التجلى
فيسرى في زوايا الجسم فيبهت العقل وغيره ويحيرهم ذلك النور المنبهق
من ذلك الحجر وشعشعاته فلا يظهر لهم تصريف ولا حركة لا ظاهرة ولا باطنة
ولهذا سمى حجر البهت فاذا اراد الله ان يبقى هذا العبد ارسل على القلب
سحابة كون ما تحول بين النور المنبهق من تلك النكتة وبين القلب فينتشر
النور اليها منعكسا وتشرح الارواح والجوارح وذلك هو التثبت
فيبقى العبد مشاهدا من ورا تلك السحابة لبقا الرسم وبقى التجلى دائما لا يزول
ابدا في ذلك الحجر ولهذا نقول كثيرا ان الحق ما تجلى لشى قط ثم انجب عنه بعد
ذلك ولكن تختلف الصفات ولنا في هذا المعنى ابيات منها

لما لزمت قرع باب الله ٭ كنت المراقب لم اكن بالاهى ٭ حتى بدت للعين سجدة وجهه ٭
٭ والى الهلم لم تكن الاهى ٭

وكذلك من كتب في قلبه الايمان فانه لا يمحوه ابدا وهذا قال اولئك كتب في قلوبهم
الايمان فهذا هو الحجر النافع المطلوب الذي يطلعك الى مشاهدة المحبوب
فاعلم ذلك وباية هذا السر من القران حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الحق وخاصيته انه اذا اقام بالعبد في وقت ما فانه يقهر كل ما
تعرض له من غير التفات ولا معرفة به **ومن ذلك** حجر الزمرد اينه من كتاب
الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا
هم مبصرون فالقوة المذكورة اينها ان تمسي الليس عن ملاحظة كيده في
الحال وتدهشه فلا يرجع اليه بصره الا والمومن على احدى حالتين
اما في غفلة فيمسه مرة اخرى واما في حضور فيحترق ازدنا منه وقد
رايته لعنه الله لا يتجرى على دخول بيت فيه عارف بالله سوا نام العارف
او كان مستيقظا **ومن ذلك** حجر الياقوت الاحمر واينه من كتاب الله تعالى
ليس كمثله شي وخاصيته اذا كان الانسان مشاهدا له من جهة روح قدسي
فانه يعلم من العلوم المتعلقة بذات الحق ما لا يطلع عليه احد فان كان مشاهدا
له من جهة نفسه الغضبية وصادف جبارا من الجبابرة فانه يذله ويخضع له
يجد له في نفسه من التعظيم وان كان قد عفا عنه **ومن ذلك** حجر الياقوت
الازرق اينه من كتاب الله تعالى لا معقب لحكمه هو الذي يعطي الربانية للانسان
مخصوص باصحاب الاحوال والحلو **حجر الياقوت** الاصفر اينه من كتاب الله
تعالى والله خلقكم وما تعملون مخصوص باصحاب المقامات خاصيته العبودية
والذلة والافتقار مقام مشترك من حصل له جهل حاله **الحجر المكرم** اينه

من كتاب الله تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي فيه وبه قامت الحياة يوجد في كل
موجود وفي كل شي خاصيته قلب الاعيان اذا ادبر واحكم والقى منه ادنى شي
على ما شئت قلب عينه لما يغطيه حقيقة ذلك الشي كالاكسير عند اهل الكيمياء
تاخذه فتحمله على القزدير والحديد فيقلبهما فضة وعلى النحاس والرصاص
فيقلبهما ذهبا وهو واحد واختلف القبول لاختلاف الطبايع كذلك
هذه الحقيقة تلقيها على العاصي فيصير طايعا وعلى الكافر فيصير مومنا
وهذا هو الكبريت الاحمر العزيز الوجود الذي جعله الله من صنايعه ٥
واودعه في ارفع خزايته من وصل اليه لا يرى اثره عليه فان الحاصل عليه
به ضنين ولنا في معناه ابيات منها ٥ مدعي الصنعة من غير سبب ٥
عشت في دعوى وزور وكذب ٥ فاستمع قول محب ناصح ٥ صادق اللهجة محفوظ الطلب ٥
نزل النير من افلاكه ٥ واسع في تخليص تركب النسب ٥ وخذ الابق من معدنه ٥
وامط عنه القرار المكتسب ٥ فاذا ما رضنته واحتملت ٥ ذانه التركب فيه ورسب ٥
صعد الفاصل وانظر حاله ٥ بامتزاج النيرات في لهب ٥
فاذا افناه يبقى سبب ٥ يغلب الاناث في العين ذهب ٥ **ازالة**
الظل وقطع التصرر قال الله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا وانما يبقى الظل لعلة في الصنعة فما دام الظل كان في الامر تدليس
وحرم التصرف وان الله ان لم يكن عندك سر الحجر المكرم ولا تنتجه الحقايق للابد
فلا بد من طلب امام فان لم تجد فاخل بيتك من جميع الاشيا واتخذه خلوة
وليكن ذكرك الله الله لا غير ولتتفرغ من هم المطعم والمشرب باستعدادك

قبل ذلك واجعل مستندك هذه الاية ليس كمثله شئ فانه لابد من زوال الظل اقربه
فى سبعة ايام وابعده فى اربعين يوما واما التضرر بسببه انضغاط النفس بين عالم
الملكوت والشهادة وهو باب الاحوال فاحمل عليها قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب
فانه يقطع تصرف ان شاء الله تعالى

الباب الاول من اباب السابع عشر وهو الثامن عشر من ابواب الكتاب فى معرفة افاضة العقل نور اليقين على ساحة القلب

نقدم مثالا للتقريب فما نذكره
وذلك ان الشمس اذا قابلت الجسم الصقيل فانه ينبعث من ذلك الجسم نور يضئ به
موضع لا تقابله الشمس بانعكاس الشعاع كضوء القمر الذى هو انعكاس ضوء الشمس
فمن اراد ان يرى الشمس فليجعل عينه فى الموضع الذى يضرب فيه النور المنعكس
وينظر فى الجسم الصقيل فانه يكشف الشمس ويحى من هذا الترتيب شكل مثلث الركن
الواحد الشمس والركن الثانى الجسم الصقيل والركن الثالث موضع ضرب الشعاع المنعكس
واعلم بعد ان ضربت لك المثال ان النفس الحيوانية يفيض عنها نور من جانب
التجويف الذى فيه الروح الكثير من القلب فيصل الى اقصى اماكن الجسد ثم ينعكس ذلك
النور مثل حركة الفلك فيرى حتى يتصل بالدماغ فيتصل بالعقل اتصالا سريا بان يكون له تاثير
استقامة على عين البصيرة فاذا اظهرت ذلك النور لعين البصر كالشمس للبصر هو المخاطب
بقوله ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب فلا معنى للحس ها هنا فينعكس الشعاع من عين
البصيرة على ساحة القلب كانعكاس الشعاع من العين على المبصرات فينظر الى عجايب
الملكوت وتتصل الانوار وتنفتح عند ذلك العين الثانية فى القلب وهى عين النفس
وهى الناظرة الى نور اليقين فان الله تعالى نور ين نور الهدى به ونور الهدى اليه وله

فى القلب عينان عين بصيرة وهو علم اليقين والعين الاخرى عين اليقين وعين البصيرة
تنظر بالنور الذى تهدى به وعين اليقين تنظر بالنور الذى تهدى اليه قال الله تعالى
يهدى الله لنوره من يشاء وهو نور اليقين وقال فى النور الاخر ونجعل لكم نورا
تمشون به فاذا انفصل النور الذى تهدى به بالنور الذى يهدى اليه عاين الانسان
ملكوت السموات والارض ولاح له سر القدر كيف تحكم فى الخلايق وهو قوله
تعالى نور على نور

الباب الثانى من السابع عشر وهو الباب التاسع عشر من ابواب الكتاب فى الحجب المانعة من ادراك عين اليقين الملكوت

قد قدمنا ان الانوار ثلاثة نور الحياة
ونور العقل ونور اليقين فاما نور الحياة الذى هو انعكاس شعاع النفس
الحيوانية فعلله ثلاث الران والحجاب والغفلة وكلها مذكورة فى القران وموادها
من الصفات البشرية الظاهرة فى عالم الشهادة فمن الامراض التى حصلت
للقلب فى هذا المقام اما ذلك من جهة النفس الامارة البهيمية واما النور
الذى يحصل للقلب بانعكاس شعاعه من جوهر العقل فعلته النفس الغضبية
لها نار تطبخ القلب وتحرقه فيصعد منه دخان على القلب بين العقل والقلب
فتنقطع المادة فيظلم وذلك الدخان هو الغطاء والكن والغشاوة فان تكاثف
ادى الى العمى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وفى ذكر الصدور ها هنا اشارة
وتركناها لك واما نور اليقين الذى هو الامد الاقصى فالعلة التى تحول بينه
وبين عين اليقين من القلب عدم الاخلاص والقبض بالنظر الى الاعمال المحمودة
والمذمومة فلو اعرض لزال الحجاب ووقع الانشراح واتصلت الانوار وظهرت

الله ﷺ

الايات والعجايب وتحقق هذا الفضل فمن نظره من قوله تعالى نور السموات والارض الى قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هنا تبدو لك العجب في مقابلة الانوار ايات بينات لقوم يعقلون

الباب الثالث من السابع عشر وهو الموفى عشرين من ابواب الكتاب في اللوح المحفوظ الذي هو الامام المبين والمحو والاثبات

وهذا المقام هو الذي يجمع النبي والولي وهو الذي يفرق بينهما فجعل الله القلم ترجمان الدواة ومفصل علومهما بالرسوم فهو العالم المحفوظ وهو المثبت والماحي وام الكتاب وهو الكتاب المسطر علومه في قوته بجملة لا تنقل عنه حتى يفصح واما لوح المحو والاثبات فهو لوح الدفتين الرمز بين المودع كاينات العالم الى يوم التبديل فهو لوح محصور وعليه اعتكفت ملئكة التسخير وينظر منك في القلم الامان وفي اللوح تنوع الاحوال بتنوع الازمان بتنوع الاماكن بتنوع الاوضاع بتنوع الاغراض فينسخ الاخر الاول ابدا وهو المحو والاثبات فاذا رجعوا الى تمائلهم حشروا في القلم الاعلى فانتعلوا السموات العلى فيخرج النبي عليه السلام والوارث بالقلم الاعلى ويختلف الالقاء لاي قلم النبي عليه السلام له طرفان وقلم الولي له طرف واحد ويخرج الولي العارف والمومن باللوح فتمتاز المراتب والله علم حكم

الباب الرابع من السابع عشر وهو الباب الحادي والعشرين من الكتاب في اسباب الزفرات والواجبات والتحرك عند السماع السماع

سر من اسرار الله تعالى في الوجود العلية واحد في نفسه والسامعون شخصان

شخص يسمع بنفسه وشخص يسمع بعقله وليس ثم سامع اخر ومن قال انه يسمع بربه فهو نهاية درج سمع العقل لكن للعقل سمعان سمع من حيث فطرته وسمع من حيث الوضع فالذي من حيث الوضع هو الذي قيل عنه يسمع بربه وقوفا عند قوله عليه السلام عن ربه كنت سمعه الذي يسمع به فالذي يسمع بعقله يسمع في كل شئ ومن كل شئ وعلى كل شئ لا بتقييد وعلامته في ذلك البهت وجمود البشرية والذي يسمع بنفسه لا بعقله لا يسمع الا في النغمات والاصوات العذبة الشهية وعلامته ان تتحرك عند السماع بحالة فناء عن الاحساس وبما احس المتحرك في السماع فانه مسخرة للشيطان وان لم يحس وفني عن كل شئ فهو صاحب نفس وتحت سلطانها وحاله صحيح الفناء ولا يأتي بعلم ابدا عقب هذا الفناء والحركة في السماع فان ادعى انه اتى بعلم فلم يكن فانيا ولم يكن سمع بعقله فانه قد تحرك فلم يبق له الا ان يكون كاذبا فان سماع النفس لا يأتي بعلم البتة وسماع العقل لا تكون معه حركة فمن جمع بين الحركة والعلم فهو كاذب جاهل بالحقايق فاعلم ايده الله اذا اراد الله تنزل المعارف على قلب عبده بضرب من ضروب الوجد ارسل على القلب برد القرب المعهود فتبرد سما القلب فياخذ سفلا فيجد الحرارة الغريزية صاعدة الى الدماغ فيعتمد عليها فتنعكس الحرارة فتاخذ سفلا حتى تحاكي بساحة القلب فيتولد من ذلك الجانب نار فتصعد فان وجدت في سحاب برد اليقين والقرب خللا صعدت فكان ذلك التأوه الذي يسمى الزفرة وان لم تجد خللا حللت رطوبات السحاب الاعلى من حمد فمن ذلك هو البكاء الذي يطرا على صاحب الحال في حاله فان كان ذلك النار قد انضج الكبد يشم في ذلك التأوه

رائحة الحرق ويصدع ذلك النار فى تخويف القلب بالانضغاط الذى هو منه
فيسمع له فى ذلك الوقت اذن يسمى الوجبة والصيحة والرجفة وفى ذلك الوقت
تقع الصيحة من صاحب الحال فمن كان فى قلبه خلل من الخاطر من صعق من حينه لتلك
الصيحة وهى صلصلة النار الطبيعى بالقلب وتتصدع لها القلوب اذا قويت عليها
ومن كثرت الربون على قلبه من الخاطر من احدثه لتلك الصيحة وعلة وفزع وقع
الانكار منه على صاحب الحال وقال هذا ما سمعنا عنه انه كان فى السلف وقد
كانت الموارد ترد على النبى صلى الله عليه وسلم ما سمعنا عنه انه صاح ولا صعق
فلا يلتفت الى قوله فان قلبه مطبوع عليه وقد فرقنا بين سماع العقل وسماع
النفس وكل فى باب صحيح وفى خروج تلك الزفرات تكون حيوة العارف فاذا ادت
النار الخروج من خلل السحاب الذى ذكرناه ووجدته متراكما فانه خلل انعكست
وطبخت القلب والكبد فى الحين واحرقتهما فمات صاحب الحال من فوره وعند
زج ذلك النار من القلب الى الدماغ تكون الحركة والشطح من صاحب الحال
واكثر خروجها منلوية متداخلة فتكون حركات صاحب الحال غير موزونة و
مربوطة بطريقه واكثر ما يظهر منه الدوران لان شكل الانسان فى الحقيقة
مستدير والنار تجرى على شكله فان كان ذلك السحاب رقيقا واسع
الخلال فان الحرارة تنفش فيه فلا يظهر من صاحبه زفرة ولا يسمع لقلبه وجبة
ولكن يغلب عليه الضحك ما دام فى ذلك الحال للاشعاع الذى تحدث فلا تغالط نفسك
ايها المريد فقد ابنت لك صورة الامر فان شئت ان تكون صاحب عقل وان شئت
ان تكون صاحب نفس والله تعالى يصلحنا واياك وجميع المسلمين

الباب الخامس من السابع عشر فى الوصية للمريد السالك وهو على فصول وبه ختم الكتاب

فاعلم ايها المريد نجاة نفسه انه اول ما يجب عليك قبل كل شئ طلب استاد
يبصرك عيوب نفسك ويخرجك عن طاعة نفسك ولو رحلت فى طلبه الى
اقصى الاماكن وانا اوصيك ان شاء الله ما تفعله فى من طلبك الشيخ حتى تجده فاذا
وجدته فالحاضر ابصر من الغايب فكن بين يديه كالميت بين يدى الغاسل ولا يخطر لك
عليه خاطر اعتراض ولو عاينته قد خالف للشريعة فان الانسان ليس بمعصوم
ولا تكتم عنه كل ما يقع لك فى نفسك من محمود ومذموم فى كل من كان
ولا تقعد فى مكانه ولا تلبس ثوبه ولا تجلس الا وانت بين يديه مستوفز
جلوس العبد بين يدى سيده واذا امرك بفعل شئ فتثبت فيه حتى تعرف
ما امرك به ولا تبادر وانت غير عارف بما امرك به فلا تاتى شيئا ولا
تسئله عن سبب ما امرك به واذا وصفت له حالا من احوالك فى رؤيا
او غيرها فلا تسئله عن شرحها واذا كلمته فى امر فلا تطلب منه الجواب
عليه ولا تحتمل عليه قولة قايل واذا عرفت عدوا له فاهجره فى الله ولا
تجالسه ولا تعاشره واذا رايت من يحبه ويثنى عليه فاحبه واقض حوايجه
وانطلق شيخك امراة فلا تزوجها واياك ان تدخل بيت خلوة الشيخ
ولا تبت معه فى بيته او حيث يبيت ولكن قربها منه بحيث لا تراه واذا دعاك
سمعته ولا تشاوره فى امر تفعله فانك تناقض اصلك فان الاصل الذى ربطت
عليه امرك الا تريد الا ما اراده شيخك فاذا حضر لك شئ فاتركه عن نفسك

والتفت لما يرسمه لك وعليه اعتمد فان من الشيوخ من اذا شاورته في
امر قال لك افعله وان كان لا يريد ذلك فان الحال يعطيهم ذلك وهو
يضرتك وان قال لا تفعله نفعك واضر بنفسه وصلاح نفسه عنده اولى
فما تسلم من هذا الضرر الا بالاستشاره في امر خطر لك ان تفعله ولكن اترك
ذلك الخاطر ولا تفعله فان وقتك قد عمره ما كلفك به شيخك وانما تقمع
الخواطر المريد السوء البطال الفارغ ظاهرا وباطنا ولا تعترض عليه في فعل
من افعاله ولا تسأله لم فعلت ذلك وتلمد واخدم كل من قدمه عليك
شيخك ولا تقعد مقعدا حيث كنت الا وتتيقن ان الشيخ يراك فالزم الادب
ولا تمش امامه في طريق الا بليل ولا تدم النظر اليه فان ذلك يورث قلة
الحياء ويخرج الاحترام من القلب ولا تكثر مجالسته وليكن جلوسك في بيت
خلوتك او خلف باب بيت الشيخ حتى اذا اراد ك وجدك ولا تقض لاحد
حاجة ولو كان اباك حتى تشاور شيخك ولا تدخل عليه ما دخلت عليه الا
قبلت يده واطرقت وتحببت اليه بامتثال امره ونهيه لك وكن حافظا
شحصا على عرضه واذا قدمت له طعاما فالقه امامه بجميع ما يحتاج اليه
وقف خلف الباب فان دعاك اجبه والا فاتركه حتى يفرغ واذا فرغ ازل
المائدة او السفرة اذا امرك فان بقي من طعامه شيء وامرك بالاكل فكله
ولا تؤثر بنصيبه احدا واياك ان تحدث نفسك ان الشيخ ياكل وحده
فتستعظم اكله ان كان طعاما كثيرا فيفرغ او تتقيأ منه من اجل الخبز فمن اكل
وحش واجهد الا يراك الا فما يسره منك ولا تتمن عليه واحذر مكر الشيوخ

فانهم يمكرون بالطالب في اوقات تخافط على انفاسك في حضورك معهم
فان وقعت منك زلة في حق ادب مع الشيخ وعرفت انه قد عرف بها وسامحك
فيها ولم يعاقبك فاعلم انه قد مكر بك وقد علم انه لا بد منك شيء ولهذا سكت
عنك واذا عاقبك على الخطرة واللحظة وضايق عليك انفاسك فابشر بالقبول
والفتح والرضا ولا بد لك عليه بسطة بل كلما انبسط فلتزدد في قلبك المهابة
والاجلال ويعظم الاحترام والاحتشام كلما ازداد بسطة وخضوعا زدت منه مهابة وجلالا
وان سافر شيخك وتركك في موضعك فلازم الموضع الذي كان يقعد فيه
بالسلام عليه في كل يوم في الاوقات التي كنت تاتي اليه فيها كانه ماغاب
وارع من خدمته في غيبته رعايتك في حضوره واذا اراد ان يريد الخروج
الى موضع فلا تقل له في ذلك الى اين ولا تدخل عليه رايا في افعاله وان شاورك
فرد الامر اليه فان مشورته اياك ليست من افتقاره الى رايك وانما شاورك
تجببا لك وسياسة واذا رايته يلازم موضعا فلا تقل له في ذلك ولا تحدث
نفسك بان ذلك عادة منه واذا انتقل عن موضع كان يلزمه فلا تذكره
به ولا تتاول عليه كلامه فما يامرك او يحدثك به وقف عند ظاهرها
تسمعه وافعله اذا امرك واذا تيقنت انه خطا فامض لما امرك ولا
تعرج على تاويل فيه وان تاولت امره واصبت فهو خطا كما انك اذا لم
تتاول وفعلته كما امرك وكان ذلك الامر خطا فقد اصبت فان الهداية
في الطريق عندنا في حق المريد مع الشيخ والشيخ مع الله ليس هذا في اصابة
التاويل في الامر بوجه العلم الصحيح وانما الهداية في امتثال الامر من

غيرتاول البتة وسره عندنا بين ظاهر في الحضرة الالهيه ومتى تاولت على
الشيخ ما امرك به او تقول له تخيلت انك اردت كذا فاعلم انك في ادبار
قايك على نفسك وما اتى على اكثر المريدين الامن التاول فان التاول
حظ النفس والعقل ظاهري لا يقبل ولا يتاول على امره بل الامر كله
على الوجوب فهو يبادر اليه اذا خوطب به ولا تصل في موضع تستدبر
فيه شيخك ان كان حاضرا واجمع بين الادبين ولا تفتر له حديثا الا بامره
ولا تقف له على اكل ولا نوم ولا حالة من احوال العادة فانه انفع لك
الا اذا دعاك الى ذلك وصون دعاءه لك في ذلك الا تتعرض اليه بمشورة
مثل ان تقول له يا سيدي تامرني ان اكل معك او تامرني ان انام معك في بيت
واحد او انصرف فاني اخاف ان تقول لك افعل كل معي او عندي وهذا غاية
الابعاد عندنا فانه داعية الى الاذلال واسقاط الحرمة والهيبة ومتى
ما عدم هذا من المريد فانه لا يفلح ولا بد منه البتة ومن قال خلاف هذا
فلا يعرف نفسه فهكذا ايها المريد فلتكن حالتك مع الشيخ اذا وجدته
وانا الان اوصيك ما تفعله في المدة التي تطلب فيها الشيخ ان شاء الله تعالى
فاول ذلك التوبة بارضا الخصوم ورد المظالم التي تستطيع ردها والبكا
على ما فات من اوقاتك في المخالفات ومصاحبتك للعلم بانك من ذنوبك على
يقين ومن قبول توبتك على خطر ولا تقعد الا على طهارة كاملة ومتى احدثت
توضات ومتى ما توضات صليت ركعتين والمحافظة على الصلوات الخمس في
الجماعات والتنفل في بيتك **فصل الصلوة** واذا توضات

فاسبغ في الخروج من الخلاف وتوضا اسبغ وضوء يتوضاه احد للصلاة واتمه
وسم الله في بدء كل حركة من حركاتك واغسل يدك بترك الدنيا منها ومتمضض بالذكر
والتلاوة واستنشق بشم الروايح الالهية واستنثر بالخضوع وطرح التكبر
واغسل وجهك بالحياء وذراعيك الى مرفقيك بالتوكل وامسح راسك بالذلة
والافتقار والاعتراف وامسح اذنيك باستماع القول واتباع احسنه
واغسل قدميك لا تطا كتب المشاهدين ثم اثن على الله بما هو اهله وصل على
رسوله الذي اوضح لك سنن الهدى صلى الله عليه وسلم وقف في مصلاك
بين يدي ربك من غير تحديد ولا تشبيه وواجهه بقلبك كما تواجه الكعبة
بوجهك وتحقق ايمانك في الوجود احدا الا هو وانت فتخلص من دون وكبره
بالتعظيم ومشاهدة عبوديتك واذا تلوت فكن على حسب الاية المتلوة
فان كانت ثناء على الله فكن انت المحدث وهو الذي يتلو اكتابه عليك
فعلمك الثناء عليه فما يثني به على نفسه وكذلك في اية الامر والنهي وغير ذلك
وقف عند حدوده وتعرف ما اوجبه عليك سيدك من الحقوق فحضرها
في قلبك لاداءها والمحافظة والحظ ناصيتك بين في ركوعك ورفعك وسجودك
وجميع حركاتك فتسقط لك الدعوى في هذه الملاحظة حتى تسلم فاذا سلمت
فابق على عقدك انه ما تمر احد غيرك وربك سبحانه وسلم باللفظ على من مر بك
فان سلامك على نفسك فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ومتى دخلت
بيتك فحيه بركعتين وكذلك كل موضع تدخله **فصل الاكل والشرب**
ولا تاكل الا عن فاقة ولا تكثر شرب الماء ولا تاكل تصنعا ولا تغرزا ولكن كل على

قدر حاجتك الى الطعام ولا تنشره اليه لجوعك بل خذ اللقمة متوسطة فاذا
جعلتها فى فمك فاشدد مضغها وسم الله فاذا مضغتها فابتلعها ثم احمد الله
الذى سوغكها وحينئذ تمد يدك الى لقمة اخرى فتسمى الله ايضا مثل الاولى
حتى تبتلعها ثم تحمد الله وحينئذ تمد يدك الى غيرها حتى تاخذ حاجتك
وكل مما يليك ولو كنت وحدك لئلا تعتاد سوء الادب واحذر الشهوة ولا
تنظر الى وجه اكلك ولا الى يمين ولتنظر بقلبك فى ذلك الى تنزه من يطعم ولا
يطعم فيتبين لك نقصك وعجزك فتكون فى عبادة فى اكلك ولا تلتفت ولا تصغ
لمن يقول لك انك تاكل قليلا فيودك ذلك الى ان تتركه رياء حتى يقال لك انك
تاكل قليلا واذا حضرت على ما من طعام فكن اخر من يرفع يده ولا تقم حتى ترفع
المائدة ولا تاكل فى يمينك ثم تاتى الى الجماعة فتاكل بالتغزر كانك قليل الاكل
فاز ذلك من شيم المنافقين وليكن اكلك مرة فى وقت

فصل الكسب والتوكل

ولتعترف ان عدمت ليقين ولا تظهر التوكل وليس عندك منه وتخيل
ان عجزك من قوة يقينك وحسن توكلك وانما هو من نقص همتك ودناءة اصلك
وقلة معرفتك فاحترف على حد الورع واجهد فى ذلك جهدك فان طالبتك
نفسك بالقعود والتوكل فلا تجاهدها فى ذلك واسمح لها فى دعواها وارحل
بها عن المواطن التى تعرف فيها الى الامصار البكار التى لا يعرف فيها الغريب من
البلدى ولا تقعد بها فى موضع واحد من ذلك البلد بل خالف بها المواضع ولا
تعاشر احدا ولا تتعرف اليه فاذا رايت انسانا وتوسمت فيه انه قد جاك
بشئ او سمعت حركته ولم تره وقالت لك النفس هذا فتح من الله فدخل عليك

ذلك بذلك الفتح فلا تقبله ورده عليه فانه اتاك استشراف ولتعلقها بالرزق
حتى كوشفت عليه فان الله منها فى ذلك الوقت فلا تقبله ولو كنت على الهلاك
فاذا اتاك الشئ من غير استشراف وحصل بين يديك فانظر على الفور ما تجد فى
نفسك فى اول خاطر عند رؤية ذلك الفتوح فان وجدت فى نفسك انقباضا فرده
عليه ودع ما يريبك الى ما لا يريبك وان لم تجد انقباضا ووجدت سرورا فان
صاحبه شره فرده ولا تقبله وان لم يصحبه شره فحينئذ خذ منه قدر ما تحتاج
اليه فى ذلك الوقت ورد عليه ما بقى ولا تقعد فى ذلك الموضع وارحل عنه
ان كان المصر كبيرا جدا ولا ترد المواضع التى جرت العادة باتيان الفتوح اليها
كالروابط والمساجد وما اشبه ذلك وهذا كله حتى يتقوى يقينك وان لم تفعل
هذا والا فقد خنت نفسك ولا تشبع من صوفى بطق من مقامه فقال لا ارى غير ربى
ما قالها حتى قاسى ما ذكرته لك وحينئذ واما ان تفعل ذلك ابتداء تشغل البطالين

فصل الصحبة

والصحبة اشر شئ على المريد فان الطريق مبنى على قطع العلائق
وترك المستحسنات ولما كانت الصحبة تؤدى الى الالفة والانس وتغير احوال
العالم عند وقوع المفارقة لهذا كرهناها ولهذا تقول المشيخة من وجد الانس فى
الخلوة والوحشة فى الملا فانسه بالخلوة لا بالله وانما التبس عليه فالاولى بالمريد
الاعتزال عن الصحبة جملة ولتكن همته فى طلب الشيخ فلا يلحظ غيره ولا يصاحب
اخوته من تلامذة الشيخ ولا يجالسهم الا ان يامره الشيخ بذلك فينبغى للمريد ان يكون
مع الخلق مع جنسه وغيره كالوحش يغريطلب الانس بالله ويكثر الذكر ويشتهر فيه
ولا يبيت احدا ولا يجالسه فان اضطر الى الصحبة فليرقب نفسه مع صاحبه فان وجد

عند مغيبه وحشة اليه فليتخل عن صحبته فان تبعه ذلك وطالبه فليفر من البلد
وكذلك فى ثوبه ومسكنه اذا احس من نفسه انه احب ثوبه باعه واشترى غيره
وان استغنى عنه اعطاه وان احب مكانه تحول منه ولا يبقى مع شئ يأخذ من قلبه
نصيبا حتى يكون فردانيا فى الوجود فان الحق سبحانه لا يتجلى لقلب له انس بغيره لا من
الطايعين ولا من غيرهم ولولا ان الشيخ له طبيب ووجود العلة التى منها هلاك
المريد عنده لم يجز له ان يجلس ولكن يجلس معه لا على وجه الانس به ولكن على وجه تعلم
الادب فان الطالب اذا تعلق انسه بالشيخ طال عليه الطريق وصعب على الشيخ
طبه وتعذر عليه واستبطأ البرء من علته وذلك لانسه به وعرض للشيخ من
التلميذ ان يجده فى كل وقت معمور القلب بالذكر حتى اذا القى عليه ما يود به طال
مجالسة احد فى فعله رما نا يراه بينا لم فيعرف الشيخ ان المريد قد فتح عليه واغتنى
به ولكن معاشرته بالايثار والفتوة وسخاوة النفس وترك طلب الحقوق
منهم ويرى الفضل لهم ولا يرى لنفسه حقا عندهم فيجف فضلا عليهم ولهذه
العلة امرنا المريد بترك الصحبة فان للصحبة حقوقا يجب عليه اداؤها تشغله
عن اداء حقوق الله تعالى فى قلبه وهو ضعيف فالعزلة به والفرار اولى فان
الصحبة من شيم المتمكنين الاكابر وكن معهم على نفسك ان ذموك فانه للذم
اهل وان حمدوك فاوصافهم تكلمت عنهم وستر الله عليهم امرك ولو كشفه
لهم رأوا عورة فلا تفرح بحمدهم وثنائهم عليك **فصل السعى الى المساجد** وينبغى للمريد الابكر للحركة فانها مفرقة ولهذا امتناه من السفر
لتشوش حاله الا فى طلب شيخ يرشده فاذا خرج الى المساجد او الى ضرورة

فلا يلتفت يمينا وشمالا ويجعل بصره حيث يجعل قدميه مخافة النظرة الاولى
ويكون مشتغلا بالذكر فى مشيه ويرد السلام على من سلم عليه ولا يقف مع احد
ولا يقل لاحد كيف ويحذر هذا فانه صعب عندنا وينزل من طريقه كل ما
يحس من اذى من حجر او شوك او عذرة ولا يجد رفعة فى الارض الا يرفعها فى
كوة ولا يتركها عند رس بالرجل ويرشد الضال ويعين الضعيف ويحمل على
المثقل هذا كله واجب عليه واذا اسلم فليسلم على كل عبد صالح لله فى الارض
والسماء من ذلك المقام يرد عليك وايا ك والسعى فى مشيك ولكن بالتأنى من غير
عجب فانه اوقر لفهمك واذا كنت حاملا شيا فاردت الراحة فتعدل عن طريق
الناس ولا تضيق عليهم طريقهم وايا ك وحضور مجالس السماع فان اشار عليك
شيخك بحضورها فاحضر ولا تسمع واشتغل بالذكر فان سماعك من ذكرك اولى
من سماعك من الشعر ولا سيما والقوال قل ما ينشد الا فى باب المحبة والشوق
والنفس تهتز عند ذلك وتورث الدعوى عندك فان انشد القوال فى الموت
او سمعت ما يرك الى الخوف والقبض والحزن والبكا فى ذكر جهنم او ذهاب العمر او الموت
وكربانه او الحساب والقصاص او مواقف القيمة فاصغ اليه وفكر فيما جاء به
فان عليك حال نفسك عن احساسك وقمت فليس قيامك لك وانما قامك
واردك فمتى ما رجعت الى احساسك فاقعد من حينك وارجع الى هيئتك اعتدالك
فان الحركة فى السماع انحراف عن مجرى الاعتدال وتتنوع بحسب القصد فان تحركت
وانت تحس بحركتك فحركتك الى اسفل كمن ينزل من علو الى سفل حتى يستقر فى سجن نسئل الله
العافية وان تحركت وانت فارغ عن نفسك واحساسك فان فنيت فى الله تعالى باستلا

عظمته فى قلبك او فى الجنان او فى النار فحركتك علوية حتى تستقر فى عليين وان فنيت
فى معشوق لك من امراة او حدث فحركتك فى جهنم فى سجن مع كونك فانيا وحالك
حال صحيح ولكن فى الفساد ويتوهم الناس انه فى حق الله فنيت فاياك وحضور
مجالس السماع فان اضطررت الى الصحبة ولابد فصاحب العباد والمجتهدين
من اهل المعاملة حتى تجد الشيخ فان لم تجدهم فى المدن فاطلبهم فى السواحل والمساجد
الخربة فانهم يطرقونها وقتل الجبال وبطون الاودية واذا عزمت ان تكون منهم
فاياك ان يدخل عليك وقت الصلاة الا وانت فى المسجد والمفرط من المريدين من يصلى
والصلاة تقام فان دخلت المسجد والصلوة تقام فقد فرطت غاية التفريط ولست منهم
واما ان تفوتك تكبيرة الاحرام او ركعة من الامام فلا تتكلم على هذا فان هذا من حكم
العامة المطعون فى ايمانهم فتب الى الله تعالى واستانف واياك وملازمة مسجد
واحد وصف واحد وموضع واحد فى المسجد

فصل الخواطر

واعلم انك ان عاشرت الفقراء وخدمتهم فلا ترد خاطرا يخطر لك فى مصالحهم من
خدمتهم فان خواطرهم رسل اليك فافعل كل ما يخطر لك من غسل ثياب او طبخ
طعام او شئ من هذه المناصب فان الفقراء الصادقين تخطر لهم الخواطر ويجاهدهم
تمنعهم من التحدث بها حتى لا يسعى بنفسه فى شهوته والله سبحانه وتعالى يريد
ان يجمع بين الامرين معا بصدقهم فيلقى فى نفسك فعل ما خطر لهم فقم عند
ذلك وافعله واتب به اليهم فتحصل لهم درجة المجاهدة وتنيل المطلوب
ولتعلم انت تصدق الخواطر سوى ما لك من الاجر فى ذلك ولا تحتقر بشئ
من الخير فان هذا الطريق طريق الارباح ولا يهلك على الله الا هالك واربعة

من احكمها فقد فاز بجميع الخيرات كلها خدمة الفقراء وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين
بظهر الغيب وان تكون معهم على نفسك وقل ما يسلم مريد فى ابتداء حاله من الخواطر الردية
فى كل جانب من جانب الحق ومن جانب الخلق فاكد ما على المريد السعى فى ان يسلم الناس
من سوء ظنه بهم وان كنت صادقا صحيح الظاهر والكشف بالعادة والتجربة
لذلك فيخطر لك خاطر سوء فى واحد وهو كما يخطر لك فاعلم انه من القاء الشيطان
وتب الى الله تعالى منه واستغفر الله واسله ان يعمر باطنك لا بالاشتغال
بخلقه وكيف وقد شغلك بمساوئهم وانما الشيطان يجب ان يستند رجل ويصد ذلك
ليكذبك ويحرمك ليهلكك فتحفظ وانما ينقطع هذا بالذكر وينقطع ما كان
فى جانب الحق بالعلم

تم الكتاب والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه
ورسوله وعبده وعلى اله وصحبه من بعده وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله وحده

فرعا من ذلك الاخر بواسطة ذلك الاول

وهو هو لا تظن ان ذلك
خرج فى طلب ذلك لان ذلك لا يطلب ذلك لانه ذلك ولا يصح فيه غير ذلك
وانما يطلبه من يقال فيه كذلك او هو من اجل ذلك او يظهر بذلك او يتصل بذلك
فصح من ذلك ان ذلك الذى هو بوجه ما ذلك لا كذلك ولو كان ذلك كذلك بما هو ذلك
لكان ذلك غير ذلك كان الذى هو كذلك احسن من ذلك لانه بالوهم ذلك والحمد لله على
فان ذلك ذلك وهو بعد عبد ذلك

ان اردت الوصول

لم تصل اليه الا به وبك بك من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك والالوهية

تطلب ذلك لا الذات الالوهيه تقتضى ان يكون في العالم بلاء وعافية فليس
ازلة المنتقم من الوجود باولى من ازالة العافو ولو بقى من الاسماء ما لا حكم له
لكان معطلا والتعطيل في الالوهيه محال فعدم اثر الاسما محال ٥
فما وراء الله مرمى وما وراك له مرمى لان الصون الالهية بكلمت
وفيك شهدت فهو حسبك كما انت حسبه ولهذا كنت اخر موجود واول
مقصود ولولا ما كنت معدوما ما كنت مقصودا فصح حدوثك ولولا ما كان
علمك به معدوما ما صح ان يريد العلم به ٥ من فوايد سيدى احمد
الحوى رضى الله عنه الكتاب المكنون وهو المعانى المجرده والحقايق الاول
والكتاب المبين هو الكلمات النورانيه والصور الروحانيه والكتاب الحكم
هو الجامع الكلم وامهات الاحكام والكتاب المبين هو الاحكام الشرعية
والايات الظاهرة والكتاب المسطور هو صور العالم العلوى والسفلى
في رق منشور اى النور الوجودي وهو مجموع من الكتب الخمسة وقال
اعلم ان السجود السر هو العبوده وترك الحول والقوه وسجود الروح هو
الاستغراق بالكليه عند تجلى نور السر وسجود العقل هو الحيرة والبهت
وترك النظر الى السوا وسجود اليقين هو رجوعها الى بارئها باعراضها عن اعراضها
وتوكلها وتسليمها اعلم ان في مقابلة كل قوة جسمانيه قوة روحانيه ففى
مقابلة البصر التخيل وفى مقابلة السمع التذكر وفى مقابلة الشم التفكر وفى
مقابلة الذوق التحفظ وفى مقابلة الحس المشترك من بقى في حال وجوده
مع الله كما كان في حال عدمه فهو الذى اعطى حق الله تعالى حعل الارض كلها

مسجد الله وملازم المسجد جلس الله في بيته فمن الامة جلسا الله حياة وموتا الانهم في
مسجد وهى الارض قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها الارض الخلق وزينتها
الحق فبالحق تزينت وبالحق تنزهت وتجردت عن ملابس العدد وظهرت بصفة
الاحد ٥ ليس للحق صفة تشبيه بثنية الا واحق اذ لو كانت اثنتان لكانت
ذاته مركبة منهما والتركب في حقه محال اعلم ان الامر حق وخلق واته
وجود محض لم يزل ولا يزال وامكان محض لم يزل ولا يزال وعدم محض لم يزل
ولا يزال والوجود المحض لا يقبل العدم ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود
ازلا وابدا والامكان المحض يقبل الوجود لسبب ويقبل العدم لسبب ازلا
وابدا فما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وما ينظر منه الى الوجود يقبل
الوجود قال لابى يزيد فتقرب الى بما ليس لى قال يا رب وما ليس لك
قال الذلة والافتقار المعلد في التوحد مقدم على صاحب النظر في الحشر
وصاحب النظر مقدم على عبد الرويه قوله تعالى يوتى الحكمة من يشا
ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وسبب وصفه بالكثرة لان الحكمة سارية
في الموجودات لان الموجودات وضع الله ثم خلق الانسان وحمله الامانة
فان جعل له النظر في الموجودات والتصرف فيها بالامانه ليودى الى كل
ذى حق حقه كما ان الله اعطى كل شى خلقه فجعل الانسان خليفة في الارض دون
غيره من المخلوقين فمن قضوا من على خلق الله فلا يعدل بهم عن سنه الله فالوجودات
بيد الانسان امانة عرضت فحملها فان ادا ها فهو الصوفى وان لم يودها فهو
الظلوم الجهول والحكمة تناقض الجهل والظلم والتخلق باخلاق الله هو التصوف ٥